The Islamic University –Gaza

Research and Postgraduate Affairs

Faculty of Arts

Master of Journalism

الجـامعـــة الإسلاميـــة – غـــــزة

شؤون البحث العلمي والدراسات العليا

كـــليـــــــة الآدب

قســم الصحـــافـــة

صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية

دراســـة تحـليـليـة مقارنـــة

The Palestinian Resistance Image in the Arab Journalism

A Comparative Analytical Study

إعداد الباحث

عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة

إشراف الدكتور

طلعت عبد الحميد عيسى

قُدِّم هذا البحث استكمالًا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة

بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

سبتمبر/2017م – ذو الحجّة/1438هـ

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية

The Palestinian Resistance Image in the Arab Journalism

أُقرُّ بأن ما اشتملتْ عليه هذه الرسالة إنما هو نِتَاجُ جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما وَرَد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يُقدَّم من قبلِ الآخرين لنيل درجةٍ أو لقبٍ علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**عبد الكريم وليد أبو شملة**	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/09/27 Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عبد الكريم وليد عبد الله ابو شملة** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم الصحافة**، وموضوعها:

صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية
دراسة تحليلية مقارنة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 07 محرم 1439هـ، الموافق 2017/9/27م الساعة الحادية عشر صباحاً، في قاعة مبنى القدس اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. طلعت عبد الحميد عيسى	مشرفاً و رئيساً	.....
د. أحمد عرابي/حسين الترك	مناقشاً داخلياً	.....
د. زهير عبد اللطيف عابد	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم الصحافة.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. مازن اسماعيل هنية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة التي رسمتها الصحافة العربية للمقاومة الفلسطينية، والتعرّف على مدى اهتمامها بموضوعات المقاومة الفلسطينية، وتحديد أهمّ سماتها والقيم المتعلّقة بها، واتجاه الصحف نحو موضوعاتها، والكشف عن مدى الاتفاق والتباين بينها.

وأجرى الباحث دراسته على صحف (الدستور الأردنية، الجمهورية المصرية، العرب القطرية، الفجر الجزائرية)، واختار الأعداد عن طريق عينة عشوائية منتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي وبلغت 91 عددًا لكل صحيفة في الفترة الزمنية ما بين 2014/01/01م وحتى 2015/12/31م.

وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي استخدم الباحث في إطارها منهج المسح ووظّف فيه أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة مستخدمًا أسلوب المقارنة المنهجية، واستخدم فيها نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة"، فيما كانت استمارة تحليل المضمون أداة الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمّها، أن صورة المقاومة الفلسطينية جاءت إيجابية في مجموع موضوعات صحف الدراسة بنسبة كبيرة جدًا بلغت (79.4%)، وسلبية بنسبة (17.7%)، ومحايدة بنسبة (2.9%)، كما حظيت موضوعات المقاومة بشقيها الشعبي والعسكري على نسب متقاربة من تغطية صحف الدراسة، حيث بلغت نسبة موضوعات المقاومة الشعبية (47.8%)، فيما حظيت المقاومة العسكرية بـ(52.2%) من مجموع الموضوعات، كما توصلّت الدراسة إلى أن صحيفة الجمهورية المصرية اتخذت اتجاهًا سلبيًا نحو المقاومة الفلسطينية في (46.7%) من موضوعاتها المنشورة، مقابل (44.4%) للاتجاه الإيجابي، و(8.9%) للاتجاه المحايد، وهي أعلى نسبة سلبية بين صحف الدراسة.

وخرجت الدراسة بعدّة توصيات، منها، ضرورة إبراز الصحف العربية لأهم موضوعات المقاومة الفلسطينية على صفحتها الرئيسية وعدم الاكتفاء بنشرها في الصفحات الداخلية، وأن تُخضع الصحف العربية موضوعات المقاومة الفلسطينية المترجمة من اللغتين العبرية والإنجليزية للتحرير الدقيق وتنقيحها من المصطلحات المسيئة للمقاومة، إضافة لتعيين الصحف العربية مراسلين خاصين بها في المناطق الفلسطينية لتزويدها بموضوعات المقاومة الفلسطينية بما يخفف اعتمادها على وكالات الأنباء الأجنبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study aimed at identifying the image of the Palestinian resistance and its importance and characteristics in the Arab Journalism and revealing the extent of agreement and disagreement between the Arab newspapers in this regard. The researcher conducted the study on the following newspapers; Ad-Dustour Newspaper in Jordan, Al-Gomhuria Newspaper in Egypt, Al-Arab Newspaper in Qatar, and Al-Fajr Newspaper in Algeria. The study sample consisted of (91) newspaper volumes selected through systematic random sampling using the Industry Week method. The study expanded in the period from 01/01/2014 to 31/12/2015.

The study is a descriptive one, in which the researcher used the survey methodology and content analysis method, in addition to studying the mutual relations using the methodical comparison method. The researcher also used Agenda-Setting Theory and adopted content analysis form as a study tool.

The key results of the study showed that the image of the Palestinian resistance was considerably positive in total subjects of the study newspapers as it reached to (79.4%), while it was negative by a percentage of (17.7%), and neutral by a percentage of (2.9%). Subjects of both types of resistance: public and military reached close percentages of newspaper coverage, as public resistance represented (47.8%) and military resistance represented (52.2%). Results also showed that Al-Gomhuria Newspaper took a negative trend towards the Palestinian resistance representing (47.7%) of its total published subjects against (44.4%) as a positive trend and (8.9%) as a neutral one, and this was the highest negative percentage among the study newspapers.

The most important recommendations of the study were that Arabic newspapers should highlight the important subjects of the Palestinian resistance on their front pages that should not be limited to the inside pages only. The Palestinian resistance subjects in Arabic newspaper translated from Hebrew and English languages should be carefully edited and revised for words or terms offending resistance. Also, Arabic newspapers should appoint their own reporters in the Palestinian territories to provide them with subjects related to the Palestinian resistance which will lead to less dependency on foreign news agencies.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى الشهداء الأكرمين.. من ضَحّوا بأرواحهم فداءً لثرى فلسطين

إلى أسرى الحرية.. من أَفْنَوا زهرة شبابهم خلف قضبان الزنازين

إلى المقاومين الثائرين.. الشوكة التي تقضّ مضاجع المحتلين

إلى الغيورين على نضال شعبنا وصورة مقاوميه

إلى كلِّ عربي حُرٍّ رفض الخنوع في زمن التطبيع والاستسلام

أهدي عملي هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شُكرٌ وتَقْدِيرْ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾[1]

الحمدُ لله حتى يبلغَ منتهاهُ، والصلاةُ والسلامُ على الهادي رسولِ الله، من أُرسلَ رحمةً للعالمين ليُخرجَ الناسَ من الظلماتِ إلى النُّور.

شكري أوَّلًا ودومًا لربي، الذي أتنفس الحياة بحبّه، وأعتكز على ركنه الشديد، وآوي إليه كل حين، وأسأله أن يرعاني بعينه، ويثيبني بعفوه.

شكري لبهجة حياتي، من أطلب رضاها في غدوتي ورواحي، من تزيل برنّة ضحكتها كآبة الدنيا من وجهي، عنوان الحنان "**أُمّي**"، وشكري لمن تركت سنين الكدّ آثارها على وجهه، من أفنى ربيع عمره يرعانا؛ ليراني وإخوتي كبارًا يفخر بنا، مُعلّمي الأوّل "**أبي**".

شكري وامتناني إلى مشرفي في رسالة الماجستير الدكتور "**طلعت عبد الحميد عيسى**"؛ من غمرني باهتمامه ورعايته، ولم يكتنز جهدًا في مساعدتي وإرشادي وتوجيهي، ومنحني من فيض خبرته العلمية والبحثية والحياتية ما قد يغبطني الناس عليه، فجزاك الله خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أشكر أستاذي الكريمين الدكتور **أحمد عرابي الترك**، والدكتور **زهير عبد اللطيف عابد** اللذين تكرّما بمناقشة رسالتي، ومنحي بعضًا من وقتهما وتوجيهاتهما وملاحظاتهما القيّمة الثمينة.

شكري لأساتذتي الكرام في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية في غزّة كلٌّ باسمه وقدره، من تتلمذت على أيديهم، واسترشدت بنصائحهم وخبرتهم خلال رحلة دراستي الطويلة.

شكري لأخواتي وإخوتي.. من صبروا عليَّ وتحمّلوني خلال فترة إعداد رسالتي، وشكري لأعمامي وأخوالي وكل أقاربي الذين شاركوني فرحتي.

وشكري الكبير لأصدقائي.. الذين أقاموا بنيان قلبي، وأشعلوا فيه أفراحه، وأزاحوا عن كاهله أحزان الحياة، حتى غدوتُ يافعاً في طفولتي، راشداً في شبابي، وأجزم أن كهولتي ستغدو شبابيَّة الروح في وجودهم بإذن الله.

الباحث / عبد الكريم أبو شملة

---

(1) {النمل: 19}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

إقـــرار.....أ

ملخص الدراسة.....ب

Abstract.....ث

الإهـداء.....ج

شُكرٌ وتَقْدِيرْ.....ح

فهرس المحتويات.....خ

فهرس الجداول.....ذ

مقدمـة:.....1

الفصل الأول: الإطـار العـام للدراسـة.....3

أولًا / أهم الدراسات السابقة:.....3

المحور الأول: دراسات حول الصورة الإعلامية:.....3

المحور الثاني: دراسات حول المقاومة الفلسطينية:.....10

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:.....15

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:.....17

ثانيًا / الاستدلال على المشكلة:.....17

ثالثًا / مشكلة الدراسة:.....19

رابعًا / أهمية الدراسة:.....20

خامسًا / أهداف الدراسة:.....20

سادسًا / تساؤلات الدراسة:.....21

سابعًا / الإطار النظري للدراسة:.....22

ثامنًا / نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:.....23

أولًا: فئة المضمون (ماذا قيل؟):.....25

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثانيًا: فئة الشكل (كيف قيل؟):..... 33
تاسعًا / مجتمع الدراسة وعيّنتها:..... 36
عاشرًا / أسلوب التحليل والقياس:..... 39
حادي عشر / إجراءات الصدق والثبات:..... 40
ثاني عشر / المفاهيم الأساسية للدراسة:..... 44
ثالث عشر / صعوبات الدراسة:..... 44
رابع عشر / تقسيم الدراسة:..... 45
الفصل الثاني: الصورة الإعلامية والمقاومة الفلسطينية..... 44
المبحث الأول: الصورة الإعلامية..... 46
أولًا/ مفهوم الصورة:..... 46
ثانيًا/ أنواع الصورة:..... 49
ثالثًا/ تشكيل الصورة:..... 55
رابعًا/ دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة:..... 56
المبحث الثاني: المقاومة الفلسطينية..... 60
أولًا/ مفهوم المقاومة وأشكالها:..... 60
ثانيًا/ تاريخ المقاومة الفلسطينية:..... 62
ثالثًا/ المقاومة الفلسطينية في القانون الدولي:..... 83
رابعًا/ المقاومة الفلسطينية في وسائل الإعلام العربية:..... 85
الفصل الثالث: نتائج الدراسة التحليلية..... 86
المبحث الأول: مضمون موضوعات المقاومة..... 88
المبحث الثاني: شكل موضوعات المقاومة..... 121
المبحث الثالث: خلاصة نتائج الدراسة وتوصياتها..... 132
المصادر والمراجع..... 136
ملحق الدراسة / استمارة تحليل المضمون..... 144

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

جدول (3.1): موضوعات المقاومة الفلسطينية الواردة في صحف الدراسة 88

جدول (3.2): أشكال وأنواع موضوعات المقاومة الفلسطينية الواردة في صحف الدراسة 90

جدول (3.3): القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة 96

جدول (3.4): الشخصيات المحورية في موضوعات المقاومة في صحف الدراسة 99

جدول (3.5): المصادر الصحفية لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة... 102

جدول (3.6): الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة 105

جدول (3.7): سمات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة..... 108

جدول (3.8): القيم المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة..... 111

جدول (3.9): اتجاه صحف الدراسة نحو المقاومة الفلسطينية..... 114

جدول (3.10): خلاصة صورة المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة 117

جدول (3.11): صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة الدستور الأردنية 118

جدول (3.12): صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة الجمهورية المصرية 119

جدول (3.13): صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة العرب القطرية 119

جدول (3.14): صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة الفجر الجزائرية 120

جدول (3.15): الأشكال الصحفية لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة.. 121

جدول (3.16): موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة..... 124

جدول (3.17): استخدام الصور والرسوم في موضوعات المقاومة في صحف الدراسة ... 126

جدول (3.18): أنواع العناوين المستخدمة لموضوعات المقاومة في صحف الدراسة..... 128

جدول (3.19): عناصر الإبراز المستخدمة لموضوعات المقاومة في صحف الدراسة 130

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمـــة:

ساهمت وسائل الإعلام بنوعيها التقليدي (كالصحف، والإذاعة، والتلفزيون) والإلكتروني من خلال شبكة الانترنت في تشكيل الوعي المعرفي والإدراكي للفرد أو المجتمع تجاه القضايا المختلفة، وتحديد سلوكه تجاهها إما قبولًا أو رفضًا، إضافة لقدرتها على تغيير السلوك وإعادة تشكيله وفقًا لأهدافها وأجندتها الخاصة.

كل هذه التأثيرات تنتج من خلال كفاءة الوسيلة الإعلامية وقدرتها على رسم صورة للقضايا أو الفئات أو الجماعات، ووضعها أمام الجمهور المتلقي بحيث تقوده –دون وعي منه– لاتخاذ الموقف الذي تتبناه الوسيلة الإعلامية تجاه هذه القضايا والفئات.

وللصحف العربية أدوار مختلفة في صناعة الصورة تجاه أي قضية أو فئة ما، فهي إما تقوم باختلاق صورة جديدة لها، أو تقوم بترسيخ التصوّرات المسبقة الموجودة في وعي الجمهور، أو تعمل على إحداث تغيير –تشويهًا أو تجميلًا– على الصورة الموجودة مسبقًا[1]، وتستخدم لأجل تحقيق هذه الأدوار أساليب مختلفة، منها انتقاء المعلومات، وتلوينها، والتركيز على أحداث بعينها وتهويلها، وغيرها من الأساليب الصحفية.

وترتبط أدوار وأساليب صناعة الصورة بمدى تأثّر الصحف العربية على اختلافها وتنوّعها بالأجندة السياسية للدول التي تصدر منها، وارتباطها بأهدافها وعلاقاتها، فالصحافة ليست بمعزل أبدًا عن التفاهمات أو المناوشات السياسية بين البلدان، بل هي طرف مؤثر في إدارتها وإنجاحها، بما تبثّه من رسائل في وعي الجمهور تحمل أهدافًا وأجندات سياسية.

ومنذ النكبة الفلسطينية عام 1948 مارست الصحافة العربية على تنوّعها أدوارًا فاعلة في القضية الفلسطينية، وكانت –في معظمها– داعمةً لحق الشعب في المقاومة والتحرر، ومندّدةً بجرائم الاحتلال وإجراءاته، متماهية بذلك مع السياسة الرسمية العربية آنذاك، فساهمت في تشكيل صورة مشرقة للمقاومة الفلسطينية في الوعي الجمعي العربي، بوصفها تقاوم محتلًا غاصبًا للأرض والمقدسات، وتمارس حقّاً في المقاومة كفله القانون الدولي.

ومقاومة الشعب الفلسطيني لم تكن بدعًا أو فعلًا دخيلًا على كتب التاريخ؛ إنما كانت امتدادًا لأمم ناضلت وكافحت حتى حققت حريّتها وانتصرت على المحتلّ، كمقاومة الشعب

---

[1] العيثماوي، صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام (ص770).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجزائري الشقيق للمحتل الفرنسي، والمقاومة الهندية للاحتلال البريطاني، ومقاومة الفيتناميين للاحتلال الأمريكي، وغيرها من النماذج.

وقد تنوّعت أساليب ووسائل المقاومة الفلسطينية بدءًا برفض بيع الأرض والتفريط فيها قبل النكبة، والدفاع عنها بالسلاح والأرواح في أعوام النكبة وما تلاها، وصولًا إلى عصرنا الحالي الذي يواصل فيه الفلسطيني مقاومة الاحتلال دونما كللّ أو ملل، مستعينًا بكل وسائل المقاومة وأشكالها المتاحة، كالمقاومة الشعبية ومن أوجهها الإضرابات التجارية، والمسيرات والمظاهرات والمواجهات الشعبية، والمقاطعة الاقتصادية، وحشد الدعم والتأييد الشعبي والرسمي الدولي، والمقاومة المسلّحة ومنها العمليات الفدائية، والاشتباكات المسلّحة، وإطلاق الصواريخ، واختطاف جنود الاحتلال، وتجهيز الأنفاق، وغيرها من الأساليب العسكرية.

ومع اندلاع موجة ثورات الربيع العربي التي انطلقت شرارتها في تونس عام 2010م، لاحظ الباحث تفاوتًا ملموسًا بين وسائل الإعلام العربية في تناول قضايا المقاومة الفلسطينية، بين داعم ومساند لها بوصفها حقًّا مشروعًا كفله القانون الدولي، وآخر يهاجم فصائلها ويصفها بأنها جماعات تشكّل خطرًا على الأمن القومي العربي، في محاولة لإعادة تشكيل وعي عربي جديد يجعله يرى في المقاومة الفلسطينية وفصائلها عدوًّا يهدّد أمنه وحياته ويستهدف جنود بلاده، وما هذا التفاوت الإعلامي إلا انعكاس لسياسة الدول العربية ورؤيتها للمقاومة الفلسطينية وموقفها من فصائلها المختلفة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتتعرف على طبيعة صورة المقاومة الفلسطينية التي تعمل الصحف العربية على تشكيلها وتكوينها في ذهن القارئ العربي، من خلال رصد الموضوعات التي تناولتها، ودراسة كيفية معالجتها للقضايا المرتبطة بالمقاومة الفلسطينية، والأدوار التي تنسبها لها، والسمات والقيم التي تصفها بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطـار العـام للدراسـة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا / أهم الدراسات السابقة:

أجرى الباحث مسحًا لأهم الدراسات السابقة التي تتقاطع مع دراسته وقسّمها إلى محورين، هما: دراسات حول الصورة الإعلامية، ودراسات حول المقاومة الفلسطينية، وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: دراسات حول الصورة الإعلامية:

1. دراسة أبو شباك (2016)[1]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية التي ترسمها الصحف العربية اليومية للجمهورية الإيرانية، وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، استخدم الباحث فيها منهجي "المسح الإعلامي، ودراسة العلاقات المتبادلة"، وفي إطارهما استخدم تحليل المضمون والمقارنة المنهجية، وكانت استمارة تحليل المضمون أداته في جمع البيانات.

وقد اختار الباحث صحف (الاتحاد الإماراتية، الأهرام المصرية، الأخبار اللبنانية، صوت الأحرار الجزائرية) لتمثيل مجتمع دراسته، مستخدمًا العينة العشوائية المنتظمة عن طريق الأسبوع الصناعي في الفترة ما بين (2014/1/1) و(2015/6/1)، واعتمد على نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة"، ومن أبرز نتائج دراسته:

أ. حظيت الموضوعات السياسية المتعلّقة بإيران على المرتبة الأولى من اهتمام صحف الدراسة، تلتها الموضوعات العسكرية، ثم الدينية، ثم الاقتصادية.

ب. أبرزت صحيفتا الأهرام المصرية والاتحاد الإماراتية سمات سلبية لصورة إيران، فيما أظهرت صحيفتا الأخبار اللبنانية وصوت الأحرار الجزائرية سمات إيجابية لإيران.

ج. أظهرت صحيفتا الأهرام المصرية والاتحاد الإماراتية إيران بصورة الدولة المعادية التي تشكّل خطرًا على المنطقة، فيما أظهرتها صحيفتا الأخبار اللبنانية وصوت الأحرار الجزائرية بصورة الدولة الصديقة والمسالمة والداعمة للمقاومة.

2. دراسة البنا (2015م)[2]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية التي ترسمها الصحف اليومية الفلسطينية للجمهورية التركية، وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، استخدم الباحث فيها ثلاثة

(1) أبو شباك، صورة إيران في الصحف العربية اليومية – دراسة تحليلية مقارنة.

(2) البنا، صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية – دراسة تحليلية مقارنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناهج هي المسح الإعلامي وفي إطاره استخدم أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة وفي إطاره استخدم أسلوب المقارنة المنهجية، والمنهج التاريخي، كما استخدم استمارة تحليل المضمون أداة لجمع البيانات.

وقد حدّد الباحث صحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة) لتمثيل مجتمع الدراسة، كما اختار عيّنة زمنية عمدية لدراسته على مدار 4 أعوام، بإجمالي أعداد بلغ 368 عددًا بعد توظيف أسلوب الأسبوع الصناعي عن الفترة الزمنية ما بين 1 يناير 2010م، حتى 31 ديسمبر 2013م، معتمدًا في دراسته على نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة"، **ومن أبرز نتائج دراسته:**

أ. جاءت دولة تركيا بصورة "الدولة الداعمة للشعب الفلسطيني" بنسبة 62.69%، وصورة "الدولة القوية اقتصاديًا" بنسبة 14.5%، وصورة "الدولة المحايدة" بنسبة 8.45%.

ب. استحوذ "الاتجاه الإيجابي" بنسبة 56% على موضوعات الصحيفتين المرتبطة بتركيا، وجاء "الاتجاه المحايد" ثانيًا، و"الاتجاه السلبي" أخيرًا بنسبة 1.3%.

ج. حرص غالبية كُتّاب المقالات في صحيفتي الدراسة على رسم صورة إيجابية عن تركيا من خلال مقالاتهم الصحفية.

3. دراسة الراجي (2014م)[1]:

هدفت الدراسة إلى تحديد أبعاد ومكونات الصورة الذهنية لجماعة الإخوان المسلمين في الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية المصرية، ورصد سماتها وعناصرها، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث فيها منهج المسح التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المضمون، فيما كانت "الملاحظة" و"تحليل المضمون" أداتا الدراسة لجمع البيانات.

وحدّد الباحث عينة دراسته بثلاث صحف إلكترونية مصرية هي (الأهرام، المصري اليوم، الأهالي)، بلغ إجمالي أعدادها 360 عددًا بعدما استخدم أسلوب العينة العشوائية المنتظمة خلال الفترة ما بين 1 نوفمبر 2013م حتى 28 فبراير 2014، **وقد خلُصت الدراسة إلى نتائج من أهمها:**

أ. أبرزت صحف الدراسة بنسبة 90.23% مظاهرات جماعة الإخوان المسلمين رفضًا للانقلاب على الرئيس محمد مرسي وكأنها مظاهرات تسعى لإحداث انقسام بالمجتمع المصري وهدم الدولة وإسقاطها.

(1) الراجي، الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. حمّلت صحف الدراسة بنسبة 94.70% الجماعة مسؤولية أعمال العنف والإرهاب التي استهدفت الجيش ومرافق الدولة.

ج. جاءت نسبة الموضوعات التي تصف جماعة الإخوان المسلمين بأنها جماعة ذات فكر إرهابي بنسبة 52.8%، والتي تصفها بأنها جماعة خارجة عن التوافق المدني وذات سلوك انتهازي بنسبة 38.9%، والتي تصفها بأنها تتبع مبدأ "التُقية" في سلوكها بنسبة 8.3%.

4. دراسة عياش (2014م)[1]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة التي رسمتها الصحف المصرية عن حركة المقاومة الإسلامية حماس عقب ثورة يناير 2011م، وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، وقد استخدمت مناهج "المسح الإعلامي، والتاريخي، ودراسة العلاقات المتبادلة"، واستخدم الباحث في إجرائها أداة تحليل المضمون.

واختار الباحث ثلاث صحف هي (الأهرام، المصري اليوم، الحرية والعدالة) لتمثل مجتمع دراسته، وحدّد عينته الزمانية من خلال عينة عشوائية دورية نصف أسبوعية لجميع أيام الأسبوع عن الفترة الواقعة ما بين 25 يناير 2011م حتى 25 يناير 2012م، معتمدًا على نظرية حارس البوابة، **ومن أبرز نتائج دراسته:**

أ. كانت موضوعات أحداث سيناء المكوّن الأساس للصورة السلبية عن حماس في صحف الدراسة، بينما موضوعات المقاومة بكافة أشكالها والعدوان الإسرائيلي كانت المكوّن الأساس للصورة الإيجابية.

ب. أسهمت المقالات الصحفية المنشورة في صحف الدراسة بنسبة كبيرة في تشكيل الصورة السلبية عن حماس، حيث كان فن المقال الأكثر استخدامًا في نشر موضوعات ذات اتجاه سلبي عن حماس.

ج. برز استخدام صحيفتي الأهرام والمصري اليوم للمصادر غير المبيّنة (المصادر المجهولة) في تناولهما لموضوعات حماس، بينما كانت نسبة استخدامه في صحيفة الحرية والعدالة قليلة.

(1) عياش، صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011م – دراسة تحليلية مقارنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **دراسة الحمايدة (2014م)[1]:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة التي تعكسها الصحافة الفلسطينية اليومية لمنظمات حقوق الإنسان، وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واستخدم الباحث فيها منهج المسح الإعلامي، ووظّف في إطاره تحليل المضمون، ومسح الرأي العام، وقام بجمع البيانات بواسطة أداتي تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء.

وحدّد الباحث صحف (فلسطين، القدس، الحياة، الأيام) لتمثيل مجتمع دراسته، واختار الفترة الزمنية ما بين 2012/1/1 حتى 2012/12/31 لإجرائها، مستخدمًا عينة عشوائية دورية منتظمة، بحيث يتم ترك ثلاثة أعداد واختيار الرابع، حيث بلغ إجمالي الأعداد 91 عددًا عن كل صحيفة، كما قام بالتعرف على الصورة الذهنية لمنظمات حقوق الإنسان لدى النخب (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية) من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة منهم بلغت 120 مفردة، **وقد خلصت الدراسة لنتائج أبرزها:**

أ. رسمت صحف الدراسة سمات إيجابية نسبية لمنظمات حقوق الإنسان.

ب. كان الدور الأبرز للمنظمات هو رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، إضافة لرصد انتهاكات السلطات المحلية، والرقابة، والتثقيف، والتنمية.

ج. موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة لم تستهدف تشكيل صورة محددة عن تلك المنظمات سواء إيجابية أو سلبية.

د. توصلت الدراسة الميدانية على النخب الفلسطينية إلى أن الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان جاء محايدًا بنسبة 55%، وفي المرتبة الثانية سلبيًا، وأخيرًا إيجابيًا.

6. **دراسة حافظ (2010م)[2]:**

هدفت الدراسة للتعرف على أبعاد ومكونات صورة المرأة في رسوم الكاريكاتير في الصحف المصرية، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح معتمدة على أسلوب تحليل المضمون، وجمعت البيانات بأداتي تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء.

واختار الباحث عيّنة صحف عمدية تمثلت في (أخبار اليوم، والأهالي، والأسبوع)، في الفترة الزمنية ما بين يناير 2004م حتى ديسمبر 2008م، **وخلُصت إلى نتائج من أبرزها:**

---

(1) الحمايدة، صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية – دراسة تحليلية وميدانية.

(2) حافظ، صورة المرأة في الكاريكاتير في الصحافة المصرية – دراسة تحليلية وميدانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. كانت أكثر القضايا الخاصة بالمرأة تكرارًا في رسوم الكاريكاتير بصحف الدراسة متمثلة في النظرة المجتمعية الدونية إلى المرأة عامة والزوجة خاصة.

ب. غلبت السمات السلبية للمرأة على السمات الإيجابية في رسوم الكاريكاتير التي نُشرت خلال فترة إعداد الدراسة.

ج. جاءت المرأة في الكاريكاتير بأحد عشر دورًا مختلفًا، أبرزها دورها كزوجة وأقلّها كانت المرأة المطلّقة، كما ظهرت بدور هامشي غير فاعل بنسبة أعلى من ظهورها بدور فاعل مؤثر.

7. دراسة بدر (2009م)[1]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة المرأة الأردنية كما تقدّمها الصحافة الأردنية اليومية، وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة تحليل المضمون لجمع البيانات.

واختار الباحث صحف (الرأي، والدستور، والغد) لتمثيل مجتمع دراسته، واختار فترة زمنية تمتد ما بين 1 يناير 2007م حتى 31 ديسمبر 2007م، مستخدمًا أسلوب العينة العشوائية المنتظمة لأسبوعين صناعيين، حيث بلغ إجمالي عينته 42 عددًا عن الصحف، بواقع 14 عددًا عن كل صحيفة، **وقد خلُصت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمها:**

أ. شكّلت صحف الدراسة صورة إيجابية للمرأة الأردنية، لكنها كانت غير متوازنة ومتفاوتة من صحفية لأخرى.

ب. أبرزت صحف الدراسة صورة المرأة كفرد بصورة لافته وليس ضمن مجموعة المرأة الأردنية، من خلال التركيز على نشاطات الشخصيات النسائية الرسمية.

ج. ركّزت صحف الدراسة اهتمامها على المرأة الأردنية في العاصمة عمّان أكثر من غيرها في باقي مناطق المملكة.

8. دراسة أبو نقيرة (2007م)[2]:

هدفت الدراسة للتعرف على الصورة الإعلامية للانتفاضة الفلسطينية في الصحف العربية، وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واستخدم الباحث أربعة مناهج في إجرائها هي

(1) بدر، صورة المرأة الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية – دراسة تحليلية مقارنة.

(2) أبو نقيرة، الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية – دراسة تحليلية مقارنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"المنهج التاريخي، منهج المسح الإعلامي، المنهج المقارن، منهج العلاقات الارتباطية"، موظفًا أسلوب المقارنة المنهجية، ومستخدمًا أداة تحليل المضمون لجمع البيانات.

واختار الباحث صحف (الأهرام المصرية، والرأي العام السودانية، وتشرين السورية، والاتحاد الإماراتية) كعينة ممثلة لمجتمع دراسته، واختار الفترة ما بين أيلول 2000م إلى أيلول 2002م لإجرائها، **حيث خلُصت الدراسة إلى نتائج عدّة من أبرزها:**

أ. برز تأثير السياسة على الإعلام وسيطرته على الممارسة الصحفية في صحف الدراسة، من خلال تسليط الضوء على الجانب السياسي وتهميش الجوانب الأخرى.

ب. كانت السياسة التحريرية لصحف الدراسة بمثابة انعكاس للسياسة الخارجية لدولها، حيث عملت على تسويغ وشرح سياسة الدولة وتعاملها مع القضية الفلسطينية.

ج. سخّرت صحيفة "الأهرام" خطابها لشرح توجهات النظام السياسي المصري إزاء الانتفاضة، والذي يحرص على التسوية السياسية، فيما أظهرت صحيفة "الاتحاد" صورة إيجابية عالية للانتفاضة وأولتها اهتمامًا واضحًا فاق صحف الدراسة الأخرى.

د. رسمت صحيفة "تشرين" ملامح صورة تفضح ممارسات الاحتلال وتأكّد على الحقوق الفلسطينية، أما صحيفة "الرأي العام" فاكتفت غالبًا بعرض وجهات النظر لأطراف متعددة حول القضية الفلسطينية.

9. دراسة مؤيد (2007م)[1]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة التي قدّمتها الصحف المصرية في تغطيتها لأحداث الصراع بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث فيها منهج المسح الإعلامي، وكانت استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، أداتا دراسته.

واختار الباحث صحف (الأهرام، الوفد، الأسبوع) ممثلة عن مجتمع الدراسة، كما اختار عشوائيًا عينة من جمهور المراهقين من طلبة الجامعات بواقع 400 مبحوثٍ، **وقد خلُصت الدراسة إلى عدّة نتائج من أبرزها:**

أ. سمات صورة الفلسطينيين في الصحف المصرية إيجابية، حيث جاءت نسبة الصفات الإيجابية بنسبة (71.1%)، والصفات السلبية بنسبة (28.9%).

(1) مؤيد، صورة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الصحافة المصرية– دراسة تحليلية وميدانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. سمات صورة الإسرائيليين في الصحف المصرية سلبية، حيث جاءت الصفات السلبية بنسبة (87.8%)، والصفات الإيجابية بنسبة (12.2%).

ج. جاءت صفات الفلسطينيين إيجابية كما يراها المراهقون في عيّنة الدراسة من خلال ما يقرؤونه في الصحف المصرية بأنهم مظلومون، استشهاديون، وأصدقاء لنا.

د. كانت الصفات السلبية للإسرائيليين كما يراها المراهقون في عيّنة الدراسة من خلال ما يقرؤونه في الصحف المصرية بأنهم عدوانيون، يرفضون السلام، منقسمون، إرهابيون.

10. **دراسة طوالبية (2004م)[1]:**

هدفت الدراسة لتقرير مدى الاختلاف في طرح الحدث من قبل الصحف العربية في المهجر وتفسيره في إطار السياسة التحريرية لكل صحيفة، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث فيها منهجي المسح الإعلامي ودراسة العلاقات الارتباطية، وكانت استمارة تحليل المضمون أداة دراسته.

واختار الباحث صحيفتي (الشرق الأوسط، والقدس العربي) لتمثيل مجتمع دراسته، كما اختار عيّنة عشوائية منتظمة بمجموع 73 عددًا لكل صحيفة، بواقع عدد كل 10 أيام في الفترة ما بين 2001–2003م، **وقد خلُصت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمها:**

أ. انعدام صورة أحادية وثابتة لظاهرة الإسلام السياسي من جهة، وسيطرة تصور مرن وتعددي لها من جهة أخرى، وهو ما يفسر التباين في السياسة التحريرية لكل صحيفة.

ب. حمّلت صحيفة الشرق الأوسط جماعات الإسلام السياسي مسؤولية إلحاق الضرر بالدين الإسلامي، ووصمه بالعنف والإرهاب.

ج. أبدت صحيفة القدس العربي تأييدًا لبعض حركات الإسلام السياسي بدعوى أنها مهضومة الحقوق من قبل الأنظمة العربية القائمة.

---

(1) طوالبية، صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م – دراسة تحليلية مقارنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثاني: دراسات حول المقاومة الفلسطينية:

11. دراسة الدلو (2015م)[1]:

هدفت الدراسة إلى رصد التأطير الإخباري في معالجة قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في الصحف الفلسطينية اليومية، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث فيها ثلاثة مناهج هي المسح الإعلامي واستخدم فيه أسلوب التحليل المضمون، ومنهج تحليل الخطاب الصحفي استخدم فيه أداتي تحليل الأطر المرجعية ومسارات البرهنة، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، واستخدم فيه أسلوب المقارنة المنهجية، فيما كانت استمارة تحليل المضمون، وتحليل الخطاب الصحفي أدواتا إجراء دراسته.

واختار الباحث صحيفتي (الأيام وفلسطين) لتمثيل مجتمع الدراسة، واختار عينة عشوائية منتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي بلغ مجموعها 94 عددًا من صحيفتي الدراسة عن الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2011م حتى 31 نوفمبر/تشرين الثاني 2012م، و**فيما يلي أبرز نتائج الدراسة:**

أ. أسلوب الاحتجاجات والمسيرات الشعبية أكثر أساليب المقاومة استخدامًا، ثم الاعتصامات، فالمواجهات الشعبية.

ب. الشخصيات المحورية بالمقاومة الشعبية شخصيات وطنية غير رسمية أو حزبية.

ج. تمثلت قضايا المقاومة الشعبية الفلسطينية في ستة أشكال هي "إضراب الأسرى عن الطعام، والاعتداءات الإسرائيلية، والاستيطان ومصادرة الأراضي، وتهويد القدس، ومقاطعة إسرائيل، وحصار غزة.

12. دراسة حبوش (2015م)[2]:

هدفت الدراسة إلى إبراز أشكال المقاومة الشعبية وأدواتها، وتفسير سبب لجوء الفلسطيني لها، وبيان إسهام القطاعات المهنية في المقاومة، وإبراز مدى اهتمام الفصائل بالدور الشعبي خلال الانتفاضة التي اندلعت في الثامن من كانون الأول/ديسمبر 1987م واستمرت حتى قدوم السلطة الفلسطينية في الرابع من أيّار/مايو 1994م، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث منهج البحث التاريخي، **وخلُصت إلى عدّة نتائج كان أبرزها:**

---

(1) الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية – دراسة تحليلية مقارنة.

(2) حبوش، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987–1994م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. تعددت أشكال المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى، واشتملت على المظاهرات والإضرابات والعصيان المدني.

ب. تنوعت وسائل المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى بدءًا بالحجر مرورًا بالزجاجات الحارقة والقنابل بدائية الصنع، وصولًا إلى عمليات الطعن بالسكاكين.

ج. شاركت مؤسسات المجتمع الفلسطيني التعليمية والصحية والدينية وقطاع العمّال في المقاومة الشعبية بأشكال مختلفة كلٌ حسب إمكانياته وطبيعة مهامه.

13. دراسة صوافطة (2015م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية اعتماد المقاومة الشعبية كخيار استراتيجي يجمع عليه الكل الوطني الفلسطيني، وناقش خلالها رؤية السلطة الفلسطينية وكافة الفصائل – باعتبارهما مجتمع الدراسة– للمقاومة الشعبية، مسترشدًا بما قدّمته المقاومة الشعبية خلال الفترة الممتدة ما بين 2005م–2013م، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمد الباحث المنهج الكيفي التاريخي إضافة للمنهج الوصفي التحليلي في إعداد دراسته، **وقد خلُصت الدراسة إلى عدّة نتائج، أبرزها:**

أ. تبني المقاومة الشعبية كخيار استراتيجي يعتمد على اتفاق السلطة وجميع الفصائل عليه.

ب. تبني المقاومة الشعبية كاستراتيجية عمل وطني لا يعني التخلي عن الخيارات الأخرى التي تتبناها الفصائل والقوى الفلسطينية.

ج. المقاومة الشعبية موجودة وذات فاعلية على الأرض وحققت بعض الإنجازات والنجاحات، غير أنها محصورة في أماكن وأزمنة محددة.

14. دراسة خريس (2014م)[2]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأطروحات التي تناولها الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية المقاومة، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، استخدم الباحث فيها ثلاثة مناهج هي "المسح الإعلامي، وتحليل الخطاب، ودراسة العلاقات المتبادلة"، ووظّف أسلوب المقارنة المنهجية، كما استخدم أداتي تحليل الخطاب، وصحيفة الاستقصاء لجمع البيانات.

---

(1) صوافطة، المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحوّلها إلى استراتيجية عمل وطني (2005م–2013م).

(2) خريس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية – دراسة تحليلية وميدانية مقارنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واختار الباحث صحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة) كعينة لمجتمع دراسته، واختيار العينة الزمنية وفق الأسبوع الصناعي باختيار أسبوع من كل شهر، حيث بلغت 854 عددًا من الصحيفتين خلال الفترة ما بين 2007–2012، كما اختار 20 كاتبًا لإجراء دراسته الميدانية، واعتمد في دراسته على نظريتي الإطار الإعلامي وحارس البوابة، **ومن أبرز نتائج الدراسة:**

أ. احتلّت المقاومة المسلحة صدارة طرح صحيفة فلسطين تلتها المقاومة السلمية ثم إجراءات الاحتلال، فيما جاءت صحيفة الحياة الجديدة عكس ذلك إذ تقدّم طرح المقاومة الشعبية في الصدارة تلاه طرح قضية إجراءات وأخيرًا المقاومة المسلّحة.

ب. هناك تقارب في نسبة اهتمام صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة في أطروحة نتائج المقاومة التي بلغت 11.6% في صحيفة فلسطين و10.1% في صحيفة الحياة الجديدة.

ج. هناك تباين في تناول الصحيفتين للمقاومة المسلحة، فبينما رأى منتجو الخطاب في صحيفة فلسطين أن المقاومة المسلّحة أظهرت صمودًا وبسالة، رأى منتجو الخطاب في صحيفة الحياة الجديدة أن الفلسطينيين لم يحققوا أي انتصار وتكبدوا خسائر فادحة.

15. **دراسة العويصي (2013م)**[1]:

هدفت الدراسة لاستقصاء رؤية منهجية لجانب من جوانب النضال الفلسطيني القائم على مبدأ المقاومة اللاعنفية، دون اعتبارها استراتيجية وحيدة ومطلقة، وتحديد العوامل الذاتية والموضوعية التي دفعت لتبني خيار المقاومة اللاعنفية بعد إعلان مبادئ أوسلو، واتخذ الباحث من المقاومة السلمية الشعبية في قريتي "بلعين" و "نعلين" نموذجًا للمقاومة اللاعنفية والنضال السلمي ضد الاحتلال في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية بعد تأسيسها عام 1994م.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد اعتمد الباحث في إجرائها على المنهج الوصفي التحليلي، **وخلُصت إلى عدّة نتائج، أهمها:**

أ. مثّلت الظروف الإقليمية والدولية والإعلامية وتجارب الشعب الفلسطيني بيئة حاضنة وإيجابية لبلوة استراتيجية نضالية للمقاومة اللاعنفية.

ب. أظهرت تجربة بعلين ونعلين فعالية المقاومة اللاعنفية بشكل إيجابي ضد ممارسات وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي.

(1) العويصي، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد إعلان اتفاق مبادئ/أوسلو – بلعين ونعلين نموذجًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. أدّت فاعلية المقامة اللاعنفية إلى تزايد القناعة الفلسطينية بفكرتها، وعزّزت من إمكانية توافق فلسطيني نحو صياغة استراتيجية لعمل المقاومة اللاعنفية، وأوجدت أرضية يمكن أن تجتمع عليها كافة الأطياف السياسية الفلسطينية.

16. دراسة أبو عامر (2013م)[1]:

هدفت الدراسة إلى التعرّف على المراحل التي مرّت بها المقاومة الفلسطينية بين عامي 1967-1987م بدءًا بالحجر والمقلاع وصولًا إلى الكمائن المسلّحة، وما أظهرته من خطر على الاحتلال وفشله في مواجهتها وإخفاق إجراءات قمعها، مع الإشارة للأساليب التي استخدمتها المقاومة في مواجهة الاحتلال.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمد الباحث فيها على "المنهج التاريخي" بشقيه الوصفي والتحليلي، وكان مجتمع الدراسة عبارة عن وثائق ومراجع خاصة بمختلف أطراف المقاومة، **وخلُصت الدراسة إلى نتائج عدّة، منها:**

أ. عبّرت المقاومة بشقيها المدني والعسكري عن فهم عميق لمتطلبات كل مرحلة نضالية.

ب. شكّلت المقاومة صدمة عنيفة للاحتلال الذي لم يكن يتوقع أن ينتفض الداخل الفلسطيني في وجهه، وأعادت للشعب الفلسطيني ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة الاحتلال.

ج. أفرزت المقاومة مجموعات منظّمة تطورت لتشكل أذرعًا عسكرية للفصائل، وعزّزت بشكل كبير مشروعها على كافة الأصعدة وأبرزته كخيار رئيسي للشعب الفلسطيني.

17. **دراسة حبيب (2010م)[2]:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات المختلفة للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي؛ فدرست التأثيرات السياسية والديمغرافية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والقانونية التي عكستها المقاومة الفلسطينية على أمن الاحتلال خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 2000م-2009م.

---

(1) أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلّحة بين عامي 1967-1987 (ص1213-ص1258).

(2) حبيب، أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من عام 2000-2009 (ص1117 – ص 1158).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمد الباحث فيها على المنهج "الوصفي التحليلي"، وتكوّن مجتمعها من دولة الاحتلال والمقاومة الفلسطينية، **وقد خلُصت إلى نتائج عدّة، منها:**

أ. أثبتت المقاومة الفلسطينية قدرتها على اختراق الجبهة الداخلية الإسرائيلية وتحطيم بعض ركائز ومبادئ نظرية الأمن القائمة على نقل المعركة لأرض العدو، من خلال إجبار الاحتلال على خوض معارك داخل حدود فلسطين المحتلّة.

ب. أنهكت جيش الاحتلال وقواته، وأدّت لارتفاع حالات رفض الخدمة الإلزامية، ورفعت الخسائر البشرية في صفوفه.

ج. أثّرت بشكل واضح على النمو الاقتصادي والتنموي خصوصًا في البلدات المحتلّة المحاذية لقطاع غزة، ما أضعف النمو الاقتصادي بشكل عام.

18. **دراسة القصاص (2007م)**[1]:

هدفت الدراسة إلى إلقاء نظرة على المقاومة الفلسطينية المسلحة في لبنان ودورها في التصدي للعدوان الإسرائيلي، وتوضيح موقف الشعوب العربية حيال المقاومة وحرب التحرير، والتأريخ لفترة صمود المقاومة الفلسطينية أثناء حصار بيروت، في الفترة الزمنية الواقعة ما بين آذار/مارس 1978م حتى نهاية عام 1982م.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث منهجي "التاريخي الوصفي التحليلي، والتاريخ الشفوي"، وقد قام بجمع المعلومات والروايات التاريخية من مصادر ومراجع ودوريات عربية وأجنبية، إضافة لعقد مقابلات حية مع أشخاص عاصروا الأحداث، **وقد خلُصت الدراسة إلى نتائج، أبرزها:**

أ. خاضت المقاومة الفلسطينية في لبنان عام 1982م معركة صمود أسطوري استمرت 88 يومًا، كشفت خلالها حقيقة أنه برغم التفوق العسكري الإسرائيلي فإنه يمكن هزيمة "إسرائيل" وإلحاق الأذى والخسائر الكبيرة بها.

ب. أكسب الصمود الأسطوري للمقاومة الفلسطينية خلال 88 يومًا المزيد من الاحترام والتأييد الشعبي المحلي والعربي، وكذلك التعاطف الدولي.

---

(1) القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام (1978م-1982م) – دراسة تاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. لم تنل "إسرائيل" بغيتها في تحطيم بنية الثورة العسكرية والسياسية للمقاومة الفلسطينية بالرغم من التفوق العسكري الكبير لصالحها.

19. **دراسة خنفر (2005م)[1]:**

هدفت الدراسة إلى إيضاح المفاهيم والمواقف حول الإرهاب والمقاومة، وذلك من خلال تناول القضية وفق نصوص وقواعد القانون الدولي والتمييز بين ما يعتبر مقاومة مشروعة وبين ما يعتبر إرهابًا غير مشروع، مستندًا في ذلك إلى أسانيد الشرعية الدولية ونصوصها القانونية، ومقتصرًا على الفترة الزمنية للدراسة خلال الفترة الواقعة ما بين عامي 2001–2004، مع التركيز على حالة المقاومة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة عام 1967.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمد الباحث فيها على المنهج "الوصفي التحليلي" المستند على الرصد المتوالي لقواعد القانون الدولي وغيرها من القواعد المتعارف عليها دوليًا، مضافًا إلى تحليل ذلك من خلال الدراسات والأدبيات السابقة، **وقد خلصت إلى نتائج، منها:**

أ. ميّز القانون الدولي وقواعده بين ما يمكن اعتباره إرهابًا وما يمكن التعامل معه كمقاومة، وأوضح أن ما تخوضه الشعوب المحتلّة إنما يأتي في سياق الرد على إرهاب المحتل.

ب. العنف الذي يمارسه الشعب الفلسطيني بكافة أشكاله ومكوناته هو عنف مقاوم ويرقى إلى مصاف الدفاع عن النفس في المستوى الإنساني والأخلاقي، ومستوى انتزاع الحقوق المسلوبة على المستوى السياسي والوطني.

ج. العنف الذي يمارسه الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني هو إرهاب دولة على المستوى السياسي والقانوني، ويصنّف وفق المستويات الإنسانية والأخلاقية بأنه مستوى وحشي.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة وأهمّ النتائج التي توصلّت إليها، يتضح أن هناك أوجه اتفاق واختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، نبيّنها كما يلي:

1. نوع الدراسة:

تتفق هذه الدراسة مع كافة الدراسات السابقة في كونها تصنّف ضمن الدراسات الوصفية.

(1) خنفر، التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001–2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. منهج الدراسة وأساليبها:

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي، وهو منهج متشابه مع العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة أبو شباك (2016)، دراسة (البنا، 2015)، ودراسة (الدلو، 2015)، ودراسة (عياش، 2014)، ودراسة (الراجي، 2014)، ودراسة (حافظ، 2010)، ودراسة (أبو نقيرة 2007)، ودراسة (جودة، 2007)، ودراسة (طوالبية، 2007).

كما استخدمت هذه الدراسة أسلوب المقارنة المنهجية، وهو ما يتفق مع دراسات مثل: دراسة (البنا، 2015)، ودراسة (الدلو، 2015)، ودراسة (عياش، 2014)، ودراسة (الراجي، 2014)، ودراسة (الحمايدة، 2014)، ودراسة (خريس، 2014)، ودراسة (أبو نقيرة 2007)، ودراسة (جودة، 2007)، ودراسة (طوالبية، 2007).

بينما اختلفت هذه الدراسة في أسلوبها مع عدة دراسات، منها: دراسة (حبوش، 2015)، ودراسة (صوافطة، 2015)، ودراسة (العويصي، 2013)، ودراسة (أبو عامر، 2013)، ودراسة (حبيب، 2010)، دراسة (حافظ، 2010)، ودراسة (بدر، 2009)، ودراسة (القصاص، 2007)، ودراسة (خنفر، 2005)، التي اعتمدت بصورة رئيسية على مناهج أخرى منها التاريخي، ومنها الوصفي التحليلي، وتحليل الخطاب.

3. أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أداة استمارة تحليل المضمون للحصول على البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج، وهو ما يتوافق مع معظم الدراسات السابقة، ما عدا دراسة خريس التي اعتمدت على أداتي استمارة تحليل الخطاب وصحيفة الاستقصاء، ودراسة الدلو التي استخدمت استمارتي تحليل المضمون وتحليل الخطاب، ودراسة القصاص التي اعتمدت أداة المقابلة وأدوات المنهج التاريخي، ودراسات حبوش وصوافطة والعويصي وأبو عامر وحبيب وخنفر التي اعتمدت على أدوات البحث في المنهج التاريخي.

4. مجتمع الدراسة والعينة الزمنية:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في الصحف العربية، وهو ما يختلف مع كافة الدراسات السابقة باستثناء دراستي (أبو شباك، 2016) و(أبو نقيرة، 2007)، حيث كان مجتمع معظم الدراسات الأخرى إما صحفًا فلسطينية مثل دراسة (الدلو، 2015)، أو صحفًا مصرية مثل دراسة (عياش، 2014)، أو صحفًا أردنية مثل دراسة (بدر، 2009)، أو صحفًا عربية في المهجر مثل دراسة (طوالبية، 2004).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأمّا العينة الزمنية لهذه الدراسة فجاءت ما بين (2014/1/1 – 2015/12/31)، وهي فترة زمنية مختلفة تمامًا عن كافة الدراسات السابقة.

وإضافة لما سبق، فإن هذه الدراسة هي الوحيدة التي تتناول موضوع الصورة الإعلامية للمقاومة الفلسطينية بشقيها الشعبي والعسكري في الصحافة العربية.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

أسهمت مراجعة الدراسات السابقة في إفادة الباحث بما يأتي:

1. بلورة مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة تساؤلاتها بشكل دقيق.
2. التعرف على نوع الدراسة وتحديد منهجها والأدوات اللازمة لإجرائها.
3. تصميم استمارة تحليل المضمون الخاصة بالدراسة، والتعرّف على أهم الفئات المتعلّقة بالصورة الإعلامية.
4. التعرف على مفهوم الصورة والمفاهيم المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية.
5. ساعدت الباحث في صياغة الإطار المعرفي لهذه الدراسة.
6. مقارنة نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة وذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

ثانيًا / الاستدلال على المشكلة:

أجرى الباحث دراسة استكشافية بهدف التعرف على الصورة التي ترسمها الصحافة العربية للمقاومة الفلسطينية، فقام باختيار 4 صحف عربية هي (الفجر الجزائرية، والأهرام المصرية*، والدستور الأردنية، والعرب القطرية) لتكون معبّرة عن الصحف العربية، وتمّ اختيار أعداد الدراسة الاستكشافية البالغة 32 عددًا بطريقة العيّنة العشوائية المنتظمة، ووقعت القرعة على العدد الصادر بتاريخ 12 من أشهر (يناير، أبريل، يوليو، أكتوبر) لعامي 2014 و2015.

* استبدل الباحث صحيفة الأهرام المصرية عند إجراء دراسته النهائية بصحيفة الجمهورية المصرية؛ وذلك بعدما حجبت صحيفة الأهرام نسخ أعدادها من على موقعها الإلكتروني، وتعذّر حصول الباحث على أعدادها الورقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي أهم نتائج الدراسة الاستكشافية:

1. بلغ عدد موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة 27 موضوعًا، كان أكثرها في صحيفة الأهرام المصرية بنسبة 37%، تلتها الدستور الأردنية بنسبة 33.3%، ثم الفجر الجزائرية بنسبة 18.5%، وأخيرًا صحيفة العرب القطرية 11.2%.

2. رسمت صحف الفجر الجزائرية، والدستور الأردنية، والعرب القطرية صورة إيجابية للمقاومة الفلسطينية بشكل عام، فيما رسمت صحيفة الأهرام المصرية صورة إيجابية للمقاومة الفلسطينية بالموضوعات المتعلقة بالتصدي للاحتلال الإسرائيلي، وصورة سلبية للموضوعات المتعلقة بالأمن القومي المصري.

3. في صحيفة الأهرام المصرية جاء موضوع تصدي المقاومة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي بنسبة 20%، فيما الموضوعات الأخرى كـ(تدريب مقاتلين في غزة، ودعم المقاتلين في سيناء، وتهريب أسلحة إلى سيناء، وعمليات الطعن) بنسبة 80%، وحظيت كتائب القسام على نسبة 60% من الموضوعات الواردة فيما حظيت الفصائل الأخرى وعمليات الطعن الفردية على 40% من الموضوعات، في حين نسبت للمقاومة دور مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بنسبة 50% وتهديد الأمن القومي المصري بنسبة 50%، وقد جاءت سمة المقاومة الفلسطينية وطنية بنسبة 50%، وإرهابية بنسبة40%، وأداة إقليمية بنسبة10، وغلب فن المقال على الفنون المستخدمة بنسبة 70% فيما جاء الخبر بنسبة 30%، وجاء موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصفحة الداخلية بنسبة 90% وبنسبة 10% على الصفحة الأولى.

4. في صحيفة الدستور الأردنية جاء موضوع تصدي المقاومة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي بنسبة 26.3%، وموضوع إطلاق الصواريخ على البلدات الإسرائيلية بنسبة 26.3%، وموضوع تنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال بنسبة 15.8% والموضوعات الأخرى كـ(تدريب مقاتلين، وصفقة تبادل، ومخيمات الفتوة) بنسبة 31.6%، وحظيت كتائب القسام على نسبة 88.9% من الموضوعات الواردة فيما حظيت الفصائل الأخرى على نسبة 11.1%، في حين نسبت للمقاومة دور مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بنسبة 88.9% ورفض المصالحة الوطنية والتخطيط للانقلاب بنسبة 11.1%، وقد جاءت سمة المقاومة الفلسطينية وطنية بنسبة 88.9%، ورافضة للمصالحة بين فتح وحماس بنسبة 11.1%، وغلب فن المقال على الفنون المستخدمة بنسبة 55.6% فيما جاء الخبر بنسبة 33.3%

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقرير بنسبة 11.1%، وجاء موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصفحة الأولى بنسبة 11.1% والصفحة الداخلية بنسبة 66.7% والصفحة الأخيرة بنسبة 22.2%.

5. في صحيفة الفجر الجزائرية جاء موضوع تصدي المقاومة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي بنسبة 25%، وموضوع إطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية بنسبة 37.5%، والموضوعات الأخرى كـ(اختراق بث القناة العبرية، وقصف مواقع للمقاومة الفلسطينية) بنسبة 37.5%، وحظيت كتائب القسام على نسبة 66.7% من الموضوعات الواردة فيما حظيت الفصائل الأخرى وعمليات الطعن على نسبة 33.3%، في حين نسبت للمقاومة دور مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بنسبة 100%، وجاءت سمة المقاومة الفلسطينية وطنية بنسبة 100%، واقتصرت على فن الخبر في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة 100%، وجاء موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصفحة الأولى بنسبة 20% والصفحة الداخلية بنسبة 80%.

6. في صحيفة العرب القطرية جاء موضوع تصدي المقاومة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي بنسبة 33.3%، وموضوع إطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية بنسبة 50%، وموضوع تنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال بنسبة 16.7%، وحظيت كتائب القسام على نسبة 75% من الموضوعات الواردة تلتها سرايا القدس بنسبة 25%، في حين نسبت للمقاومة دور مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بنسبة 100%، وقد جاءت سمة المقاومة الفلسطينية وطنية بنسبة 100%، واقتصرت على فن الخبر في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة 100%، وجاء موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصفحة الأولى بنسبة 33.3% والصفحة الداخلية بنسبة 66.7%.

ثالثًا / مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على صورة المقاومة الفلسطينية التي تشكلها الصحف العربية اليومية، وذلك من خلال الكشف عن أهم موضوعات المقاومة الفلسطينية في هذه الصحف، ومصادرها الصحفية، وأهم القوى الفاعلة فيها، والشخصيات المحوريّة التي ركزت عليها، واتجاه هذه الصحف نحوها، ومعرفة أوجه الاختلاف والاتفاق بين صحف الدراسة في تناولها لقضية المقاومة الفلسطينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا / أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. تأتي هذه الدراسة في توقيت تعرّضت فيه المقاومة الفلسطينية لعدد من الحملات الإعلامية لتشويهها وتخوينها والتشكيك في شرعيتها.
2. افتقار المكتبة الفلسطينية للدراسات التي تتناول طرح الصحافة العربية للموضوعات المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية.
3. الدور الذي تمارسه الصحافة العربية في تشكيل صورة المقاومة الفلسطينية لدى المواطن العربي وفقًا لأجندتها وارتباطاتها بسياسيات الدولة الرسمية.
4. أهمية التعرّف على كيفية تقديم الصحف العربية صورة المقاومة الفلسطينية للرأي العام العربي، ومن ثمّ تحديد الخطوات اللازم اتباعها في ضوء نتائج الدراسة، سواء لتعزيز الجوانب الإيجابية أو تصحيح الجوانب السلبية.
5. تقديم إضافة معرفية عن كيفية طرح الصحف العربية للأخبار والموضوعات المرتبطة بالمقاومة الفلسطينية، سواء الداخلية الخاصة بها وباستعداداتها وقدراتها العسكرية، أو تلك المتعلقة بصراعها مع الاحتلال الإسرائيلي.

خامسًا / أهداف الدراسة:

يتمثلُ هدف الدراسة الرئيس في تحديد الصورة التي رسمتها صحف الدراسة عن المقاومة الفلسطينية، ويندرج تحت هذا الهدف أهدافٌ ثانوية هي:

1. التعرف على الموضوعات المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة.
2. التعرف على القوى الفاعلة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة وأهم الشخصيات المحورية التي أبرزتها.
3. التعرف على المصادر التي استقت منها صحف الدراسة موضوعاتها عن المقاومة الفلسطينية.
4. التعرف على الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة.
5. تحديد أهمّ سمات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. التعرف على القيم المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة.
7. معرفة اتجاه صحف الدراسة نحو المقاومة الفلسطينية.
8. رصد الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية.
9. التعرف على الوسائل التي استخدمتها صحف الدراسة في إبراز موضوعات المقاومة الفلسطينية.
10. الكشف عن مدى الاتفاق والتباين في الصورة الإعلامية للمقاومة الفلسطينية بين صحف الدراسة.

سادسًا / تساؤلات الدراسة:

تمّ بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما الصورة الإعلامية التي ترسمها صحف الدراسة عن المقاومة الفلسطينية؟ ويندرج تحت هذا التساؤل تساؤلاتٌ ثانويةٌ هي:

1. ما أهم موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
2. ما القوى الفاعلة بالمقاومة الفلسطينية التي تناولتها صحف الدراسة؟
3. من الشخصيات المحورية للمقاومة الفلسطينية التي أبرزتها صحف الدراسة؟
4. ما المصادر الصحفية لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
5. ما الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
6. ما السمات البارزة المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
7. ما القيم المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
8. ما اتجاه صحف الدراسة نحو المقاومة الفلسطينية؟
9. ما الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية؟
10. ما موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
11. ما حجم استخدام الصور والرسوم، وما أنواع العناوين، وعناصر الإبراز الأخرى التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. ما مدى الاتفاق والتباين في الصورة الإعلامية للمقاومة الفلسطينية بين صحف الدراسة؟

سابعًا / الإطار النظري للدراسة:

اعتمد الباحث خلال إجرائه هذه الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة"، وهي نظرية تقوم على فرضية أن لوسائل الإعلام تأثيرٌ كبيرٌ في توجيه انتباه الجمهور للاهتمام بموضوعات وقضايا معيّنة[1]، فتركيز الصحف العربية على تغطية موضوع معيّن وإبرازه يكسبه مكانة واهتمامًا في عقول الجمهور المتلقي؛ بمعنى أنها من تحدد لجمهورها الموضوعات المهمّة وفقًا لتصوّرها ورؤيتها.

ويعتبر ليبمان (Lippman) أول من لفت الأنظار في كتابه (الرأي العام) الذي صدر عام ١٩٢٢م إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل الجوانب المعرفية عندما فرق بين الواقع الحقيقي من حولنا والصورة التي ترسمها وسائل الإعلام في أذهاننا[2]، لكن الدليل العلمي على هذه النظرية يرجع فضله للباحثين "ماكمبوس وشو" اللذين قاما بدراسة حملتي انتخابات الرئاسة الأمريكية عامي (1968م) و(1972م)[3]، حيث مهدت دراستهما الطريق أمام دراسات "ترتيب الأولويات" التي تفترض وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الموضوعات على الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل[4].

وتعتمد نظرية الأجندة على مجموعة من الافتراضات الأساسية، لخّصها الباحثان ديفلير ودينيس في خمس نقاط، هي[5]:

1. تقوم الصحافة ووسائل الإعلام على نحو عام باختيار عدد من القضايا والموضوعات والأحداث من خلال ما تستقيه من البيئة المحيطة بها لتقديم الأخبار اليومية.
2. بسبب عوامل المساحة، والوقت، واقتناع الصحفيين بما يحمل قيمة خبرية، فإن كثيرًا من القضايا يتمّ تجاهلها ولا تصبح جزءًا من الأخبار.

---

(1) مزاهرة، نظريات الاتصال (ص328).

(2) صلوي، تأثير وسائل الإعلام السعودية في ترتيب أولويات اهتمام الجمهور بالقضايا الخارجية (ص63).

(3) ديفلير، وروكيتش، نظريات وسائل الإعلام (ص366).

(4) إسماعيل، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير (ص272).

(5) طالب، الرأي العام والحرب النفسية (ص97).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. بعد ذلك تعطي وسائل الإعلام كل واحدة من القصص الإخبارية التي تمّ اختيارها بروزًا أو درجة من الاهتمام، من خلال الكتابة عنها وإعطائها مكانة خاصة دون غيرها.
4. يشكل هذا الاختيار للقصص الإخبارية بما يشتمل عليه من مستويات مختلفة (البروز، المساحة، الوقت) أجندة الأخبار والوسيلة الإعلامية.
5. وهكذا عندما يتجه الناس إلى الاهتمام بهذه الأخبار فإنهم يدركونها من خلال ترتيب الأهمية الذي سبق تقييمه من قبل وسائل الإعلام.

وهناك عوامل مؤثرة في وضع الأجندة وترتيب الأولويات، ووقد حددها (كومبس، ومبسوشو) على مستويين، هما[1]:

1. **المستوى الفردي:** ويؤكّد هذا المستوى حاجة الفرد إلى التوجّه السياسي والتكيّف مع الظروف المحيطة، ومعدل المناقشات الشخصية، ومستوى التعرّض لوسائل الاتصال ثم اتجاهات الفرد المسبقة.
2. **مستوى وسائل الاتصال:** وهو مستوى يؤكّد أن توجّه النظام السياسي، والقضايا المطروحة، ومستوى تغطية وسائل الإعلام، ونوع الرسالة الإعلامية، كلها متغيرّات تؤثر على شروط وضع الأجندة.

ويسعى الباحث إلى توظيف نظرية "ترتيب الأولويات" في هذه الدراسة للتعرّف على صورة المقاومة الفلسطينية التي ترسمها الصحف العربية، من خلال تحديد أهم السمات، والقيم، والأدوار، التي ركّزت عليها صحف الدراسة وأبرزتها في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية، والتعرّف على أجندتها من خلال المقارنة بين ترتيب موضوعات المقاومة الفلسطينية والتركيز على هذه القضايا وإبرازها.

ثامنًا / نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

1. **نوع الدراسة:** تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي "تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة العيّنة أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلّقة بطبيعة ظهرة أو موقف

(1) إسماعيل، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير (ص271).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع"[1]، أو هي التي "تعنى بدراسة واقع الأحداث و الظواهر و المواقع والآراء و تحليلها و تفصيلها بغرض الوصول لاستنتاجات تفيد الواقع ، إما بتصحيحه أو تحديثه أو استكماله أو تطويره"[2].

والدراسات الوصفية تعدّ الأنسب للتعرّف على الأوصاف الدقيقة لصورة المقاومة كما تقدمها الصحافة العربية، بهدف الاستدلال على تناول هذه الصحف للموضوعات المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية، ومدى اهتمامها بإبرازها، وسمات المقاومة فيها.

2. منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهجين هما:

أ. **منهج المسح:** وهو منهج يمثل "جهدًا علميًا منظمًا للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة"[3]، وهذا المنهج يناسب سعينا للتعرّف على الأوصاف الدقيقة للظاهرة المراد تحليلها وهي صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، حيث استخدم الباحث في إطار هذا المنهج أسلوب تحليل المضمون الذي يقصد به "دراسة المادة الإعلامية التي تقدّمها الوسيلة بوساطة الوصف الكمّي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال؛ بهدف الكشف عمّا تريد هذه الوسيلة إبلاغه للجمهور"[4] .

ب. **منهج دراسة العلاقات المتبادلة:** يسعى هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تمّ التوصل إليها، بهدف التعرف إلى الأسباب التي أدّت إلى حدوث الظاهرة والوصول إلى خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي[5]، واستخدم الباحث في إطار هذا المنهج أسلوب المقارنة المنهجية من أجل المقارنة بين صورة المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة.

---

(1) حسين، بحوث الإعلام (ص131).

(2) عمر، البحث العلمي ومفهومه وإجراءاته ومناهجه (ص68).

(3) حسين، بحوث الإعلام (ص147).

(4) عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية (ص145).

(5) حسين، بحوث الإعلام (ص160).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. أدوات الدراسة:

لزم الباحث للوصول إلى نتائج دقيقة في إجراء دراسته استخدام استمارة تحليل المضمون والتي يقصد بها "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"[1].

وقد قام الباحث بإعداد استمارة تحليل المضمون وتحديد فئاتها، بحيث تجيب عن أسئلة الدراسة، من خلال تحليل محتوى العيّنة المحدّدة، لاستخراج النتائج بأعلى نسبة ممكنة من الدقّة والشمولية والموضوعية، وفيما يلي عرض لفئات استمارة تحليل المضمون التي أعدّها الباحث وتعريفاتها الإجرائية:

أولًا: فئة المضمون (ماذا قيل؟): وهي "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يعدّها الباحث طبقًا لنوعية المضمون، ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، بما يتيح إمكانية التحليل، واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور"[2]، وقد أعدّها الباحث مستفيدًا من دراسته الاستكشافية التي أجراها على صحف الدراسة، حيث اشتملت الاستمارة على الفئات التالية:

1. **فئة موضوعات المتعلّقة بقوى المقاومة الفلسطينية:** وهي المواد الصحفية التي تتعلق بأهم أشكال وأنشطة وأحداث المقاومة الفلسطينية، وتنقسم إلى قسمين:

أ. **موضوعات المقاومة الشعبية:** ويقصد بها الأنشطة التي يمارسها الشعب الفلسطيني بشكل مدني غير مسلّح، وتنقسم إلى:

أ/1. الاحتجاجات والمسيرات الجماهيرية: وهي المسيرات التي يخرج بها جمع من الفلسطينيين بصورة عفوية أو منظّمة احتجاجًا على إجراءات ومخططات الاحتلال الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والدينية.

أ/2. الإضراب العام: وهو امتناع الفلسطينيين عن ممارسة أنشطتهم اليومية، وإغلاقهم المحال التجارية، وتعطيلهم الدوام بالمؤسسات المدنية؛ احتجاجًا على إجراءات

---

(1) عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ص22).

(2) حسين، بحوث الإعلام (ص265).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسياسات وجرائم الاحتلال الإسرائيلي أو تضامنًا مع قضية أو حدادًا وحزنًا على شخصية ما.

أ/3. الاعتصامات السلمية: وهي الوقفات الشعبية الأهلية السلمية التي تنظّم بغرض لفت الأنظار المحلية أو العربية أو الدولية تُجاه قضية أو حدث ما والتضامن معها.

أ/4. المقاطعة الاقتصادية والثقافية: وهي الامتناع عن شراء منتجات الاحتلال، وعدم الاشتراك في أنشطة أكاديمية أو فنية أو رياضية تدعم شرعية الاحتلال وشرعية مستوطناته.

أ/5. المواجهات الشعبية: وهي عمليات الاشتباك الشعبي التي تحدث بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال الإسرائيلي، وتتمثل أدواتها في رشق الحجارة، وإلقاء الزجاجات الحارقة، وإشعال الإطارات، ورفع العلم الفلسطيني، ووضع العوائق والمتاريس في الشوارع.

أ/6. العمليات الفردية: وهي العمليات التي ينفذها الفلسطينيون ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه دون تعليمات أو تخطيط وتوجيه من فصائل المقاومة المسلّحة، ومن أمثلتها عمليات الطعن، والدهس، وغيرها.

أ/7. أخرى: وهي أي شكل من أشكال المقاومة الشعبية التي لم تذكر مسبقًا، مثل ملاحقة قادة الاحتلال، والهجمات الإلكترونية التي يشنّها "الهاكرز".

ب. موضوعات المقاومة العسكرية: ويقصد بها العمليات التي تنفّذها فصائل المقاومة الفلسطينية المختلفة، وتنقسم إلى:

ب/1. الاشتباكات المسلّحة مع الاحتلال: هي المواجهات التي يشتبك فيها المقاومون الفلسطينيون مع جنود الاحتلال بالأسلحة المختلفة، أثناء تصدّيهم لأي عدوان إسرائيلي.

ب/2. العمليات الفدائية: هي عمليات الاقتحام والتسلل والاختراق التي ينفّذها مقاتلو فصائل المقاومة بشكل مخطّط ومدروس، وتستهدف عادة مواقع عسكرية أو مستوطنات إسرائيلية، وغالبًا ما يكون منفّذوها استشهاديون مدرّبون.

ب/3. إطلاق الصواريخ والقذائف: هي عمليات قصف المدن والبلدات والمستوطنات في الداخل المحتلّ بالصواريخ والقذائف، وغالبًا ما تكون هذه الصواريخ والقذائف محلّية الصنع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب/4. أسر جنود: هي العمليات التي يتمكن فيها مقاتلو فصائل المقاومة الفلسطينية من أسر جنود إسرائيليين، سواء أثناء تصديهم للتوغلات والاجتياحات الإسرائيلية، أو عقب هجوم فدائي على موقع عسكري لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

ب/5. تجهيز وإعداد الأنفاق: إنشاء عناصر المقاومة الفلسطينية لممرات تحت الأرض بغرض استخدامها في شنّ هجمات ضد أهداف ومواقع إسرائيلية، وقد برز استخدام هذه الوسيلة مؤخرًا خلال التصدي للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة صيف 2014.

ب/6. مفاوضات التهدئة: يقصد بها المفاوضات التي قادتها السلطات المصرية للتوصل إلى تهدئة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي في العاصمة القاهرة خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014م.

ب/7. تخطيط وتنفيذ عمليات في مصر: يقصد بها الاتهامات الإعلامية المصرية لفصائل المقاومة الفلسطينية بالوقوف وراء تخطيط وتنفيذ عمليات في مصر.

ب/8. قصف مواقع للمقاومة: عمليات القصف والاستهداف التي ينفذها الطيران الحربي الإسرائيلي تُجاه المواقع العسكرية للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

ب/9. اعتقال مقاومين: يقصد بها عمليات الاعتقال لمواطنين فلسطينيين والتي يزعم جهاز "الشاباك" الإسرائيلي بعد فترة أنها جاءت قبل تنفيذهم لعمليات ضد الاحتلال.

ب/10. تصنيف حماس إرهابية: يقصد به الحكم الصادر من محكمة مصرية بتنصيف حركة حماس حركة "إرهابية" وما ترتّب على هذا الحكم من إجراءات.

ب/11. تدريب وإرسال مقاتلين إلى سيناء: الاتهامات الإعلامية المصرية لفصائل المقاومة وتحديدًا كتائب القسام بتدريب وإرسال مقاتلين إلى شبه جزيرة سيناء المصرية.

ب/12. أخرى: هي أشكال المقاومة العسكرية التي لم يرد ذكرها سابقًا، مثل مخيمات التدريب والإعداد، العروض العسكرية، مفاوضات التهدئة، وغيرها.

2. **فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية:** وهي المنظمات والمؤسسات والفصائل والأحزاب التي تنظم فعاليات وأنشطة المقاومة الشعبية أو العسكرية، وتنقسم إلى:

أ. **المنظمات والمؤسسات الرسمية الفلسطينية:** وتشمل:

أ/1. السلطة الوطنية الفلسطينية: ويقصد بها المؤسسة التي يتولى رئاستها محمود عباس، والتي قد تشرف على تنظيم فعاليات مناهضة للجدار والاستيطان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ/2. المجلس التشريعي الفلسطيني: وهو أحد مؤسسات السلطة الفلسطينية ويتولى رئاسته الدكتور عزيز دويك، وقد يشرف على تنظيم فعاليات مناهضة للجدار والاستيطان في الضفة الغربية المحتلّة، ومؤيدة وداعمة للمقاومة العسكرية بغزة.

أ/3. حكومة رام الله: يقصد بها الحكومة التي يتولى رئاستها رامي الحمد الله.

أ/4. حكومة غزة: يقصد بها الحكومة التي شكّلتها حركة حماس لإدارة شؤون القطاع.

أ/5. أخرى: الهيئات والمؤسسات الرسمية بخلاف ما ذكر، مثل منظمة التحرير الفلسطينية.

ب. **الأحزاب والفصائل الفلسطينية:** هي التنظيمات الفلسطينية بمختلف مسمّياتها واتجاهاتها وتتشكل من:

ب/1. حماس: ويقصد بها حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس التي انطلقت في 1987/12/14م.

ب/2. فتح: ويقصد بها حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح التي انطلقت في 1965/1/1م.

ب/3. الجهاد الإسلامي وهي حركة مقاومة إسلامية فلسطينية انطلقت في 1987/10/21م.

ب/4. الجبهة الشعبية: وهي حركة فلسطينية انطلقت في 1967/12/11م.

ب/5. فصائل أخرى: وتضمّ فصائل وأحزاب فلسطينية أخرى مثل لجان المقاومة الشعبية، الجبهة الديمقراطية، حزب الشعب، حزب فدا، حركة الأحرار الفلسطينية، جبهة النضال العربية وغيرها، والتي تقوم بأنشطة وفعاليات شعبية، أو تنفّذ عمليات عسكرية منظّمة تستهدف الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه.

ج. **المنظمات والمؤسسات الأهلية الفلسطينية:** منظمات ومؤسسات المجتمع المدني التي لا تتبع السلطة الفلسطينية ولا للفصائل والأحزاب، وتنظّم وقفات وأنشطة جماهيرية تتسم دائمًا بالسلمية والمدنية ضد الاحتلال ومستوطنيه.

د. **أخرى:** هي الكيانات والجهات التي تقاوم الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته بخلاف ما سبق ذكره، ومن أمثلتها اللجان الشعبية في القرى والبلدات الصغيرة التي تقاوم الاستيطان ومصادرة الأراضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **فئة الشخصيات المحورية لقوى المقاومة الفلسطينية:** وهم الأشخاص المسؤولون أو المشاركون أو الفاعلون في أنشطة المقاومة الفلسطينية الشعبية أو العسكرية، **وتنقسم إلى:**

أ. **شخصيات رسمية فلسطينية:** تعبّر عن الشخصيات المسؤولة في السلطة الفلسطينية، ونواب المجلس التشريعي الفلسطيني، التي تشارك في فعاليات المقاومة الشعبية والأنشطة الجماهيرية.

ب. **شخصيات حزبية فلسطينية:** يقصد بها الشخصيات المسؤولة في التنظيمات والأحزاب والفصائل الفلسطينية المختلفة.

ج. **شخصيات غير رسيمة وغير حزبية:** تعبّر عن الشخصيات التي تمثّل المؤسسات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني التي تشارك في فعاليات المقاومة الشعبية والأنشطة الجماهيرية.

د. **أخرى:** ويقصد بها الشخصيات التي لا تنتمي لأي من التصنيفات السابقة، ومن أمثلتها مسؤولو اللجان الشعبية في القرى والبلدات الصغيرة، ونشطاء السلام الإسرائيليين أو الدوليين أو الجمهور العادي.

4. **فئة المصادر الصحفية:** وهي الوسيلة التي تحصل من خلالها الصحيفة على المعلومات، **وتنقسم إلى:**

أ. **المصادر الذاتية (الداخلية):** وهي المصادر الداخلية التي تعمل لحساب الوسيلة الإعلامية، وتكون مهمّتها جمع ونقل وتغطية الأخبار والقضايا الهامة التي تحدث داخل المدينة أو خارجها، وتنقسم إلى[1]:

1. **المندوب الصحفي:** وهو الذي تُعهد إليه مهمّة تغطية الأخبار والأنشطة التي تحدث داخل المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية.
2. **كاتب مصاحف:** وهو شخص يعمل بعض الوقت للصحيفة مقابل أجر، وهو ليس عضو في جهازها التحريري[2].
3. **المراسل الصحفي:** وهو الذي تُعهد إليه عملية جمع ونقل الأخبار التي تحدث خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية، بصرف النظر عمّا إذا

---

(1) شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية (ص71).

(2) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي (146).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت هذه المدينة داخل حدود الدولة التي تعمل فيها الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية أو خارجها.

ب. **المصادر العامة (الخارجية):** هي تلك المصادر من خارج هيئة التحرير، تعتمد عليها الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية في الحصول على الأخبار والمعلومات بمقابل أو دون مقابل، وليس للمؤسسة أو الصحيفة سيطرة عليها؛ كونها لا تعمل لحسابها في المقام الأوّل[1]، وتنقسم إلى:

1. **وكالات الأنباء العالمية:** وهي شركات عالمية (رويترز، الفرنسية، أسوشيتد برس، يونايتد برس) وتمتلك إمكانات تقنية واسعة لاستقبال الأخبار ونقلها، وتستخدم شبكة كبيرة من المراسلين لجمع الأخبار من عدد كبير من دول العالم، مستعينة بعددٍ كبير من المحررين في المركز الرئيس لتحرير هذه المواد الإخبارية[2].
2. **وكالات الأنباء المحلّية:** وهي مؤسسات تعمل على جمع وتغطية كل الأحداث والأخبار التي تحدث داخل الدولة وتوزيعها محلّيًا أو خارجيًا عبر مكاتبها في الخارج أو عن طريق الوكالات المتعاقدة معها[3]، وغالبًا ما تكون هذه الوكالات رسمية تتبع للدولة، مثل وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، ووكالة الأنباء القطرية "قنا"، ووكالة الأنباء الأردنية "بترا"، ووكالة الأنباء الجزائرية "بليدة".
3. **وكالات الأنباء الخاصة:** وهي مؤسسات خاصة أو تعاونية تعمل في مجال جمع الأخبار والمعلومات وبيعها إلى المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية، بغرض تحقيق الربح[4]، ومن أمثلتها وكالة "قدس برس".
4. **صحف عربية وأجنبية:** وهي مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة، وتحت عنوان ثابت، وتنشر الأخبار والموضوعات السياسية والاجتماعية والرياضية والاقتصادية والثقافية والفنية وتشرحها وتعلّق عليها[5].

---

(1) نصر وعبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي (ص109).
(2) إمام وعزّت، وكالات الأنباء المعاصرة: النشأة والتطور والدور والفعاليات (ص66).
(3) المرجع السابق، (ص252).
(4) نصر وعبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي (ص139).
(5) خليل، الإعلام الصحفي (ص9).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **مواقع إلكترونية:** وهي كل المواقع "الويب" المتاحة على الشبكة العالمية العنكبوتية (انترنت).

6. **أكثر من مصدر:** وهي المادة الصحفية التي استقت معلوماتها من أكثر من مصدر، كالمراسلين ووكالات الأنباء والصحف.

7. **مجهولة المصدر:** هي المادة الصحفية التي تنشر بدون الإفصاح عن مصدرها.

8. **أخرى:** وهي أية مصادر لم يرد ذكرها ضمن التصنيفات السابقة، مثل بريد القراء وغيره.

5. فئة الأدوار المنسوبة لقوى المقاومة الفلسطينية: هي المهام والوظائف التي ذكرتها الصحف العربية للمقاومة الفلسطينية وفقًا لسياساتها التحريرية، **وتنقسم إلى:**

أ. **مقاومة الاحتلال الإسرائيلي:** نسب أعمال لقوى المقاومة بوصفها تهدف إلى مقاومة اعتداءات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

ب. **رفض مسار التسوية:** وتشمل وصف أعمال المقاومة كرفض لعملية التسوية بين السلطة والاحتلال الإسرائيلي.

ج. **التخطيط للانقلاب على السلطة:** نسب أعمال للمقاومة بوصفها رافضة للمصالحة الوطنية الفلسطينية بين حركتي حماس وفتح، ووقوفها في وجه تحقيق هذا الهدف، وسعيها للسيطرة على السلطة في الضفة الغربية المحتلّة.

د. **تهديد الأمن القومي العربي:** نسب أعمال للمقاومة الفلسطينية بوصفها تهدّد الأمن القومي العربي كتدريب مقاتلين وإرسالهم للبلدان العربية، واختراق الحدود، وتهريب الأسلحة، وغيرها.

هـ. **حماية الأقصى من التهويد والتدنيس:** نسب أعمال لجماهير الشعب الفلسطيني بالوقوف أمام مخططات الاحتلال في تهويد مدينة القدس الشريف وحماية المسجد الأقصى المبارك من تدنيس المستوطنين.

و. **أخرى:** هي نسب أدوار للمقاومة الفلسطينية بخلاف ما ورد ذكره في التصنيفات السابقة.

6. فئة سمات قوى المقاومة الفلسطينية: هي الصفات والعلامات التي ذكرتها الصحف العربية للمقاومة الفلسطينية من خلال تغطيتها لموضوعاتها، **وتنقسم إلى:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. **وطنية:** ويقصد بها أن أعمال قوى المقاومة تهدف للدفاع عن حقوق شعبها وحمايته.

ب. **أداة إقليمية:** ويقصد بها التلميح إلى أن أعمال قوى المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال أو علاقتها بالسلطة الفلسطينية لا تنبع من دافع وطني؛ إنما لتحقيق أهداف دول أخرى لها أجندتها الخاصة على الساحة السياسية الإقليمية كإيران وتركيا.

ج. **إسلامية:** ويقصد بها ربط أعمال قوى المقاومة الفلسطينية بأجندة حزبية أو تنظيمية تسعى لإقامة حكم إسلامي أو إعادة حكم الخلافة.

د. **إرهابية:** وصف أعمال قوى المقاومة بأنها أفعال وحشية ومعادية للقانون الدولي والإنساني.

هـ. **أخرى:** وصف قوى المقاومة الفلسطينية بخلاف ما ورد ذكره في التصنيفات السابقة.

7. **فئة القيم المتعلّقة بقوى المقاومة الفلسطينية:** هي مجموعة الفضائل والمبادئ والضوابط الأخلاقية التي تحدد صفات أنشطة المقاومة الفلسطينية وأعمالها، وتنقسم إلى:

أ. **شجاعة:** لا تخشى الاحتلال الإسرائيلي وتواجه بإقدام وثبات.

ب. **قوية:** قادرة على إلحاق الضرر بالاحتلال الإسرائيلي.

ج. **ذكية:** تضع خططًا عسكرية متقنة في معاركها مع الاحتلال، وتستهدف مواقعه الاستراتيجية.

د. **صامدة:** يقصد بها البقاء والصمود رغم الاغتيالات والاعتقالات والملاحقات والحصار الإسرائيلي.

هـ. **متهوّرة:** أي تقوم بأعمال تؤدي إلى ردود فعل قوية وعنيفة من الاحتلال الإسرائيلي.

و. **مغرورة:** تقارن قوّتها وإمكانياتها المحدودة بالعتاد العسكري الإسرائيلي الحديث والفتّاك.

ز. **مرتزقة:** وصف فصائل المقاومة الفلسطينية بالمليشيات التي تعمل لمن يدفع أكثر.

ح. **أخرى:** يقصد بها القيم لم يرد ذكرها في التصنيفات السابقة.

8. **فئة اتجاه صورة قوى المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، وينقسم إلى:**

أ. **صورة إيجابية:** وهو الاتجاه الذي يقدّم المقاومة الفلسطينية بصورة المدافعة عن شعبها، والأمينة على مصالحه، ويتحدث عنها بصورة مشرقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. **صورة سلبية:** وهو الاتجاه الذي يقدّم المقاومة الفلسطينية بصورة المتهوّرة التي تضع شعبها في مواجهة المدفع الإسرائيلي، وأنها غير أمينة على مصالحه، ولا حريصة على حمايته، ويتحدث عنها صورة سوداوية قاتمة.

ج. **صورة مُحايدة:** وهو اتجاه لا يظهر فيه تعبير عن رأي الصحيفة في مضمون تغطية ومعالجة المادة الصحفية التي تتناول قوى المقاومة الفلسطينية.

ثانيًا: فئة الشكل (كيف قيل؟): ويقصد بها الفئات التي قُدّم بها مضمون المادة الصحفية المتعلّقة بقوى المقاومة الفلسطينية، ووسائل الإبراز والإيضاح التي استخدمتها الصحيفة في عرضها لهذه المادة الصحفية، وتنقسم إلى قسمين:

1. **فئة الأشكال الصحفية:** وتختص هذه الفئة بالأشكال الصحفية التي قُدّمت من خلالها المادة الصحفية[1]، وتنقسم إلى:

أ. **الخبر الصحفي:** هو المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف وتشرح واقعة حدثت وتهمّ فئة من الفئات أو جماعة من الجماعات التي تعرفها لأوّل مرة[2].

ب. **التقرير الصحفي:** هو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق ولا يستوعب جميع الجوانب الرئيسية في الحدث ويمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والظروف المرتبطة بالحدث، ويسمح بإبراز الآراء الشخصية للمحرر[3].

ج. **التحقيق الصحفي:** عملية عقلية تقوم على جمع وتخزين الأفكار والحقائق، وبناء أنماطٍ صحفية، وتحليل البدائل المتاحة، واتخاذ قرارات قائمة على المنطق أكثر من قيامها على العاطفة، ما يمكن الصحفي من نقد الأوضاع السيئة في أي وقت ما توافرت لديه الحقائق والمعلومات[4].

---

(1) الدلو، فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية (ص82).

(2) شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية (ص28).

(3) أبو زيد، فن الكتابة الصحفية (ص135).

(4) عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص62).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. **الحديث الصحفي:** هو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معيّنة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة في حياة هذه الشخصية[1].

هـ. **المقالات الصحفية:** هي المواد غير الخبرية التي تقوم على تحليل وشرح قضية ما وإبداء الرأي نحوها بما يتوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة، وتنقسم إلى:

هـ/1. المقال الافتتاحي: مقال يقوم على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية بما يعبّر عن سياسة الصحيفة تجاه هذه الأحداث والقضايا الجارية في المجتمع[2].

هـ/2. المقال العمودي: عبارة عن مساحة محدّدة من الصحيفة لا تزيد عن عمود، يعبّر فيها الكاتب عن أفكاره وآرائه وخواطره وانطباعاته بشأن القضايا والموضوعات والمشكلات بالأسلوب الذي يرتضيه، تحت عنوان ثابت يحمل توقيعه، وفي مكان ثابت[3].

هـ/3. المقال التحليلي: هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرًا في الرأي العام، ويعتمد على اختيار حدث، أو قضية، أو فكرة، أو رأي، ثمّ معالجتها صحفيًا بالتحليل، والتفسير، والتعليق والتوقع، وأحيانًا تقديم رؤية، أو حلّ، أو توصيات[4].

هـ/4. المقال النقدي: يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقويم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي من أجل شرحه وتحليله، وتقويم شكله ومضمونه، وإرشاد القارئ ومعاونته على الاختيار بين الأعمال الفنية والأدبية، والكشف عن آثارها على الجمهور المتلقي[5].

2. **الصورة الصحفية المستقلّة:** الصورة المستقلة بذاتها وتعبّر عن حدث مستقل قد يكون مختلفًا عن نصّ الخبر، أو ربما قد تكون غير مصحوبة بنص، فهي تعبّر عن نفسها بواسطة نفسها[6].

---

(1) الدلو، فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية (ص7).

(2) علم الدين، مشروع إنشاء جريدة أو مجلّة (ص160).

(3) أبو زيد، فن الكتابة الصحفية (ص193).

(4) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي (ص86).

(5) إبراهيم، فن كتابة الخبر والمقال الصحفي (ص219).

(6) لبد، إخراج مواقع الصحف الفلسطينية اليومية على شبكات الانترنت – دراسة تحليلية مقارنة (ص51).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **الكاريكاتير:** تسمية تطلق على تشكيل يحمل مضمونًا ساخرًا أو ناقدًا أو يحوي مفارقات كوميدية، منفذ بخطوط مبالغ فيها، ومأخوذ من معانٍ تحمل المبالغة أو التحميل[1].

4. **فئة وسائل الإبراز:** وهي المعالجة الطباعية (التيبوغرافية) التي تسهم في إظهار محتوى مضمون الخبر، وخلق انطباع لدى القارئ بأهمية الموضوع[2]، وتشمل الفئات الآتية:

أ. **فئة الموقع**، وتشمل:

أ/1. أولى: الموضوعات التي تنشر على الصفحة الأولى لصحف الدراسة.

أ/2. داخلي: الموضوعات التي تنشر في الصفحات الداخلية لصحف الدراسة.

أ/ 3. أخيرة: الموضوعات التي تنشر على الصفحة الأخيرة لصحف الدراسة.

ب. **فئة الصور والرسوم:** وهي تزيد من تدعيم قيمة المضمون لما تضيفه على المادة موضع التحليل من زيادة الاهتمام والإيضاح والتأكيد، وما تعكسه الصور والرسوم من معانٍ وأفكارٍ تضاف إلى القيمة الموضوعية للمضمون[3]، وتنقسم إلى:

ج/1. صور خبرية: هي الصور الموضوعية المتعلّقة بالخبر، ووجودها يعكس الأهمّية التي أعطتها الصحيفة للقضية المنشورة.

ج/2. صور شخصية: يقصد بها صور الشخصيات المصاحبة للموضوع المنشور.

ج/3. رسوم وخرائط: يقصد بها كافة الرسوم والخرائط والأشكال التوضيحية التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية.

ج/4. أخرى: وهي تصاميم صورية بخلاف ما ورد ذكره، تثري تعكس مضمون المادة بصورة جذابة للقارئ، مثل "الانفوجرافيك".

ج. **فئة العناوين**، وتنقسم إلى:

د/1. مانشيت: العنوان الذي يمتد على عرض صدر الصفحة الأولى بالكامل[4].

---

(1) خليفة، اتجاهات حديثة في التحرير الصحفي (ص77).

(2) حسين، بحوث الإعلام (270).

(3) حسين، بحوث الإعلام (272).

(4) الدلو، فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية (ص82).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د/2. عريض: يمتد على عرض الصفحة الداخلية بالكامل، ويكتب بـ(بنط) كبير[1].

د/3. ممتد: يتجاوز اتساع العنوان الممتد العمود الواحد، ويتيح نشر الموضوع باتساع عدة أعمدة متجاورة[2].

د/4. عمودي: الذي ينشر على عمود واحد[3].

د. **فئة استخدام الألوان:** يقصد بها إضفاء الألوان على الموضوع؛ لإبرازه لإعطائه مزيدًا من الأهمية للقراء، سواء أوضعت الألوان للمتن أم للعناوين أم للصورة، وذلك بهدف تحقيق مزيد من الانتباه والتركيز[4].

هـ. **فئة الإطارات:** هي مساحات رباعية الأشكال، تحيط بالموضوع المنشور بهدف فصله عن الوحدات الطباعية الأخرى وإبرازه.

و. **فئة الأرضيات:** إضفاء لون محدد على أرضية الموضوع المنشور بهدف تمييزه عن باقي الموضوعات.

تاسعًا / مجتمع الدراسة وعيّنتها:

1. **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في الصحف العربية اليومية الرسمية وشبه الرسمية، ومن أمثلتها صحف الشعب، والشروق، والفجر الجزائرية، وصحف الجمهورية، واليوم السابع، والأهرام المصرية، وصحف الرأي، والغد، والدستور الأردنية، وصحف الراية، والشرق، والعرب القطرية، وصحيفة الشرق الأوسط السعودية، وصحيفة الراي الكويتية، وصحيفة البيان الإماراتية، وصحيفة الأخبار اللبنانية، وغيرها من الصحف العربية.

2. **عيّنة الدراسة:**

أ. **عيّنة المصادر:** اختار الباحث أربع دول لتمثّل الدول العربية؛ وذلك لصعوبة دراسة جميع الصحف في الدول العربية، وهذه الدول التي هي (الأردن، مصر، قطر، الجزائر)، **وقد جاء اختيار هذه العيّنة لمجموعة أسباب يمكن توضيحها فيما يأتي:**

---

(1) صالح، الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي (ص58).

(2) المرجع السابق (ص58).

(3) المرجع السابق (ص57).

(4) الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحافة الفلسطينية – دراسة تحليلية مقارنة (ص43).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ/1. تمّ اختيار جمهورية مصر العربية باعتبارها إحدى دول الطوق المحيطة بفلسطين، وقد خضع قطاع غزة لحكمها حتى نكسة عام 1967م، إضافة إلى أنها دولة ذات ثقل سياسي وعسكري وشعبي كبير مؤثر في القضية وتاريخ فلسطين على مرّ العصور.

أ/2. تمّ اختيار المملكة الأردنية الهاشمية لتكون ممثلة عن الصحف الصادرة في بلاد الشام، كما إنها إحدى دول الطوق التي تمتلك أطول حدود مع فلسطين، وقد خضعت الضفة الغربية لحكمها حتى نكسة عام 1967م.

أ/3. تم اختيار دولة قطر لتكون ممثلة عن الصحف الصادرة في دول الخليج العربي، كونها تحافظ على علاقة متوازنة مع فصائل المقاومة والسلطة الفلسطينية ولم تجاهر رسميًا بانحيازها لطرف على حساب آخر.

أ/4. تمّ اختيار الجزائر لتكون ممثلة عن الصحف الصادر في دول المغرب العربي، نظرًا للاهتمام الجزائري الشعبي والرسمي الكبير بالقضية الفلسطينية، إضافة لكون الصحافة الجزائرية الأكثر عراقة وقوة في الصحافة المغاربية.

وقد اختار الباحث صحيفة واحدة من الدول السابقة، وهذه الصحف هي (الدستور من الأردن، والجمهورية من مصر، والعرب من قطر، والفجر من الجزائر)، وقد راعى في اختياره شهرتها، وتوفّر نسخ إلكترونية لها بصيغة (PDF) على الانترنت، وفيما يلي نبذة عنها:

1- **الدستور الأردنية**[1]:

صحيفة تصدر عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر، وصدر عددها الأول يوم 28 آذار 1967م، ويقع مقرها الرئيسي في شارع الملكة رانيا بالعاصمة عمّان، ويتولى رئاسة مجلس إدارتها جواد العناني، فيما يتولى محمد حسن التل رئاسة تحريرها.

2- **الجمهورية المصرية**[2]:

صحيفة مصرية أسستها حكومة ثورة يوليو عام 1954، ويقع مقرّها الرئيسي في شارع رمسيس بالعاصمة المصرية القاهرة، ويتولى جلاء جاب الله رئاسة مجلس إدارتها، فيما يتولى فهمي عنبه رئاسة تحريرها.

---

(1) صحيفة الدستور الأردنية، من نحن (موقع إلكتروني).

(2) صحيفة الأهرام المصرية، من نحن (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **العرب القطرية**[1]:

صحيفة قطرية تأسست عام 1972م كأول صحيفة يومية سياسية، استأنفت دار العرب للنشر طباعتها عام 2007 بعد توقفها عام 1996، ويتولّى الشيخ ثاني بن عبد الله آل ثاني رئاسة مجلس إدارتها، فيما يتولى عبد الله العذبة رئاسة تحريرها.

4- **الفجر الجزائرية**[2]:

صحيفة يومية إخبارية تصدر عن ش.ذ.م.م الرائد للإعلام، وتأسست في 5 أكتوبر 2000م، ويقع مقرّها الرئيسي في الجزائر العاصمة، وتتولى السيدة حدّة حزام إدارة النشر فيها، فيما يتولى مالك رداد رئاسة تحريرها.

ب. **العينة الزمانية:** تم اختيار مدة عامين كاملين لتكون العينة الزمانية للدراسة، وتم تحديدها في الفترة الواقعة ما بين 2014/01/01م حتى 2015/12/31م، وفقًا للاعتبارات التالية:

ب/1. شهدت هذه الفترة هجومًا صريحًا مكثّفًا من قبل وسائل الإعلام في عدد من الدول العربية -خصوصًا المصرية- على المقاومة الفلسطينية، وتمّ اتهام قيادتها وعناصرها بتنفيذ هجمات استهدفت الجيش المصري في سيناء.

ب/2. برزت في هذا الفترة كافة أشكال المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي وتنوّعت ما بين إطلاق الصواريخ والتصدي للاجتياحات وتنفيذ عمليات عسكرية وعمليات دهس وطعن وأسر استهدفت جنود الاحتلال والمستوطنين بمحافظات الضفة والقدس المحتلتين.

ب/3. شنّ الاحتلال الإسرائيلي عام 2014م عدوانًا مدمّرًا على قطاع غزة استمر لمدة 51 يومًا، وشهد صمودًا للمقاومة الفلسطينية وقصفها كبريات المدن المحتلّة كـ(تل أبيب، وحيفا، والقدس)، وتنفيذها عمليات عسكرية نوعية، وأسرها عددًا من الجنود الإسرائيليين على حدود القطاع.

ج. **عينة الأعداد:** تم اختيار عينة عشوائية منتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي لتمثل الأيام التي ستجري عليها الدراسة في الفترة ما بين 2014/01/01م حتى 2015/12/31م،

---

(1) صحيفة العرب القطرية، من نحن (موقع إلكتروني).

(2) صحيفة الفجر الجزائرية، من نحن (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تمّ اختيار اليوم الأول بطريقة عشوائية، حيث وافق يوم السبت بتاريخ 2014/01/04م، وكان اليوم الذي يليه هو يوم الأحد بتاريخ 2014/01/12م، وهكذا حتى نهاية العيّنة، وبذلك بلغ إجمالي أعداد العيّنة 91 عددًا من كل صحيفة، بمجموع 364 عددًا للصحف الأربع.

عاشرًا / أسلوب التحليل والقياس:

1. وحدات التحليل:

أ. **وحدة الموضوع أو الفكرة:** وهي "جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل"[1]، وهي هنا الموضوعات التي تناولت المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية.

ب. **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** وهي الموضوعات الخبرية والتفسيرية ومقالات الرأي "نظرًا إلى أنها أنسب الوحدات التي تلائم طبيعة وأغراض الدراسة البحثية"[2]، وجري تحليل مضمون لكل الموضوعات التي تناولت المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة.

ج. **وحدة الشخصية:** وهي وحدة يلجأ الباحث إلى استخدامها في تحليل القصص والدراما والكتابات التي تتناول تاريخ بعض الشخصيات والأفراد، بحيث تصبح هذه الشخصيات من أسهل الوحدات التي يرتكز عليها التحليل[3].

2. أسلوب القياس: وهو "نظام التسجيل الكمّي لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته، عن طريقه يمكن إعادة بناء المحتوى في كل أرقام وأعداد، ومعالجتها إحصائيًا للوصول إلى نتائج كمّية تسهم في التفسير والاستدلال، ما يحقق أهداف الدراسة"[4]، وأسلوب القياس المستخدم في هذه الدراسة هو التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات.

---

(1) حسين، بحوث الإعلام (ص260).

(2) العبد وعزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام (ص209).

(3) حسين، بحوث الإعلام (ص262).

(4) عبد المجيد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (ص181).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حادي عشر / إجراءات الصدق والثبات:

1. إجراءات الصدق:

يقصد به التأكد من أن الأداة تقيس فعلًا ما هو مراد قياسه، ومن ثمَّ ارتفاع مستوى الثقة في النتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم[1].

وقد اجتهد الباحث للوصول إلى نتائج تتسم بالدّقة، ودرجة عالية من الصدق في تحليل موضوعات صحف الدراسة، من خلال اتّباعه للخطوات التالية:

أ. تصميم استمارة تحليل المضمون وفق فئات محدّدة بما يحقق أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها.

ب. وضع تعريفات واضحة لفئات استمارة التحليل بالاستعانة بالمراجع العلمية ذات العلاقة، أو تعريفها من وجهة نظر الباحث بأسلوب علمي.

ج. إجراء اختبار تجريبي للاستمارة عن طريق تحليل عيّنة محدودة من الموضوعات المنشورة في صحف الدراسة، للتأكد من مدى صحتها وسلامتها، وإدخال أي تعديلات لازمة عليها.

د. عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكّمين المختصين[2]؛ لفحص فئاتها، والتحقّق من صلاحيتها لتحقيق الغرض التي أعدّت لأجله، وقد أبدوا عدة ملاحظات تمّ مراعاتها بالتشاور مع المشرف، وأُدخلت تعديلات على استمارة التحليل بحيث تتفق مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

---

(1) عبد المجيد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (ص181).

(2) **المُحكّمون هم:**

1. أ.د جواد الدلو، أستاذ الصحافة في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية – غزة.
2. د. أيمن أبو نقيرة، أستاذ الصحافة المساعد في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية – غزة.
3. د. حسن أبو حشيش، أستاذ الصحافة المساعد في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية – غزة.
4. د. زهير عابد، أستاذ العلاقات العامة والإعلام المساعد في كليّة الإعلام في جامعة الأقصى – غزة.
5. د. نبيل الطهراوي، أستاذ الإعلام المساعد في كليّة الإعلام في جامعة الأقصى – غزة.
6. د. حسن دوحان، مدير تحرير مكتب صحيفة "الحياة الجديدة" اليومية في قطاع غزة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. إجراءات الثبات:

ويقصد باختبار ثبات أداة جمع المعلومات والبيانات التأكد من درجة الاتساق العالية لها بما يتيح قياس ما تقيسه من ظواهر ومتغيرات بدرجة عالية من الدقة، والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة[1].

ولحساب درجة الثبات أجرى الباحث إعادة للتحليل على عيّنة فرعية بلغت 36 عددًا، بنسبة 10% تقريبًا من إجمالي عيّنة الدراسة البالغة 364 عددًا، بواقع 9 أعداد لكل صحيفة من صحف الدراسة الأربع*، وقد اختار الباحث العيّنة بطريقة عشوائية من خلال تحديد عدد عشوائي ثم ترك 9 أعداد واختيار العدد العاشر، وتطبّيق معادلة "هولتسي"[2]، جاءت النتائج كما يلي:

أولًا: صحيفة الدستور الأردنية:

بلغ عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها سابقًا (6) موضوعات، موزّعة كما يلي: (3) احتجاجات ومسيرات، (2) مواجهات شعبية، (1) أسر جنود الاحتلال، وفي إعادة التحليل جاءت أيضًا (6 موضوعات) لكنّها توزّعت كما يلي: (2) احتجاجات ومسيرات، و(3) مواجهات شعبية، و(1) أسر جنود الاحتلال، وهذا يعني:

أ. وجود فروق بين التحليلين في موضوعات الاحتجاجات والمسيرات، وهو 3-2= 1.

ب. وجود فروق بين التحليلين في موضوعات المواجهات الشعبية، وهو 3-2= 1.

ج. وجود توافق في الموضوعات الخمسة بما مجموعه (4) موضوعات.

وبالتعويض عن المعادلة الإحصائية المتعلّقة بمعامل التوافق، وهي:

$$\text{معامل الثبات} = 2 \times \frac{\text{عدد الوحدات المتفق عليها}}{\text{مجموع وحدات الترميز}}$$

---

(1) حسين، بحوث الإعلام (ص309).

* الأعداد التي خضعت لإعادة التحليل في صحف الدراسة الأربع هي الأعداد الصادرة بتاريخ (2014/01/12 – 2014/04/02 – 2014/06/21 – 2014/09/17 – 2014/12/14 – 2015/03/12 – 2015/05/31 – 2015/08/19 – 2015/11/07).

(2) عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (ص219).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معامل الثبات = $2 \times \frac{4}{6+6} = \frac{8}{12} \times 100\% = 66.7\%$.

وباتِّباع الأسلوب نفسه والخطوات نفسها مع بقية الفئات الأخرى، كانت النتائج كما يلي:

أ. فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية = 100%.

ب. فئة المصادر الصحفية = 100%.

ج. فئة الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية = 83.3%.

د. فئة سمات المقاومة الفلسطينية = 83.3%.

هـ. فئة اتجاه صورة قوى المقاومة الفلسطينية = 83.3%.

و. فئة الأشكال الصحفية = 100%.

ز. فئة موقع نشر المادة الصحفية = 83.3%.

وهذا يعني أن متوسط معامل الثبات في صحيفة الدستور = $\frac{\text{مجموع نسب الثبات في الفئات}}{\text{عددها}}$

$$= \frac{83.3+100+83.3+83.3+83.3+100+100+66.7}{8} = 87.5\%.$$

ثانيًا: صحيفة الجمهورية المصرية:

من خلال اتباع الأسلوب نفسه والخطوات نفسها التي تمّت بالصحيفة السابقة، جاء معامل الثبات لفئات التحليل في صحيفة الجمهورية على النحو التالي:

أ. فئة موضوعات المقاومة الفلسطينية = 100%.

ب. فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية = 50%.

ج. فئة المصادر الصحفية = 50%.

د. فئة الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية = 100%

هـ. فئة سمات المقاومة الفلسطينية = 100%.

و. فئة اتجاه صورة قوى المقاومة الفلسطينية = 100%.

ز. فئة الأشكال الصحفية = 100%.

ح. فئة موقع نشر المادة الصحفية = 100%.

متوسط الثبات = $\frac{100+50+50+100+100+100+100+100}{8} = 87.5\%$.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: صحيفة العرب القطرية:

من خلال اتباع الأسلوب نفسه والخطوات نفسها التي تمّت بالصحيفة السابقة، جاء معامل الثبات لفئات التحليل في صحيفة العرب على النحو التالي:

أ. فئة موضوعات المقاومة الفلسطينية = 81.8%.

ب. فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية = 90.9%.

ج. فئة المصادر الصحفية = 100%.

د. فئة الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية = 90.9%

هـ. فئة سمات المقاومة الفلسطينية = 90.9%.

و. فئة اتجاه صورة قوى المقاومة الفلسطينية = 90.9%.

ز. فئة الأشكال الصحفية = 100%.

ح. فئة موقع نشر المادة الصحفية = 100%.

متوسط الثبات = $\frac{100+100+90.9+90.9+90.9+100+90.9+81.8}{8}$ = 93.2%.

أما في **صحيفة الفجر الجزائرية** فإن الباحث لم يجد أي موضوع عن المقاومة الفلسطينية في تحليله الأول للأعداد المنشورة بالتواريخ المحدّدة، ولم يجد كذلك أي موضوع حينما أعاد التحليل مجددًا.

وعليه فإن متوسط معامل الثبات للدراسة = $\frac{\text{مجموع نسب الثبات}}{\text{عددها}}$

$= \frac{87.5+87.5+93.2}{3} = 89.4\%$.

أي أن نسبة الثبات بين التحليل الأول وإعادة التحليل في الدراسة بلغت (89.4%)، وهي من النسب العالية في الدراسات الإعلامية[1].

(1) عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (ص222).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثاني عشر / المفاهيم الأساسية للدراسة:

1. **الصورة:** يُقصد بها الصورة الإعلامية، ويعرّفها أشرف عبد المغيث بقوله إنها "مجموعة السمات التي ترسمها وسائل الإعلام لدولة من الدول من خلال ما تقدّمه من مضمون يتناول الحياة في هذه الدولة"[1].

ويرى الباحث أن التعريف الأقرب لمفهوم الصورة في دراسته بأنها "مجموعة من السمات والخصائص لدولة أو جماعة أو قضية تقدّمها وسائل الإعلام للجمهور ضمن معالجة إعلامية محدّدة يقوم على إنتاجها القائم بالاتصال لتعكس سياسة الوسيلة الإعلامية أو تتأثر بسياسة المسؤولين في الدولة".

2. **المقاومة الفلسطينية:** يُقصد بها الأشكال والوسائل التي يستخدمها الشعب الفلسطيني في معركته المتواصلة ضد المحتلّ الإسرائيلي، بشقيها الشعبي والعسكري.

ثالث عشر / صعوبات الدراسة:

واجه الباحث مجموعة من الصعوبات أثناء إجرائه للدراسة، تتمثل فيما يلي:

1. ندرة الدراسات –على حدّ علم الباحث– التي تتناول موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، وتدرس طبيعة تقديم موضوعاتها للجمهور العربي.
2. محدودية الدراسات الإعلامية العربية –على حدّ علم الباحث– التي تتناول موضوع الصورة الإعلامية.
3. حال الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة من قدرة الباحث على الحصول على نسخ ورقية لصحف الدراسة، ما اضطرّه للاكتفاء بالحصول على نسخ إلكترونية منها بصيغة (PDF) وقراءتها عبر الحاسوب؛ وهو ما استغرق وقتًا طويلًا وتطلب جهدًا كبيرًا من الباحث.
4. عدم توفر نسخ إلكترونية لكافة الصحف العربية عبر مواقعها على الشبكة العنكبوتية، ما حدّ من اختيارات الباحث في انتقاء عيّنة دراسته.

---

(1) عبد المغيث، دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث (ص79).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. حجب صحيفة الأهرام المصرية لنسخها الإلكترونية التي كانت موجودة على موقعها الإلكتروني، ما اضطّر الباحث لاستبدالها وتغييرها بصحيفة الجمهورية؛ بعد استحالة الحصول على نسخ إلكترونية أو ورقية لصحيفة الأهرام بفعل الحصار الإسرائيلي وإغلاق معبر رفح البري مع مصر.
6. إجراء صيانة وتطوير لموقع صحيفة الدستور الأردنية الإلكتروني أدى لحذف أو اختفاء بعض نسخها اللازمة لإجراء الدراسة، ما استدعى تواصل الباحث مع الصحيفة التي أعادت–مشكورة– بعد عدة أسابيع ترتيب أعدادها وأظهرتها مجدّدًا على موقعها الإلكتروني.
7. أزمة انقطاع التيار الكهربائي في قطاع غزة لساعات طويلة بفعل الحصار الإسرائيلي والانقسام الفلسطيني، ما أدّى لإطالة الفترة الزمنية التي احتاجها الباحث لإجراء دراسته.

رابع عشر / تقسيم الدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تناول الإجراءات المنهجية للدراسة، واحتوى على أهمّ الدراسات السابقة، والاستدلال على المشكلة، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، ونوعها ومنهجها وأداتها، ومجتمعها وعيّنتها، وإجراءات الصدق والثبات، والمفاهيم الأساسية للدراسة، وصعوباتها، وتقسيماتها.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان الصورة الإعلامية والمقاومة الفلسطينية، وتضمّن مبحثين هما الصورة، مفهومها، وأنواعها، وطرق تشكيلها، ودور وسائل الإعلام في تشكيلها، أما المبحث الثاني فتطرق إلى مفهوم المقاومة وأشكالها، ومراحلها التاريخية، وأدواتها، وتطورها، ووصفها في القانون الدولي، وتغطية وسائل الإعلام العربية لموضوعاتها وكيفية تعاطيه معها.

أما الفصل الثالث فيعرض نتائج الدراسة التحليلية فجاء في ثلاثة مباحث، الأول يسرد مضمون موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، ويناقشها، ويفسّرها، والثاني يتناول شكل موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، ويناقشها، ويفسّرها، أمّا المبحث الثالث فيعرض خلاصة نتائج الدراسة وتوصياتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الصورة الإعلامية

والمقاومة الفلسطينية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الصورة الإعلامية

تمهيد:

شاع في السنوات الأخيرة استخدام مفهوم الصورة في العديد من مجالات الدراسات الأدبية، خصوصًا الإعلامية منها؛ نظرًا للارتباط الوثيق بين الإعلام ومختلف مجالات الحياة الأخرى سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وما يتركه من تأثير كبير فيها.

وقد اختلف الباحثون في استخدام مصطلح موحد للتدليل على مفهوم الصورة، فبعضهم يطلق عليها الصورة الذهنية، وآخر يسمّيها الصورة النمطية، وثالث يقول الصورة القومية، ورابع يدعوها الصورة الإعلامية، وهذا الاختلاف يدفعنا في هذا المبحث للعودة إلى أصل الكلمة وميدان نشأتها؛ للوقوف على المفهوم الأدق والمعنى الأوفى لها، بما يحقق المفهوم الإجرائي الذي تقوم عليه الدراسة.

وسيتضمن هذا المبحث مفهوم الصورة عند الغرب والعرب والتفريق بينهما لغة واصطلاحًا، وأنواع الصورة، وخصائص كلٍ منها، والمقارنة بينها، وعملية تشكيل الصورة، والدور الذي تمارسه وسائل الإعلام على اختلافها في تكوين صورة جديدة لجماعة أو قضية ما أو التأثير على صورة موجودة مسبقًا –سلبًا أو إيجابًا–، والأساليب الإعلامية التي تستخدمها لتحقيق هذا الهدف.

أولًا/ مفهوم الصورة:

1– الصورة عند الغرب:

نما مصطلح الصورة وترعرع في أحضان الدراسات الغربية، وخصوصًا تلك المتعلقة بميادين علم النفس الاجتماعي، لذلك فإن من الضروري استعراض هذا المفهوم –في معناه اللغوي والاصطلاحي– وفق ما ورد في التراث الغربي، كما يرى الدكتور "عبد القادر طاش"[1]، حيث وجد أن الدراسات الغربية تستخدم عدّة تعبيرات للدلالة على هذا المفهوم، أبرزها كلمتا (Image) و(Stereotype).

(1) طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي (ص 20).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكلمة (Image) أصلها لاتيني (Imago) وتعني "محاكاة" و "تماثل"، ومعظم الاستخدامات السيكولوجية القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول نفس المعنى (Imitation)، ومن ثم توجد معان متقاربة مترادفة مع هذا المعنى في مجال الاستخدامات السيكولوجية، مثل النسخة، إعادة، الصورة الأخرى[1].

ويعرف قاموس "ويبستر" كلمة (Image) بأنها "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص، أو قومية، أو فلسفة، أو أي شيء بعينه"[2].

أما قاموس "Grand la Rousse Universal" فعرّفها بأنها "الرمز أو التمثيل المادي لحقيقة غير مرئية وتصور ذهني تكوّن انطلاقا من إدراك سابق ورؤية داخلية مرتبطة بالذاكرة والمشاعر التي لدينا، عن كائن أو عن شيء ما"[3].

فيما جاءت كلمة (Stereotype)، في قاموس "ويبستر"، بأنها "الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد مجموعة ما، وتمثل رأياً مبسطاً أو موقفاً عاطفياً أو حكماً غير متفحص"[4]، أي أنها شيءٌ متفقٌ عليه تجاه نمطٍ عام.

ويرى كلًا من "روبينسون" و "بارلو" أن كلمة (Image) تشبه إلى حدّ كبير كلمة (Stereotype)، وأنهما ترتبطان بالتحيّز (Préjudice)، تلك الكلمة اللاتينية التي تعنى الحكم المسبق، أو التسرّع في الحكم قبل توافر الأدلّة[5].

2- الصورة عند العرب:

كنظيراتها من الدراسات الغربية، سعت الدراسات العربية لتحديد مفهوم لمصطلح الصورة، حيث ذكر قاموس "المورد" أن كلمة (Image) معناها "صنم، أو فكرة أو مفهوم، أو تمثال

---

(1) عبد الحميد، علم نفس الإبداع (ص 223).

(2) Webster's, Collegiate Dictionary (p. 571).

(3) Grand la Rousse Universal, (p. 5457).

(4) Webster's, Collegiate Dictionary (p. 114).

(5) عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية (ص6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة أو انطباع ذهني، أو وصف أو تصوير حي"[1]، فيما أورد معنى كلمة (Stereotype) بأنها "الشيء المكرر على نحو لا يتغير، أو الشيء المتفق مع نمط ثابت أو عام"[2].

أما كرم شلبي فأورد في كتابه معجم المصطلحات الإعلامية، معنى كلمة (Image) بأنها "صورة، انطباع، فكرة ذهنية، قد تكون ملتقطة بإحدى آلات التصوير أو مرسومة، وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان ما، أي فكرته التي كوّنها عن ذلك الشخص، وصرته التي رسمها في ذهنه أي انطباعه عنها"[3].

أما أسعد رزق فيقول في كتابه موسوعة علم النفس، أن "الأصل في معنى كلمة (Stereotype) الشيء المكرر على نحو مطّرد أو وتيرة واحدة لا تتغير ويسمّى نمطًا، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها أفراد جماعة معيّنة"[4].

وباستعراض ما سبق من تعريفات متمايزة لكلمتي (Image) و (Stereotype) يمكننا الاستنتاج أن كلمة (Image) أعمّ وأشمل وتشير إلى صورة عن الحياة والأشخاص والأشياء، فيما كلمة (Stereotype) أكثر خصوصيّة في دلالاتها على صورة تتسم بالجمود والثبات وتتشكل في مرحلة متقدمة من مراحل تكوّن الصورة، آخذين بالاعتبار أن الكلمتين تتفقان في دلالتيهما على الصورة العقلية.

وبرأي أيمن ندا فإن المصطلح العربي الأكثر دلالة على طبيعة الصورة والأكثر توافقًا مع خصائصها، هو مصطلح "**التصوّر**"؛ ذلك أنه يشير إلى عملية ديناميكية متغيرة، كما أنه يغني عن استخدام مصطلح الصورة العقلية أو الذهنية، فالتصوّر لا يكون إلا ذهنيًا أو عقليًا، إضافة إلى أنّه يخلّص دراسات الصورة من الانطباعات الجامدة والنمطية التي تكون غالبًا غير دقيقة[5].

---

(1) البعلبكي، المورد (ص449).

(2) المرجع السابق (ص906).

(3) شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية: إنجليزي – عربي (ص481).

(4) رزق، موسوعة علم النفس (ص320).

(5) ندا، الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، (ص20).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا/ أنواع الصورة:

تعددت وتنوّعت المصطلحات التي ارتبطت في العقود الأخيرة بمفهوم الصورة، ويمكن حصرها في الأنواع التالية:

1. **الصورة الذهنية:**

بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية عندما أصبح إدراك تأثير وسائل الاتصال على ترويج السلع والخدمات واضحًا وجليًا، وقد ارتبط هذا الأمر في بداياته بدراسات العلاقات العامة في النصف الثاني من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد كان لظهور كتاب "تطوير صورة المؤسسة" للكاتب الأمريكي "لي بريستول" عام ١٩٦٠ أثره الكبير في نشر مفهوم الصورة المتكونة لدى رجال الأعمال، وما لبث هذا المصطلح أن تزايد استخدامه في المجالات التجارية والسياسية والإعلامية والمهنية، ثم تبلور هذا المصطلح في مجال العلاقات الدولية عام ١٩٦٥ حينما ظهر كتاب "السلوك الدولي" الذي اشترك في تأليفه "هربرت كليمان" مع مجموعة من زملائه من علماء النفس والباحثين في مجال العلاقات الدولية(1).

وإذا كان هذا الاستخدام يعني دخول مصطلح الصورة إلى مجال الدراسات الأكاديمية، وبدأ بحوث الصورة تشكيل اتجاه بحثي في علوم الاتصال؛ إلا أن مفهوم الصورة الذهنية ذاته يرجع إلى العالم الأمريكي "والتر ليبمان" عام 1992م في كتابه الشهير "الرأي العام" عندما أشار إلى أن الفرد يتعلم الرؤية بعقله عن العالم الذي لم يره أو يلمسه أو يشمّه أو يتذكره، وبالتالي فإنه تدريجيًا يصنع لنفسه صورة جديرة بالثقة داخل عقله للعالم الذي لم يحتكَ به(2).

وتعرّف الصورة الذهنية بأنها "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان"(3).

---

(1) عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية (ص3).

(2) Bassyoni Hamada, **Arab Image in The Minds of Western Image Makers**, Egyptian Journal of Public Opinion Research Center, Faculty of Mass Communication, Cairo Univ. Vol, 1, No, 3, Jul-Sep 2000, p9.

(3) عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية (ص10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعّرفها فهد العسكر بأنها "الأفكار التي تتكون في عقول ووجدان الجماهير تجاه قضية أو شخص أو منظمة أو فكرة، وهي تتبادر إلى الأذهان عند ذكرها لتعطي مفهومًا معيّنًا عنها قد يكون طيّبًا أو سيئًا، وتتكون هذه الصورة مما يستقيه الفرد من وسائل الإعلام، وما يكتسبه من معلومات ومعارف وخبرات حول القضايا أو الأفكار أو المنظمات أو الأفراد"(1).

أمّا أيمن ندا، فيعرّفها بأنها "عملية معرفية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي، المباشر وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما (شركة، مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع..) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية)، وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة أو باطنة) في إطار مجتمع معيّن، وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلًا ثابتًا أو غير ثابت، دقيقًا أو غير دقيق"(2).

ويعرّفها الباحث بأنها صورة عقلية غير مرئية عن أي موضوع تتشكل في وعي الإنسان، وتستمدّ هيئتها من مجموعة المعارف والخبرات التي يكتسبها أو يشاهدها أو يسمعها خلال حياته، ويظهر تأثيرها عليه من خلال سلوكه على أرض الواقع إما قبولًا أو رفضًا، كما أنّها صورة متغيّرة غير جامدة؛ بمعنى أنّها قابلة للتجديد والتكيّف وفقًا للمتغيّرات أو الخبرات المكتسبة.

وقد نشأ الاهتمام بالصورة الذهنية في عصرنا هذا من حقيقة مفادها أن الناس يُفترض أن تكون لديهم صور صحيحة عن أشياء كثيرة، وقد لا يعرفون شيئا عن أمور معينة، ولكن إذا ما تلقوا معلومات كثيرة عنها وتكونت بالتالي في أذهانهم صور معينة، فإنه يصعب تغيير هذه الصور تغييرًا حاسمًا في الظروف العادية[3].

ويرى "كينيث بلدنج" أن الصورة الذهنية تتكوّن من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل منها، المكان الذي يحيا به، موقعه من العالم الخارجي، العلاقات الشخصية، روابط الأسرة، الجيران، الأصدقاء المحيطون به، الزمان، والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها[4].

---

(1) العسكر، الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس (ص20).

(2) ندا، الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير (ص29).

(3) داولينغ، تكوين سمعة الشركة – الهوية والصورة والأداء (ص94).

(4) العبد، الاتصال والرأي العام (ص223).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكمن أهمية الصورة الذهنية في أنها تتصل اتصالًا وثيقًا بالاتجاهات وأنواع السلوك التي يتعامل بها الفرد أو الجماعة مع الموضوعات والقضايا والآخرين في الحياة. وهذه الصورة الذهنية ليست جامدة لكنها تتغذى بما تقدمه وسائل الاتصال بأنماطها المتعددة، حتى تصبح مع الإلحاح الاتصالي في اتجاه معين عملية نمطية مقولبة جاهزة الصنع، وأيضًا جاهزة في ردود أفعالها دون النظر إلى التغير الفعلي تجاه الموضوع أو الشخصية أو الجماعة التي تكونت عنها هذه الصورة الذهنية[1].

وقد قسّم فرانك جفكنيز الصورة الذهنية إلى عدة أنواع، هي[2]:

أ. **الصورة المرآة:** وهي الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها.

ب. **الصورة الحالية:** وهي التي يرى الآخرون بها المؤسسة.

ج. **الصورة المرغوبة:** وهي التي تود المنشأة أن تكون لنفسها في أذهان الجماهير.

د. **الصورة المثلى:** وهي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير ولذلك تسمى بالصورة المتوقعة.

هـ. **الصورة المتعددة:** وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم انطباعا مختلفا عنها. ومن الطبيعي أن لا يستمر هذا التعدد طويلا فأما أن يتحول إلى صورة إيجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع من الجانبين صورة موحدة تظللها العناصر الايجابية والسلبية تبعا لشدة تأثير كل مها على هؤلاء الأفراد.

2. الصورة النمطية:

يعدُّ الصحفي الأمريكي "وولتر ليبمان" أول من تناول مصطلح الصورة النمطية (Stereotype) في كتابه المشهور "الرأي العام"، وقد عرّفها بـ"الصورة المشتركة التي تحملها مجموعة من الأفراد، والتي تتكون في غالبًا من رأي مبسط أو ناقص أو مشوه، وقد تتمثل في موقف عاطفي تجاه شخص أو قضية أو حدث"[3].

---

(1) مدكور، الاتجاهات الحديثة في بحوث الصورة الذهنية للعالم الإسلامي عند الغربيين (ص ص7-31).

(2) عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية (ص3).

(3) صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية (ص17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرفها السيد ياسين في كتابه الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهومهم الآخر بأنها: "حكم قيمة –سلبي أو ايجابي– بالغ البساطة يقترن بفئة من الناس (قومية، ديانة، جنس، جماعة، إلخ) متجاهلاً الفروق الفردية بين أعضاء تلك الفئة ويصعب تغييره عن معظم الناس"[1].

وتتألف الصورة النمطية لدى الإنسان تجاه شخص أو شعب أو شيء معين –كما يرى سكوت– من ثلاثة عناصر مميزة، هي[2]:

أ. مجموعة الصفات المعرفية التي يستطيع الإنسان أن يدرك بها الشيء بطريقة عقلية.

ب. العنصر العاطفي المتعلق بالميل لذلك الشيء أو النفور منه.

ج. العنصر السلوكي الممثل في مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشيء والتي يرى الشخص ملاءمتها له وفقًا للصفات التي أدركها في ذهنه عنه.

ولذلك فإن أهمية الصورة النمطية في حياة الإنسان لا تقتصر على كونها مجرد إدراك ذهني جامد للأشياء والأشخاص، بل هي متصلة بالاتجاهات والمواقف والاستجابات العملية التي يتعامل بها الإنسان مع الأشياء والأشخاص من حوله في واقع الحياة.

الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية[3]:

أ. مفهوم الصورة الذهنية أوسع وأشمل من مفهوم الصورة النمطية، فالأولى تدل على مُطْلقِ الصورة، في حين أن الثانية أكثرُ خصوصيةً بدلالتها على الصورة الذهنية الثابتة.

ب. الصورة الذهنية مفتوحة تستقبل باستمرار المزيد من الصور ذات العلاقة، فتقوم بترتيب الصورة الأصلية من جديد، عكس الصورة النمطية فهي مغلقة إلى حد ما، بحيث ترفض استقبال المزيد أو هي عصية على التغيّر إلا في ظروف معينة.

ج. تعدّ الصورة النمطية مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشياء والأشخاص والجماعات.

---

(1) ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر (ص132).

(2) طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي (ص29).

(3) أبو نقيرة، الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية (ص60).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الصورة القومية:

ظهر مفهوم الصورة القومية أثناء الحرب العالمية الثانية، مع ازدياد البحوث الهادفة إلى معرفة صورة دول عند شعوب أخرى، أو صورة شعوب عند شعوب أخرى، وكثُر استخدامها في الدراسات الإعلامية المرتبطة بالعلاقات الدولية، وقد حظي هذا النوع من الصورة "باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني، وكذلك فهم وتفسير العلاقات بين الدول المختلفة[1].

ويعرّفها السيد ياسين بأنها "السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية، والتي تصاغ على أساس غير علمي أو موضوعي تأثرًا بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في رؤيتها للآخر"[2].

ويرى جان ميريل أنها "منظومة من الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تكون تمثيلًا عامًا أو سائدًا، فهي عبارة عن وصف موجز، أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومة ما"[3].

وهذا النوع من الصورة له أهمّية كبيرة في الأوساط السياسية والثقافية، لما يمثّله من أساس تبنى عليه العلاقات بين الدول سواء أكانت علاقات رسمية أم علاقات شعبية، إذ إن العلاقات الدولية تعتمد –في كثير من جوانبها– على رؤيتنا للآخر ورؤية الآخر لنا، الأمر الذي يجعل هذا النوع من الصورة مرتبط بمفهوم الصورة الذهنية ومتأثّر بالصورة الإعلامية التي تصنعها وسائل الإعلام عن شعب أو مجتمع ما.

وتتشكل هذه الصورة عن الشعوب من خلال عدد من العوامل منها (الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها)، كما أنها تتأثر سلبًا أو إيجابًا بدور وسائل الإعلام ومناهج التعليم والمثقفين في التعريف بها وتسليط الضوء عيلها.

4. الصورة الإعلامية:

هي مجموعة السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للدول أو الجماعات أو الأفراد أو المؤسسات أو الأحداث والقضايا، بفضل ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة

---

(1) المدني، العرب في الصحافة الأمريكية (ص41).

(2) ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر (ص132).

(3) وهبي، بحوث في الاتصال (ص182).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة على شأن وسائل الإعلام ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات، ومن ثم فقد تتسم هذه الرؤية بالموضوعية ومبادئ المسؤولية الإعلامية وتقدم صورة موضوعية، وقد تتسم بالتحيز وعدم المصداقية نتيجة تأثّرها بتدخل جماعات الضغط والمصلحة"[1].

أو تعرّف بأنها تلك المعالجات التي تعرضها الصحافة لإحدى القضايا المحورية في إطار عرضها للأحداث الخاصة بتلك القضية، ومدى التزامها بالعناصر المؤثرة على تشكيل الصورة في وسائل الإعلام، والمتمثلة بـ(علاقة الدولة بالصحافة، وتصور صانع القرار واتجاهاته بالنسبة للقضية المعروضة، ونوع ملكية الصحيفة، وتصور القائم بالاتصال)[2].

ويعرّفها الدكتور أيمن أبو نقيرة بأنها "الإطار (الشكل والمضمون) الذي تقدم به وسائل الإعلام صياغة الواقع وتشكيل ملامحه (الدول، الشعوب، الأشخاص، القضايا، الأشياء، المهن، وغيرها) وفقاً تصورات تلك الوسائل أو القائمين بالاتصال، إسهاماً منها في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور عن ذلك الواقع، بغض النظر عن مدى اقتراب تلك الصورة المصنعة أو ابتعادها عن حقيقة الواقع الذي تصوره"[3].

ويضع الباحث تعريفًا مختصرًا للصورة الإعلامية بوصفها "الحالة التي تشكّلها وسائل الإعلام في وعي المتلقي تجاه دولة أو قضية أو جماعة وغيرها، من خلال إخضاع المادة الصحفية إلى سياستها الإعلامية وصياغتها وفق الاتجاه الذي تريده وبالقالب الذي تتبناه إيجابًا أو سلبًا، دون مراعاة كونها صورة حقيقية واقعية أو صورة مصطنعة مؤدلجة".

ويتضح من التعريفات السابقة الأهمية البالغة لوسائل الإعلام ودورها المركزي في صناعة وتكوين الرأي العام تجاه الجماعات والأفراد والشعوب والقضايا وفق سياستها الإعلامية المحددة، خصوصًا في تلك الصور التي يتم رسمها وتشكيلها على نطاق إقليمي أو دولي واسع، فالصورة تستطيع أن تصل بدلالاتها الأيدلوجية الظاهرة أو المستترة إلى وعي الجمهور بطريقة أيسر وأسهل من النص المكتوب؛ ذلك أن النص بحاجة إلى فهم القارئ لرموزه ومفرداته وربطه بالواقع، فيما الصورة لا تحتاج إلّا وضعها في قالب مؤدلج يضمن تحقيق التأثير المطلوب في وعي المتلقي بدون تعقيدات.

---

(1) نصير، صورة الشرطة عند الجمهور: الصورة الذهنية والرأي العام (ص101).

(2) أبو يوسف، الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء، (ص 40).

(3) أبو نقيرة، الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية، (ص 64).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويظهر مفهوم الصورة الإعلامية اختلافًا بين الواقع الفعلي والواقع الرمزي الذي تقدّمه وسائل الإعلام، ويشير إلى إمكانية تشكيل وسائل الإعلام لعقول الجمهور من خلال ما تطرحه من تصورات تجاه دول أو شعوب أو قضايا مرتبطة، إذ ترتكز تلك التصورات على مفاهيم معينة مرتبطة بتلك القضايا ويسعى الإعلام إلى نشرها وإبرازها وترويجها على نطاق جماهيري[1].

ولهذا فإن الصورة الإعلامية في الأساس هي صورة في فكر صانع القرار الإعلامي المسيطر على الوسيلة الإعلامية، سواء أكان من رجالات الدولة أو من الممولين الاقتصاديين لها، وتنتقل تعليماته إلى القائم بالاتصال الذي يحدّد طبيعة الصورة من خلال فلترة أو تصفية المادة الإعلامية، وتقديم الصورة المرادة بأشكال متعددة ومختلفة، لكنها في النهاية تصب في الاتجاه الذي يحدده صانع القرار الإعلامي[2].

ثالثًا/ تشكيل الصورة:

إن عملية تشكيل الصورة عند الإنسان تبدأ مع اللحظة الأولى التي يستطيع فيها عقله إدراك الأشياء؛ فيبدأ عقله بتخزين الصور والرسائل التي تلتقطها عدسات عينيه، ويبدأ وعيه وذهنه في صناعة مشاهد لتلك الرسائل التي لا صورةً منظورةً لها.

ويرى الدكتور إبراهيم إمام أن الصورة الذهنية نعمة أنعمها الله على البشر، بحيث تجعل الفرد يحدد من المنبهات الكثيرة والرسائل العديدة المتدفقة عليه جزءًا يعتقد أن فيه فائدة له، فالصورة الذهنية تتألف من مكنونات كثيرة هي مزيج من المعلومات والحقائق والمعارف والاتجاهات النفسية والتصورات والأنماط الجامدة[3].

لذلك فإن تشكيل الصورة عملية ديناميكية، إذ أنها تتم بناء على أفعال ومواقف متغيرة بالضرورة، ما يجعلها ديناميكية قابلة لإعادة التشكّل، كما أن عناصرها يتم انتقاؤها وفق آلية

(1) الشلقاني، دور قناة النيل في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين (ص22).
(2) الشعراوي، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية (ص65).
(3) إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير (ص80).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتضمن تثبيت معلومات وانطباعات معينة في أذهاننا عن الآخر، في حين نحذف أو نغيّب عناصر أخرى لا نراها أو لا نريد رؤيتها أو الاعتراف بها[1].

رابعًا/ دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة:

تعدّ وسائل الإعلام بأنواعها الثلاثة (المسموعة، والمقروءة، والمرئية)، وبأشكالها الإلكترونية الحديثة المختلفة، أهمّ الأدوات التي تعمل على صناعة وصياغة الصورة في أذهان الناس، وتكتسب أهميتها بفعل انتشارها الواسع وقدرتها الفائقة على إيصال الرسائل المطلوبة إلى أوسع شريحة من البشر.

ويرى عالم الاتصال "شرام" أن نحو (70%) من الصور التي يكونها الإنسان عن عالمه مستمدة من وسائل الاتصال، لما لها من دور كبير في الطريقة التي نبي أو نشيّد بمقتضاها تصورنا للعالم، حيث تؤدي المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام دورًا في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته، وتؤدي في النهاية إلى تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنسان[2].

لذلك؛ أولت الدول والمؤسسات والشركات وسائل الإعلام أهمية بالغة وميّزتها بمكانة خاصة سعيًا وراء تجنيدها في خدمتها والاستفادة من خصائصا وقدراتها، فالاستثمار في الإعلام لا يترتب عليه الأرباح المالية فقط، بل يحقق أيضًا صورًا ذهنية –إيجابية أو سلبية– تقفز عند الحاجة إليها.

وتعد عملية تكوين الصورة "حركية" تتغير وتتبدل بحسب تطوير الواقع الاجتماعي وتغيّر الأوضاع الاقتصادية والظروف السياسية والثقافية؛ لذلك فهي لا تتصف بالثبات والجمود وإنما تتسم بالتفاعل المستمر فتتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق وتقبل التغير طوال الحياة[3].

وتمارس وسائل الإعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة، فإما أن تكون ساحة، وإما طرفًا، وإما أداة لطرح التصورات. فقد تلجأ الحكومات أو القوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام كساحة تطرح فيها تصوراتها، وقد تكون وسائل الإعلام طرفًا فعالًا له مفاهيمه الخاصة

---

(1) قنديل، صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر (ص64).

(2) العبد، الاتصال والرأي العام (ص275)

(3) الكحكي، دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا في أذهان الشباب المصري (ص325).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي يسعى لتشكيلها، أو قد توظفها جهات ما كأداة لدعم أو تثبيت تصوراتها، وربما تتداخل الأدوار الثلاثة مع بعضها وتتفاعل لتصبح وسائل الإعلام ساحة وطرفًا وأداة في نفس الوقت[1].

ومن الأمثلة على ذلك، الأساليب التي تمارسها وسائل الإعلام في تشكيل صورة جديدة للعدو، والتي تقوم على ما يلي[2]:

1. **التجريد من الشرعية:** بمعنى أن تصنّف وسائل الإعلام جماعة معيّنة بأنها فئة اجتماعية شديدة التطرف والسلبية، ويتم نبذها واستبعادها.
2. **التجريد من الإنسانية:** بأن يتم وصف هذه الفئة بصفات أدنى من مرتبة الإنسان كوصف البيض للسود بأنهم "أقل مرتبة منهم"، أو وصف الفئة بصفات لمخلوقات خبيثة وشريرة مثل وصف أمريكا بأنها "الشيطان الأعظم".
3. **النبذ والإبعاد:** بأن يتم وصف هذه الفئة بأنها معتدية على الأعراف الاجتماعية، من خلال ألفاظ (لصوص، قتلة، فاسدون، إرهابيون، .. إلخ).
4. **استخدام ألقاب سياسية:** وفي هذا الأسلوب يتم استخدام تصنيفات على أسس أيديولوجية سياسية مثل (النازيون، الفاشيون، الاستعماريون، .. إلخ).
5. **إلصاق الصفات:** بمعنى أن تنسب صفات شخصية لأفراد محدودين هذه الجماعة وتعمّمها على كافة أعضائها، وتلصقها بهم، بحيث تصبح في الوعي الجمهور مرتبطة بهم.

وهناك العديد من العوامل التي تهيئ لوسائل الاتصال الجماهيري القيام بدورها ذلك في تكوين الصورة الإعلامية، منها[3]:

أ.استيلاء وسائل الإعلام على معظم أوقات الناس، ومن ثم منافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري.

---

(1) إبراهيم، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية (ص30).

(2) ندا، الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير (ص ص116-119).

(3) أبو نقيرة، الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية (ص98).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. التطور الهائل لوسائل الإعلام، وانتشارها الواسع، وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، فضلًا عن تعددية الفضائيات والصحف والتغطية الفورية للأحداث العالمية في أي مكان.

ج. ظروف العصر الحالي الذي اتسم بالسرعة والتطور من ناحية، وبعزلة الأفراد عن بعضهم من ناحية أخرى؛ مما أعطى وسائل الإعلام فرصة كبيرة لتكون مصدرًا للشعور بالمشاركة وعدم العزلة.

د. القدرة الكبيرة لوسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام والاتجاهات والتنمية والثقافة والتعليم والتنشئة الاجتماعية، وبمعنى آخر التأثير في كل شيء يتصل بالفرد والجماعة والحياة ذاتها.

ويمر دور وسائل الإعلام في صناعة الصورة بثلاث مراحل هي[1]:

1. القيام بخلق صورة جديدة لم تكن موجودة أصلًا.
2. العمل على تقوية وترسيخ التصورات الموجودة.
3. إجراء تحويل وتغيير للتصورات الموجودة.

وتستخدم وسائل الإعلام أساليب مختلفة في صناعة الصورة، من أهمها ما يلي[2]:

1. **انتقاء الأحداث والمعلومات:** إن توجيه القائمين على وسائل الإعلام للمعلومات هي إحدى الطرق المؤثرة في تكوين الصورة في عقول الآخرين، حيث يختار القائم بالاتصال في وسائل الإعلام من المعلومات الواردة ما يناسب اهتماماتهم ويخفون ما لا يريدون نشره وتوزيعه. وعملية اختيار المعلومات لتكوين الصورة عن أمة ما، هي عملية مهمة لأن هذه المعلومات يختارها القائمون وفقًا لاتجاهاتهم السياسية.
2. **تلوين الحقائق وتحريفها:** لا تكتفي المؤسسات الإعلامية بانتقاء الأخبار التي تصب في صالحها، بل تلجأ إلى تلوين وتحريف الحدث نفسه وتحريفه من أجل أن يُعرض ويُفسر وفقًا لمصلحة القائم بالاتصال، وتلوين الخبر هو تعمد إبراز وجه خاص منه وإخفاء وجه، ويؤدي هذا التشويه إلى تكوين صورة خاطئة عن الأحداث في أذهان المتلقيين.

---

(1) العيثماوي، صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام (ص770).

(2) عبد الرازق والساموك، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفية (ص81).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **استخدام عبارات ومصطلحات خاصة:** تقدم وسائل الإعلام للمتلقين عالمًا معينًا مصنوعًا من الكلمات، وتراهن على عادات المتلقي في الاعتقاد بأنه حيث توجد الكلمات، هناك واقع يقابلها، فكلمات (الإرهاب، والتشدد، والسامية، والنازية) هي مصطلحات خاصة أصبحت ترتبط بالكثير من الصور المخزّنة في ذهن المتلقي.

4. **التركيز على أحداث معيّنة:** تشير نتائج الدراسات والبحوث الإعلامية إلى أن الرسائل التي تتكرر بصورة منوعة يتذكرها الفرد أكثر من غيرها، ولكي لا يسأم الجمهور من هذا التكرار فإن وسائل الإعلام تلجأ إلى تنويع المضمون نفسه بأشكال وصور مختلفة.

ولأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تكوين الصورة، فإن عملية صناعة القرارات تتأثر بتلك الصورة المتكونة، فوفقًا لرأي "بولدنج" يعتمد السلوك السياسي على الصورة الذهنية، إذ إن العملية السياسية هي عملية اتخاذ قرارات تأتي استجابة للصورة التي ترسمها وسائل الاتصال للمجتمع، ويوجد ارتباط وثيق بين الصورة الذهنية وصناعة القرار، فبقدر ما تكون الصورة المتكونة لدى صانع القرار دقيقة، بقدر ما تكون آراؤه وتصرفاته سليمةً وناجحة[1].

(1) صالح، دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية عن الولايات المتحدة الأمريكية لدى الشباب اليمني (ص80).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المقاومة الفلسطينية

تمهيد:

تزخر كتب التاريخ بمئات النماذج عن شعوب رفضتْ الانصياعَ لحكم الاحتلال الأجنبي، وثارتْ في وجه العدوان مطالبة بحقّها في الحرية والاستقلال وتقرير المصير، ومن أبرز تلك النماذج في العصر الحديث المقاومة التي قادها المهاتما غاندي ضد الاحتلال البريطاني للهند، والمقاومة التي قادها عمر المختار ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا، ومقاومة الشعب الفيتنامي للاحتلال الأمريكي، ومقاومة الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي.

وعليه؛ فإن الباحث يرى بأن مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي المتواصلة منذ 68 عامًا، ومن قبله الانتداب البريطاني، ليست بأمرٍ مُستنكر أو فِعل دَخيل على صفحات التاريخ؛ بل هي استكمالٌ لسنّة بشرية ممتدة منذ نشأة الخليقة القائمة في أساسها على الحرية.

وسيتناول هذا المبحث مفهوم المقاومة وأشكالها، وتاريخ المقاومة الفلسطينية منذ الانتداب البريطاني وصولًا إلى انتفاضة القدس عام 2015م، ثم يتطرق إلى المقاومة الفلسطينية في ميزان القانون الدولي، ويختتم بتناول وسائل الإعلام العربية لموضوعات المقاومة الفلسطينية.

أولًا/ مفهوم المقاومة وأشكالها:

تعرّف المقاومة بأنها "استخدام مشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان، وإزالة الاحتلال والاستعمار، وتحقيق الاستقلال، ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة، بوصفها أهدافًا سياسية مشروعة، وهو ما يتفق مع القانون الدولي وتؤيده الشريعة الإسلامية"[1].

ويعرّفها الدكتور سيف الدين عبد الفتاح بأنها "حالة عملية، وسياسيات، وأطراف، وسلوك ممتد. فالمقاومة ليست أحداثًا أو لحظات، بل هي فعلٌ حضاري شامل ومستمر ومستقر ومتكامل ومستقل في مواجهة التحديات والعدوان"[2].

وتُعرّف بأنها "ردّة الفعل الجماهيرية لشعب ما على قوات الاحتلال ومؤسساته، بهدف دفع الظلم والضيم ومحاولة إنهاء الاحتلال بكل الوسائل والأساليب المتاحة لهذا الشعب أو ذاك"[3].

---

(1) مركز دراسات الشرق الأوسط، مفهوم الإرهاب والمقاومة / رؤية عربية – إسلامية (موقع إلكتروني).

(2) شقور، أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية (ص16).

(3) خنفر، التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين 2001–2004م (ص47).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقاومة من حيث السلوك الديني ترتبط بمصطلح "الجهاد" الذي يعني في الكثير من الجوانب الأساسية المقاومة، ومع أن المقاومة مصطلحًا لم تتداول في أدبيات المراجع الإسلامية، إلا أن كلمة الجهاد مفهومًا للمقاومة تكرر إلى درجة الفريضة ليمثل جزءًا أساسيًا وركنًا هامًا من أركان الثقافة الإسلامية والفكر الإنساني معتقدًا وسلوكًا[1].

وتختلف أشكال المقاومة وفق الأسلوب الذي تنتهجه الشعوب في مواجهة الاحتلال لطلب الحرية والاستقلال، وغالبًا ما تكون إحدى أسلوبين:

1- **المقاومة الشعبية السلميـة:** وهي مقاومة تعبّر عن حالة من السخط والاحتجاج تسود الرأي العام بعشوائية لرفض سياسات سلطة النظام الحاكم أو السلطة الاستعمارية، معتمدة على التظاهرات وتنظيم المسيرات السلمية، وهي تختلف عن المقاومة الشعبية المسلّحة بأنها لا عُنفية وأقل في الدرجة التنظيمية، لذا يمكن القول بأنها رد فعل جماهيري مباشر لا عنفي؛ نتيجة بلوغ التناقضات الاقتصادية أو القومية ذروتها، وتوفر وضعًا ثوريًا كاملًا يهيئ لها التحرك بسلمية ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو سلطة المستعمر[2].

وتتعدد صور المقاومة الشعبية، فمنها ما هو فردي، وجماعي، ومنظم، ومباشر، وغير مباشر، ومسلّح، وسلمي، ويحكمها جميعًا إطار واحد ينظّم أنشطتها، وهدف واحد محدد يتمثل في التطلع الصادق لانتصار وسيادة الحق والعدل، وتحرير الأراضي المحتلة، وإعادة الحقوق السلبية إلى الشعب صاحب الأرض والحق، وإعادة المشردين إلى ديارهم، وتأكيد استقلال الهوية الوطنية[3].

2- **المقاومة الشعبية المسلّحة:** وهي عمليات القتال التي تقوم بها عناصر وطنية من غير أفراد القوات المسلحة النظامية، دفاعًا عن المصالح الوطنية أو القومية ضد قوى أجنبية، سواء أكانت العناصر تعمل في إطار تنظيم يخضع لإشراف وتوجيه سلطة قانونية أو واقعية، أو كانت تعمل بناء على مبادراتها الخاصة، أباشرت هذا النشاط فوق الإقليم الوطني أو من قواعد خارج هذا الإقليم[4].

---

(1) نجم، الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية (ص57).

(2) المبيض، المقاومة المدنية في فلسطين.. إنجازات وتحديات (ص7).

(3) عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، مع إشارة خاصة إلى أسس الشرعية الدولية للمقاومة الفلسطينية (ص36).

(4) المرجع السابق (ص40).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكثيرًا ما استندت المقاومة المسلّحة على المقاومة الشعبية المدنية، وتكاملت معها، فقد كانت الطريق المحتوم لغالبية الشعوب التي استنكرت وجود الاستعمار، فكان السلاح طريقها لنيل الحرية والاستقلال، فتنوّعت تجارب الشعوب في هذا المجال، وأبدعت تقنيات ووسائل إلحاق الهزيمة بالمحتل بما يتلاءم وطبيعة المجتمع وتركيبته، وظروف الاحتلال وشراسته، وإمكانيات المقاومة وعمقها الاستراتيجي[1].

ثانيًا/ تاريخ المقاومة الفلسطينية:

يمكن تقسيم تاريخ المقاومة الفلسطينية إلى فترتين مختلفتين وفق هويّة الاستعمار والاحتلال الذي اغتصب أرض فلسطين وأراد بسط سيطرته عليها، كما يلي:

1. **المقاومة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني:**

بعد دخول القوات البريطانية الأراضي الفلسطينية كقوة حليفة للثورة العربية بقيادة الشريف حسين، تنكّرت بريطانيا لعهودها ووعودها للعرب بالحرية والاستقلال، وأصدرت "وعد بلفور" في الثاني من نوفمبر عام 1917م والقاضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو الأمر الذي فتح الباب أمام مقاومة الاستعمار البريطاني، **وسنسرد فيما يأتي أبرز محطاتها:**

أ. **انتفاضة موسم النبي موسى (1920):** وهي أولى الانتفاضات الشعبية في فلسطين، وقد حدثت الشرارة الأولى لهذه الانتفاضة في القدس في الرابع من نيسان (أبريل) 1920م، وقد بدأت بانفعال عفوي، إلا أنه من الواضح أن عددًا من القيادات الوطنية والجمعيات والمنظمات الإسلامية والمسحية التي كان رمزها صليبًا داخل هلال قامت بدور شعبي تحريضي للقيام بها، ومثّلت الاحتجاجات والإضرابات ومقاطعة الوظائف الحكومية والاستقالات الجماعية وتوقيع العرائض ورفع الأعلام السوداء، أبرز أساليب المقاومة الشعبية في هذه الانتفاضة[2].

ب. **ثورة يافا (1921):** اشتعلت شرارتها بعد قيام مجموعة من الشيوعيين اليهود المحتفلين بعيد العمال في الأول من مايو عام 1921م بالاعتداء على المسلمين القاطنين في حي المنشية في مدينة يافا، وإطلاق النار على العرب، الذين ردّوا بمهاجمة منازل اليهود

(1) عماد، صناعة الإرهاب، (ص54).

(2) الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية (ص89).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومستوطناتهم، واتسعت رقعة المواجهات والاشتباكات لتغطي أجزاءً عددية من شمال فلسطين، وتواصلت هذه الانتفاضة حتى منتصف أيّار/مايو[1].

ج. **ثورة البراق (1929):** نشبت هذه الثورة بعدما حاول اليهود بدعم من الوكالة اليهودية تحويل حائط البراق المعروف عندهم بـ"المبكى" إلى كنيس يهودي، وخرجوا بتظاهرات اتجهت نحو الحائط مرورًا بالأحياء الإسلامية رافعين العلم الصهيوني على الجدار، وينشدون نشيدهم الوطني ويشتمون الرسول ﷺ والمسلمين[2]، وفي اليوم التالي خرج المسلمون بمظاهرة مضادة من المسجد الأقصى، وحدث شجار بين اليهود والعرب في 17 أغسطس زاد الأوضاع توترًا، ولم تكد أخبار هذه الصدامات تصل الناس حتى عمّت الصدامات والتظاهرات أرجاء فلسطين، وتحوّلت إلى اشتباكات حتى وقع الانفجار الكبير يوم الجمعة 23 أغسطس الذي عُرف بـ"ثورة البراق"، ووقفت فيه القوات البريطانية إلى جانب اليهود[3].

د. **الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939):** وتعد هذه الثورة من أكبر الثورات في تاريخ فلسطين في القرن العشرين، وتمكّنت في بعض مراحلها من السيطرة على كل القرى الفلسطينية، بل والسيطرة على عدد من المدن، وربما لو كان الأمر مقتصرًا على الصراع بين شعب فلسطين وبين الاستعمار البريطاني لنالت فلسطين حريتها واستقلالها منذ تلك الثورة إذا ما قارناها بثورات شعوب نالت استقلالها[4].

وقد تفجّرت هذه الثورة الكبرى في يوم 15 أبريل 1936م، عندما قامت مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي بقتل اثنين من اليهود وجرح ثالث على طريق نابلس–طولكرم، وقد ردّ اليهود باغتيال اثنين من العرب في اليوم التالي، ثم حدثت صدامات واسعة بين العرب واليهود في منطقة يافا يوم 19 أبريل أدّت إلى مقتل تسعة يهود وجرح 45 آخرين، وقتل اثنين من العرب وجرح 28 آخرين، وعلى إثره أعلنت حكومة الانتداب الطوارئ في كل فلسطين ومنع التجول في يافا وتل أبيب[5].

---

(1) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص270).

(2) قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ من الأمل والتمكين (ص51).

(3) الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918–1939 (ص119).

(4) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص162).

(5) زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية: 1935–1939م (ص53).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي 20 أبريل من العام نفسه، شُكّلت في نابلس لجنة قومية غير حزبية، دعت إلى إضراب عام في فلسطين استمر ستة أشهر، شُلّت فيه مظاهر العمل والنشاط التجاري والصناعي والتعليمي والزراعي والمواصلات في جميع المدن والقرى، وزاد من حدته تبني الفلسطينيين سياسة العصيان المدني بالامتناع عن دفع الضرائب اعتبارًا من 15 مايو[1].

وقد شهدت المدة ما بين أكتوبر 1936م وسبتمبر 1937م هدنة مؤقتة بانتظار تقرير لجنة "بيل" الملكية، التي أُرسلت للتحقيق في مطالب أهل فلسطين، وحافظ الثوار خلال الهدنة على درجة من التوتر يسهل معها انتقال البلاد إلى الوضع الثوري السابق في حالة عدم تحقيق المطالب العربية[2].

وبعد توصية اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين إلى دولتين، تصاعدت المقاومة الفلسطينية مجددًا في أكتوبر 1937م حتى نهاية عام 1939م الذي شهد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وشملت المقاومة في تلك الفترة أشكالًا عديدة منها الهجوم على خط السكك الحديدية، وخطوط النفط بين العراق وحيفا، وسدّ الطرقات، واستهداف الاتصالات السلكية، وتدمير مباني المستوطنين والمباني الحكومية والسيطرة على بعض من الأخيرة[3]، وقد قتل خلال هذه الثورة 3 آلاف فلسطيني، وقدّر عدد القتلى والجرحى من الجيش والشرطة البريطانية بنحو 1800 عنصر، وقرابة 1500 شخص من اليهود[4].

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، خَبتْ الثورة دون أن تحقق أهدافها بسبب انقسامات بين الفلسطينيين وافتقادِهم البناءَ المؤسسي السياسي والاقتصادي والضعفَ الاجتماعي، وقلّةَ الخبرة في القيادة، والافتقارَ إلى الدعم والتخطيط وتواطؤ الدول العربية، والتعاونَ الدولي مع الحركة الصهيونية، والوحشيةَ والسياسات البريطانية المراوغة[5].

---

(1) زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية: 1935م–1939م (ص99).

(2) المرجع السابق (ص286).

(3) فرسخ، جذور التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني وقوانينه الضابطة 1799م–1949م (ص555).

(4) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص286).

(5) المرجع السابق (ص287).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي:

في الـ27 تشرين الثاني/نوفمبر 1947م صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتأييد التوصية بتقسيم فلسطين، وإعطاء الحركة الصهيونية السيطرة على 55 % من فلسطين، وتركت للفلسطينيين –الذين كانوا أكثر من ثلثي السكان– ما نسبته 45 % من أراضي فلسطين، وقد نجح هذا التصويت بسبب ضغوطات كبيرة على الدول الأعضاء بالأمم المتحدة من قبل إدارة الرئيس الأمريكي هاري ترومان؛ الذي كان بحاجة لدعم اليهود للفوز بالانتخابات الأمريكية، وكتب جيمس فورستتوول وزير الدفاع الأمريكي في مذكراته أنّ "الطريقة التي استخدمت لتحقيق الإجبار والإكراه على الدول الأخرى في الجمعية العامة اقتربت بأن تصبح فضيحة"[1].

وعقب اعتماد قرار التقسيم اندلعت مجددًا الاشتباكات بين الفلسطينيين والصهاينة الوافدين إلى فلسطين، وفيما يلي سردٌ لأبرز محّطات المقاومة الفلسطينية المتواصلة حتى عامنا هذا:

أ. المقاومة الفلسطينية من النكبة إلى النكسة (1948م–1967م):

جاء ردّ الهيئة العربية العليا على التصويت لصالح قرار التقسيم بالدعوة لإضراب عام شبه شامل لمد ة ثلاثة أيّام في الفترة من 2–4 كانون الأول العام 1947[2]، ولكن حتى قبل حدوث هذا الحدث السلمي، اندلعت اشتباكات مسلحة في 1 كانون الأول عام 1947 بين العرب واليهود على الطريق بين يافا وتل أبيب لم يرد فيه وقوع إصابات، بينما لقي 6 عرب و 8 من اليهود مصرعهم يوم 2 كانون الأول، وأحرق بعض اليهود دار السينما العربية "ريكس" في القدس، وانتقم بعض العرب عن طريق حرق متاجر بالقرب من بوابة يافا.

استخدمت العصابات الصهيونية وخصوصًا "الهاجاناة" هذه الاضطرابات والاشتباكات كذريعة للبدء في عملية التطهير العرقي[3]، وفي 21 كانون الأول من العام 1947 ، قامت "الهاجاناة" وغيرها من العصابات الصهيونية السرية بمهاجمة القرى الفلسطينية في السهل الساحلي شمال تل أبيب، وبتاريخ 31 كانون الأول، ارتكبت هذه القوات مذبحة بحق 60 مدنياً من قرية بلد الشيخ قضاء حيفا، وقامت بارتكاب عشرات من المجازر الأخرى التي أدّت إلى

---

(1) قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ من الأمل والتمكين (ص146).

(2) Tannous. The Palestinians: Eyewitness History, (p. 431).

(3) قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ من الأمل والتمكين (ص147).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفريغ ما يقرب من 200 ألف من القرى والبلدات من سكانها الفلسطينيين قبل 15 أيار عام 1948 (يوم النكبة)، والضعف بعدها[1].

على الجانب الآخر، كان الطرف العربي مكوّنًا من الثوار الفلسطينيين، وجيش الجهاد المقدّس، وجيش الإنقاذ، وقوات المتطوعين المصريين، وتقُرر إنشاء جيوش عربية على حدود فلسطين دون الدخول إليها، والاكتفاء بدعم الثوار الفلسطينيين والمتطوعين[2].

وبشكل عام، حافظ الفلسطينيون على نحو 80-82% من أرض فلسطين حتى لحظة دخول الجيوش العربية، ولقد قاوموا بضراوة وبكل ما يملكون، وهناك في كل مدينة قصص ثبات وبطولة وتضحية، وحكايات مؤلمة من انعدام السلاح أو فساده أو نفاد الذخيرة، أو سوء إدارة المعركة من الجيوش العربية[3].

وفي أوائل الخمسينيات نشطت الحركة الثقافية والأدبية والطلابية كأحد أساليب المقاومة الشعبية، بعد سنوات احتاج فيها الفلسطينيون للنهوض من صدمة النكبة وبدء التعبئة مجدّدًا[4]، واتخذت المقاومة المسلّحة أشكالًا بسيطة محدودة التأثير، فكثرت في النصف الأول من الخمسينيات عمليات اختراق الحدود لاسترجاع ممتلكات للعائلات المشرّدة، أو لتوجيه ضربات انتقامية للعدو، كما أنشأ الإخوان المسلمون تنظيمًا سريًّا ذا طابع عسكري في قطاع غزة، قام بتنفيذ عدد محدود من العمليات التنسيق مع بدو النقب، وكانت عملية "الباص" في 1954/03/17م أشهرها، والتي أدّت إلى مقتل 11 إسرائيليًا[5].

وفي عام 1957م أسس ياسر عرفات وخليل الوزير وفاروق القدومي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وأراد عرفات أن يبدأ الكفاح المسلّح مبكّرًا، وتمّ التوصل إلى تسوية لإطلاق مثل هذا النضال تحت اسم العاصفة (في 1 كانون الثاني العام 1965) حتى إذا نجح فسيتم اعتماده من قبل حركة فتح، وإذا فشل ذلك فلن يكون معترفًا به كجزء من الحركة[6].

---

(1) بابه، التطهير العرقي في فلسطين (ص72).

(2) عبد العاطي، ثورة الإنسان والحجر (موقع إلكتروني).

(3) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص171).

(4) قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ من الأمل والتمكين (ص155).

(5) خريس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية (ص76).

(6) قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ من الأمل والتمكين (ص161).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء على قرار صدر عن مؤتمر القمة العربي عام 1964م المنعقد في القاهرة، وبدعوة من الرئيس المصري جمال عبد الناصر بضرورة إنشاء كيان فلسطيني، بادر أحمد الشقيري، وكان من الشخصيات الوطنية البارزة، إلى بلورة أفكار تتصل بإقامة هذا الكيان من خلال الدعوة إلى عقد اجتماعات تمهيدية في الأقطار التي تضم تجمعات فلسطينية لاختيار ممثليهم إلى المجلس الوطني الفلسطيني الأول الذي عقد في القدس في الثامن والعشرين من أيار/ مايو 1964م وإقامة منظمة التحرير الفلسطينية، وقد نجح في 28 أيار/ مايو 1964م في عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في القدس، وأقر المؤتمر "الميثاق الوطني الفلسطيني" والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي ختام أعماله أعلن احمد الشقيري يوم 2 حزيران/ يونيو 1964م ولادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني وقائدة لكفاحه من أجل تحرير وطنه[1].

وعندما أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964 قامت بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني على أسس الجيوش النظامية، ووضعت 85% من موازنتها لهذا الجيش، وتم تدريب عدد من الكوادر في الكليات العسكرية العربية، وبعض الدول الصديقة. وفي البلاد العربية التي رحبت بوجود هذا الجيش، تم تكوين وحدات عسكرية اعتمدت أساساً على الدول المضيفة في أمور التدريب والتسليح والدعم المالي، وسُمِّيت وحداته العسكرية في سوريا باسم قوات حطين، وفي قطاع غزة باسم قوات عين جالوت، وفي العراق باسم القادسية، أما الأردن ولبنان فرفضتا الوجود الفلسطيني المسلح[2].

وممّا سبق من سرد؛ يمكن القول أن هذه الفترة شهدت تراجعًا في سجل المقاومة الفلسطينية مقارنة بالفترة التي سبقتها والفترات التي تلتها، وغلب على العمليات والمواجهات التي وقعت خلالها صفات الفردية والشعبية والجماهيرية، وكانت في مناطق محدودة غير ممتدة في كل مناطق فلسطين.

(1) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية (موقع إلكتروني).

(2) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص170).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. المقاومة الفلسطينية من النكسة إلى الانتفاضة الأولى (1967م – 1987م):

كشفت حرب عام 1967 عن زيادة القناعة الفلسطينية بضرورة تبني خيار المقاومة، والاهتمام بالعمل الفدائي، مما زاد من مكانة المنظمات الفدائية، وتعزّزت ضرورة تبني حرب التحرير الشعبية طريقًا لمواجهة الخطر الإسرائيلي، والاعتماد على الذات عسكريًا وسياسيًا[1].

وحاولت الأنظمة العربية استيعاب الصدمة وتوقي غضب الجماهير العربية عقب النكسة، فاجتمع الزعماء العرب في الخرطوم في 29 أغسطس – 1 سبتمبر من نفس العام معلنين أن لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف بالكيان الإسرائيلي، وتعهدت الدول العربية بدعم دول الطوق لإعادة بناء قواتها المسلّحة، ووجدت الأنظمة العربية نفسها – راضية أو راغمة – تفتح المجال للعمل الفدائي الفلسطيني، الذي نشط بقوة خصوصا في الفترة الذهبية ما بين 1967– 1970 عبر ساحات دول الطوق[2].

اتخذت الفصائل الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأردن مركزًا لنشاطاتها في ستينيات القرن العشرين، وكان أحد نجاحاتهم العسكرية "معركة الكرامة" التي وقعت مع القوات الإسرائيلية التي غزة الأردن عام 1968م، وقد أعطى هذا النصر حافزًا للعمليات ضد القوات الإسرائيلية في العديد من الجبهات وأيضًا تمردًا مسلّحًا في قطاع غزة من الجماعة التي كان يقودها محمد الأسود الذي أصبح يعرف باسم "جيفارا غزة"[3].

وقد اختلفت تضاريس ومناخات عمل المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة بحيث يمكن تجزئتها إلى مراحل أصغر. فقد سمّى أحد الباحثين المرحلة حتى سنة 1970 بمرحلة "الطوق الكامل" حيث كان العمل الفدائي يستخدم كافة الحدود العربية مع الكيان الإسرائيلي، والمرحلة 1970– 1982 مرحلة "الطوق المنقوص" حيث عملت أساساً من خلال الحدود اللبنانية، بعد أن خسرت قدرتها على العمل من خلال الحدود الأردنية والمصرية، ولم تستفد إلا بشكل ضئيل من الحدود السورية، والمرحلة 1982– 1987، مرحلة "الطوق المفقود" بعد أن أُجبرت على الخروج من لبنان[4].

---

(1) أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلّحة بين عامي 1967م–1987م (ص1215).

(2) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص165).

(3) قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ من الأمل والتمكين (ص176).

(4) الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918م–1939م (ص473).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذه الفترة قام الفدائيون بعمليات أخذت طابع "حرب العصابات"، وشملت مهاجمة "المخافر" المنعزلة، وقنص الجنود، وتدمير محطات الوقود، ونسف سيارات النقل العام، وزرع الألغام، وتدمير الجسور الصغيرة، وأنابيب المياه، وأعمدة الكهرباء والهاتف، وقطع خطوط السكك الحديدية، وقتل العملاء، ومنع العمال العرب من العمل في مزارع الاحتلال ومصانعه، ونصب الكمائن لسياراته، وإلقاء القنابل على دورياته الآلية والراجلة[1].

ومن العمليات النوعية التي تجدر الإشارة إليها عملية "سافوي" التي قامت بها حركة فتح في "تل أبيب" في 6 مارس 1975 وأدت إلى مقتل وجرح خمسين جندياً وخمسين مدنياً، وعملية "كمال عدوان" التي قامت بها فتح أيضا بقيادة دلال المغربي في 11 مارس 1978، مما أدى إلى مقتل 37 وجرح 82 من الصهاينة، كما برزت الجبهة الشعبية في عمليات "اختطاف الطائرات" خصوصا سنة 1970 والتي أثارت دويّاً عالمياً واسعاً، وقام أفرادها – بالتعاون مع الجيش الأحمر الياباني – بالهجوم على مطار اللد (المطار الرئيس في الكيان الإسرائيلي) في 30 مايو 1972، مما أدى إلى مقتل 31 وجرح 80 آخرين، وأيضًا نفذت الجبهة الشعبية – القيادة العامة عملية "الخالصة" في 11 أبريل 1974 مما أدى إلى مقتل 18 إسرائيلياً وجرح 15 آخرين، ونفذت الجبهة الديموقراطية عمليات مهمة مثل عملية "ترشيحا" في 15 مايو 1974 التي أدت إلى مقتل 27 إسرائيلياً وجرح الكثير، وعمليات بيسان وطبرية وعين زيف والقدس[2].

كما نفذت الجبهة الشعبية – القيادة العامة عملية "الطائرة الشراعية" ليلة الخامس والعشرين من نوفمبر 1987، حين هبطت طائرة قادمة من الأراضي اللبنانية قرب معسكر "جيبور" العسكري، وتمكن قائدها من قتل تسعة جنود إسرائيليين وإصابة ثمانية آخرين قبل استشهاده[3].

وتميزت المقاومة داخل الوطن المحتل بحالة من المد والجزر وفقاً لظروف واعتبارات عديدة، تفاوتت بين مرحلة وأخرى، وشهدت هبات جماهيرية وانتفاضات شعبية واسعة متفاوتة الحجم والقوة، من أهمها أحداث عام 1967، وهبة 1974، واحتجاجات 1976، ومظاهرات 1979، وثورة 1982، ومرحلة الطعن بالسكاكين 1985، وأحداث 1986، وهكذا جاءت أهمية

(1) أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلّحة بين عامي 1967–1987 (ص1217).
(2) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص171).
(3) أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلّحة بين عامي 1967–1987(ص1232).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك الانتفاضات الشعبية من طبيعتها الخاصة برفض الاحتلال ومقاومته، واتسامها باتساع النطاق المكاني والامتداد الزمني، وشمولها كافة أنماط المقاومة المدنية، كرفض الأوامر، ورفع المطالب، والاعتراض على إجراءات مصادرة الأراضي وأوامر الإبعاد، ورفع الأعلام والإضراب والتظاهر، وقليل من المقاومة العسكرية[1].

ويلاحظ الباحث عودة الزخم إلى المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة مقارنة بسنوات ما قبل النكسة، وظهور أحزاب وفصائل فلسطينية قويّة ذات قاعدة جماهيرية كبيرة، استطاعت القيام بعمليات عسكرية نوعية ضد الأهداف الإسرائيلية، وفرضت نفسها ممثلًا للقضية الفلسطينية في الأوساط العربية.

ج. المقاومة الفلسطينية من الانتفاضة الأولى إلى الانتفاضة الثانية (1987م – 2000م):

انطلقت الانتفاضة الفلسطينية يوم 1987/12/8 إثر صدم شاحنة إسرائيلية عمدًا لسيارتين فلسطينيتين كانتا تقلان عمالًا بمخيم جباليا في شمال قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد أربعة فلسطينيين وجرح تسعة آخرين من ركاب السيارتين، الأمر الذي أثار سكان المخيم الذين خرجوا إلى الشوارع يرشقون جنود الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة[2].

اندلعت التظاهرات والاحتجاجات بشكل شبه يومي، حيث اتخذت تلك المسيرات من المدارس والجامعات والمساجد منطلقًا لها تجاه مناطق المواجهة المتمثلة في مواقع ونقاط جيش الاحتلال داخل المخيمات وعلى الأطراف، وكان جنود الاحتلال يردّون بوحشية وعنف على المتظاهرين فيسقط العشرات منهم ما بين شهيد وجريح يوميًا[3].

وعلى الرغم من ممارسات جنود الاحتلال لسياسة تكسير العظام وإطلاق الرصاص على المتظاهرين واعتقال آلاف الشبان، إلا أن الانتفاضة استمرت ست سنوات، واستطاعت أن تفرض نفسها على الاحتلال الإسرائيلي الذي عجز عن القضاء عليها بشتى الطرق، وكذلك

---

(1) أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلّحة بين عامي 1967م–1987م (ص1218–ص1220).

(2) الموسوعة الفلسطينية على شبكة الانترنت، الانتفاضة 1987م (موقع إلكتروني).

(3) أبو عامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية 1987م–1993م (ص30).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الرأي العام العالمي الذي كان يراقب تصرفات جنود الاحتلال ضد المتظاهرين والسكان المدنيين، ومن شاشات التلفاز ووسائل الإعلام الأخرى[1].

وقد تميّزت هذه المرحلة من تاريخ المقاومة الفلسطينية بأن القوى الأساسية التي تبنت المقاومة المسلحة طوال العشرين سنة السابقة ممثلة في قيادة (م.ت.ف) وحركة فتح قد جنحت إلى خط التسوية السلمية، وظهرت فصائل فلسطينية جديدة تبنت العمل العسكري وفق منظور إسلامي جهادي، وبرعت في تنفيذ العمليات العسكرية في الداخل، فتولت حركة حماس وإلى جانبها حركة الجهاد الإسلامي قيادة الفعاليات الجهادية، كما كان من مظاهر هذه المرحلة انتقال ثقل المقاومة المسلّحة إلى الداخل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بعدما كان مرتكزًا في الخارج[2].

وقد مرت الانتفاضة الفلسطينية الأولى بثلاث مراحل مهمّة، هي[3]:

أ. مرحلة المواجهة الشاملة التي خاضها الشعب الفلسطيني بأدوات وأساليب متعددة من المقاومة المدنية، كالإضرابات والتظاهرات وخرق منع التجوال، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية، وعدم دفع الضرائب، ومقاطعة الإدارة المدنية والبلديات التي يديرها إسرائيليون، وعدم ذهاب العمال إلى عملهم داخل الكيان الإسرائيلي، وتعبئة المجتمع الفلسطيني كلّه للقيام بذلك.

ب. تواصلت فيها المواجهة الشعبية مع تطوير بعض أدوات المقاومة كالقيام بالحرائق وإلقاء العبوات الناسفة على دوريات الاحتلال، بالإضافة إلى تركيز الكوادر التنظيمية العاملة في الانتفاضة على ضرورة الاعتماد على الذات في بناء المؤسسات أو إيجاد بدائل للإدارة المدنية عق دعوات المقاطعة لها واستقالة الموظفين الفلسطينيين منها.

ج. شهدت تراجع الأنشطة الجماهيرية وتنامي العمليات المسلّحة من قبل التنظيمات الفلسطينية لا سيّما الإسلامية منها، وبدأ هذا النوع من المواجهة بالتنامي مع بداية العام 1992م، فيما كانت منظمة التحرير الفلسطينية تخوض مفاوضات مع الإسرائيليين من أجل التوصل إلى حلّ سلمي للقضية.

---

(1) الموسوعة الفلسطينية على شبكة الانترنت، الانتفاضة 1987م (موقع إلكتروني).

(2) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص176).

(3) أبو عامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية 1987م-1993م (ص29).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ما يميز انتفاضة 1987م أنها شملت جميع فئات الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلّة، شيبًا، وشبابًا، ونساءً، وأولادًا، وقرويين، ومدنيين، وطغت الصفة الشعبية لهذه الموجة من المقاومة، فقد تحوّلت المظاهرات إلى انتفاضة وإلى عنف مدني شامل، وأضفت الصفة الشعبية على الانتفاضة شموليتها، إذ خرجت المظاهرات في كل مكان من المدن والقرى والمخيّمات[1].

تمكنت هذه الانتفاضة من توليد إدراك داخل المجتمع الإسرائيلي بالتكاليف الباهظة التي تنجم عن إخماد مقاومة شعبية بهدف الاستقلال، ونجحت في إظهار الاحتلال الإسرائيلي كقوة قمعية لحركة تحرر وطنية[2].

وإجمالًا؛ فإن الباحث يرى غلبة سمة المقاومة الشعبية السلمية على الوسائل والأشكال التي استخدمها الفلسطينيون في مقاومة الاحتلال في الفترة ما بين 1987–1991، وندرة ومحدودية المقاومة المسلّحة مقارنة بالفترات السابقة، في ظل انعدام الدعم العربي لفصائل المقاومة المسلّحة في الأراضي الفلسطينية، وعدم وجود نقاط مواجهة على حدود دول الطوق، بعد توقيع كلٍ من مصر والأردن لاتفاقيات سلام مع الاحتلال الإسرائيلي، واحتلال القوات الإسرائيلية لهضبة الجولان السورية وجنوب لبنان.

وبرغم توقيع منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات "اتفاق أوسلو" في الثالث عشر من شهر أيلول/سبتمبر عام 1993، ودخول قوات الشرطة الفلسطينية لقطاع غزة في 1994/05/18م، إلا أن حركتا حماس والجهاد الإسلامي استمرتا في فعالياتهما الجهادية وعملياتهما العسكرية النوعية وخصوصًا الاستشهادية، فقد ردَّت حماس على مذبحة الحرم الإبراهيمي بخمس عمليات عنيفة أسفرت عن مقتل 39 إسرائيليًا وجرح 158 آخرين.

وفي الخامس من يناير عام 1996، اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي المهندس يحيى عياش، الذي كانت تعتبره المطلوب رقم واحد وتحمّله مسؤولية التخطيط للعمليات الاستشهادية التي تنفّذها حركة حماس، فردّت حماس على اغتيال مهندسها الأوّل بخمس عمليات في الفترة ما بين 25 فبراير – 4 مارس 1996، نفّذت حماس أربعة منها أسفرت عن مقتل 47 إسرائيليًا وإصابة 105 آخري، أمّا الخامسة فنفّذتها الجهاد الإسلامي بالتنسيق مع حماس، أسفرت عن مقتل 14 إسرائيليًا وجرح 125 آخرين، وقد هزّت هذه العمليات الكيان الصهيوني وأفقدته

(1) المصري، اتجاهات الفكر السياسي بين الكفاح المسلّح والتسوية (ص337).

(2) هلال، النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو(ص69).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صوابه، واستدعت عقد مؤتمر دولي بمشاركة الدول الكبرى بهدف ما أسموه "محاربة الإرهاب"[1].

وفي أيلول 1996 اندلعت "هبّة النفق" إثر إقدام حكومة الاحتلال بزعامة بنيامين نتنياهو بفتح نفق أسفل المسجد الأقصى المبارك، فانطلقت المسيرات الشعبية الغاضبة مجدّدًا في جميع المدن والقرى والمخيمات بكافة أنحاء الوطن، وقد ساد هذه الهبّة الطابع السلمي[2].

ويلاحظ الباحث تصدّر المقاومة الشعبية المسلّحة هذه الفترة من تاريخ المقاومة ضد المحتل الإسرائيلي، وظهور أسلوب جديد متمثّلٍ في العمليات الاستشهادية، التي كانت توقع أعدادًا كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه.

3. المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى (2000-2005م):

كانت زيارة الإرهابي أرئيل شارون زعيم حزب الليكود الإسرائيلي إلى حرم المسجد الأقصى المبارك في الثامن والعشرين من أيلول عام 2000م الشرارة التي فجّرت الانتفاضة المباركة، وكانت عناصر اشتعال الوضع جاهزة، بعدما وصلت مفاوضات التسوية السلمية إلى طريق مسدود، وتأكدت الأطماع الصهيونية اليهودية في القدس والمسجد الأقصى، وظهر التعنت الإسرائيلي في قضايا اللاجئين والمستوطنات[3].

وعلى عكس الانتفاضة الأولى، فإن طابع المقاومة الشعبية في هذه الانتفاضة لم يدم سوى بضعة أشهر، إذ أدّت سياسة إطلاق النار المباشر التي كانت تنتهجها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المتظاهرين إلى تحوّل جانب من أنشطة الانتفاضة إلى طابع مسلّح[4].

وتميّزت هذه الانتفاضة في أساليب المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي؛ حيث باتت فصائل المقاومة الفلسطينية أكثر تسلّحًا وأكثر خبرة في استخدام أنواع مختلفة من السلاح، بل تعدى الأمر إلى عملية تصنيع بعض الأسلحة كان أبرزها الصواريخ قصيرة المدى على اختلاف تسمياتها[5].

---

(1) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص177).

(2) العويصي، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد اتفاق إعلان مبادئ/أوسلو: بلعين ونعلين نموذجًا (ص96).

(3) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص179).

(4) الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية (ص99).

(5) صالح وآخرون، أثر الصواريخ الفلسطينية في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي (ص5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شاركت الفصائل الفلسطينية كافة في العمليات العسكرية ضد الاحتلال، وتميزت حركة حماس بدورها البارز وبعملياتها الاستشهادية التي أحدثت دويًا هائلًا، وزعزعت الأمن في الكيان الإسرائيلي، كما نفذت كلٌ من كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح وسرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي مجموعة من العمليات الاستشهادية القويّة والمؤثرة، ونفذت الجبهتان الشعبية والديموقراطية عددًا من العمليات البطولية، كان أبرزها تلك التي نفذتها الجبهة الشعبية بجرأة وبراعة مشهودة في السابع عشر من شهر أكتوبر عام 2001، حيث جرى فيها اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي "رحبعام زئيفي" وهو جنرال سابق في الجيش، ومن أشد الصهاينة تطرفًا ردًّا على جريمة اغتيال أمينها العام أبو علي مصطفى[1].

استمرت أشكال المقاومة الشعبية السلمية طوال سنوات الانتفاضة، لكن تصاعد عمليات القتل والإعدامات الإسرائيلية بحق المتظاهرين الفلسطينيين دفع فصائل المقاومة الفلسطينية لإدخال وسائل وأدوات جديدة إلى ساحة المواجهة مع الاحتلال، نلخّص أبرزها فيما يلي:

أ. **العمليات الاستشهادية:** برز هذا الشكل من أشكال المقاومة الشعبية المسلّحة كواحد من أهمّ الأسلحة التي استخدمتها الفصائل الفلسطينية، وأوقع الكثير من القتلى والجرحى في صفوف الإسرائيليين. وقد وثّقت دراسة صادرة عن جامعة "هارفارد" الأمريكية أن مجموع العمليات الفدائية التي نفّذها الفلسطينيون من سبتمبر 2000م إلى أغسطس 2008 بلغ 149 عملية فدائية أوقعت ما مجموعه 624 قتيلًا إسرائيليًا، وتعدّ عملية تفجير "دسكو الدلافين" في يونيو عام 2001 التي أوقعت 21 قتيلًا وتبنّتها حركة حماس، وعملية فندق بارك في مارس 2002 التي أوقعت 36 قتيلًا وتبنتها حركة حماس أيضًا، من أبرز وأقوى العمليات الاستشهادية التي ضربت العمق الإسرائيلي[2].

ب. **إطلاق وتصنيع الصواريخ:** بدأت المقاومة الفلسطينية تجربتها الأولى لإنتاج صواريخ محلّية الصنع داخل قطاع غزة بُعيد انطلاق انتفاضة الأقصى، حيث أطلقت كتائب الشهيد عز الدين القسام صاروخها التجريبي الأوّل في شهر حزيران/يونيو 2001 بمدى وصل إلى كيلو ونصف فقط، وقد استمرت عمليات التطوير على هذا الصاروخ إلى أن أطلقت كتائب القسام صاروخها الأبرز (R160) خلال تصديها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة صيف عام 2014م، والذي يصل مداه إلى 160 كيلو متر كما يشير

(1) صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ص181).

(2) ويكيبيديا، قائمة الأعمال الاستشهادية الفلسطينية (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسمه، وقد عمدت الفصائل الفلسطينية الأخرى كالجهاد الإسلامي وحركة فتح وألوية الناصر صلاح الدين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى تصنيع الصواريخ الخاصة بها، إضافة إلى تهريب أنواع محددة من الصواريخ مثل صاروخ "الغراد" الروسي إلى قطاع غزة عبر الأنفاق مع مصر[1].

ومع تطوير فصائل المقاومة الفلسطينية للصواريخ محلّية الصنع، دخلت المقاومة مرحلة جديدة من المواجهة، حيث استطاعت تهديد أمن الإسرائيليين من جنود ومستوطنين، وإيقاع القتلى والجرحى في صفوفهم، في ظل فشل كل طرق منع إطلاقها والقضاء عليها[2].

لقد شكّلت المقاومة المسلّحة عنصرًا مهمًّا وأساسيًا في اتخاذ القرار الاستراتيجي الإسرائيلي بالانسحاب من قطاع غزة عام 2005م؛ وذلك بعد أن أصبحت الكُلفة العسكرية والأمنية أكبر من أن يتحمّلها الجيش الإسرائيلي، المطالب بحماية نحو 8 آلاف مستوطن في قطاع غزة، في وقت تصاعدت فيه وتيرة والعمليات التفجيرية التي انتهجتها المقاومة من خلال زرع عبوات كبيرة داخل أنفاق حفرتها أسفل عدد من المواقع العسكرية الإسرائيلية من جهة، وازدياد عمليات إطلاق الصواريخ تجاه التجمّعات العسكرية والاستيطانية، ما دفع السياسيين الإسرائيليين لتطبيق خطة الانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة، ليُسجّل التاريخ بذلك المرة الأولى منذ بدأ الصراع انسحاب الاحتلال من أرض فلسطينية تحت ضربات المقاومة المسلّحة ودون تنازلات سياسية[3].

وفي الضفة الغربية المحتلّة، لعب التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال الإسرائيلي دورًا بارزًا في الحدّ من قدرة المقاومة الفلسطينية على نقل تقنية الصواريخ من القطاع إلى الضفة، ولم تكن التزامات أوسلو هي الدافع الوحيد لهذا التوجه لدى السلطة؛ بل كان الدافع الأقوى خوفها من انتقال سيطرة حماس إلى الضفة بعد سيطرتها على غزة منتصف عام 2007، خصوصًا في ظل فشل جولات المصالحة الفلسطينية، ومسارات التسوية السلمية مع الاحتلال الإسرائيلي، واستمرار التوسّع الاستيطاني في الضفة المحتلّة[4].

---

(1) القاسم، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني (ص8).

(2) أبو عامر، فلسطين: دور المقاومة في الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة.

(3) القاسم، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني (ص41).

(4) المرجع السابق (ص29).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما توقفت المقاومة الشعبية العسكرية في الضفة المحتلّة نتيجة بدء عملية "السور الواقي" العسكرية في مارس 2002م، وبناء جدار الفصل العنصري، حيث كان هذان الحدثان عنصرين مهمّين في إحداث تحوّلات لبروز المقاومة الشعبية السلمية، وظهور محاولات محلّية الطابع لمواجهة عملية بناء الجدار العنصري، وتشكّلت لجان مقاومة شعبية تنظّم مسيرات واعتصامات أسبوعية في الأراضي المهدّدة بالمصادرة، وكانت بدايتها في قرية بدرس عام 2003 ثم انتقلت إلى القرى الأخرى[1].

4. المقاومة الفلسطينية خلال الفترة ما بين 2005-2015:

لم توقف سلطات الاحتلال الإسرائيلي من عدوانها على قطاع غزة بعد الانسحاب أحادي الجانب منه عام 2005، إذ استخدمت استراتيجية التوغلات المحدودة خصوصًا في الأطراف الشرقية على امتداد الخط الفاصل مع القطاع الضيق، وكانت في كلّ مرة تُقابل بمقاومة عسكرية قويّة من فصائل المقاومة المختلفة، التي اكتسبت خبرة ميدانية لافتة من خلال المواجهات والاشتباكات المتكررة.

وفي الخامس والعشرين من حزيران عام 2006م، قامت مجموعة مشتركة من مقاتلي كتائب القسام، وألوية الناصر صلاح الدين، وجيش الإسلام بتنفيذ عملية عسكرية خلف خطوط العدو في موقع كرم أبو سالم الإسرائيلي العسكري، سمّيت بعملية "الوهم المتبدد"، وتمكّن المجاهدون خلالها من مهاجمة مدرعة ودبابة إسرائيليتين وقتل طاقميهما، إضافة لأسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط من داخل إحدى الدبابات الإسرائيلية والعودة به إلى قطاع غزة، وقد روت كتائب القسام التفاصيل الكاملة للعملية العسكرية المعقدّة في سلسلة حلقات عبر موقعها الإلكتروني على شبكة الانترنت[2].

وإثر العملية أغلق الاحتلال كافة معابره مع قطاع غزة، وشنّت قواته عدوانًا عنيفًا على غزة أسمته بـ"أمطار الصيف"، في أوّل عملية برية كبرى منذ الانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب من القطاع[3]، لكنه قوبل بمقاومة فلسطينية في كافة المحاور، وطال القصف الصاروخي للفصائل المستوطنات المحاذية للقطاع كردّ على العدوان، لكن المواجهات لم تستمر طويلًا إذ اندلعت حرب تموّز في أعقاب أسر حزب الله اللبناني لجنديين إسرائيليين.

---

(1) الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية (ص100).

(2) موقع كتائب القسام على شبكة الانترنت (موقع إلكتروني).

(3) ويكيبيديا، عملية "أمطار الصيف" (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد سيطرة حماس على القطاع، وفشل كل محاولات تحرير شاليط، شنّت قوات الاحتلال في ظهيرة يوم 2008/12/27 عدوانًا مدمّرًا على قطاع غزة أطلقت عليه اسم "الرصاص المصبوب"، بدأ بقصف مكثّف عبر الطيران الحربي للمقرات الحكومية وخصوصًا المقرات الأمنية، إضافة لمواقع فصائل المقاومة، قابلته حركة حماس بإطلاق اسم "معركة الفرقان" على عملية تصدي المقاومة لهذا العدوان المُدَمّر على القطاع المحاصر.

وهدف العدوان الإسرائيلي إلى تغيير الوضع القائم في القطاع، بمعني القضاء على حكم حماس لغزة، ووقف إطلاق الصواريخ الفلسطينية تجاه المستوطنات الإسرائيلية، وتحرير الجندي جلعاد شاليط من أسر المقاومة الفلسطينية، واستمرت عمليتها الجوّية أسبوعًا كاملًا قبل أن تبدأ قواتها البريّة بدخول القطاع عبر عدّة محاور منها معبر المنطار وبيت حانون ومطار رفح[1].

لكن حركة حماس ومعها فصائل المقاومة الأخرى استطاعت امتصاص الضربة الجوّية العنيفة، واستعادت توازنها وانطلقت في عملية الرد الصاروخي المتدرّج المدى، مستهدفة المستوطنات والمدن الإسرائيلية، ومجبرة 750 ألف إسرائيلي على ملازمة الملاجئ وتعطيل كافة أشكال الحياة كالتعليم والسياحة والتجارة[2].

وتنوّعت في هذه المواجهة الأعنف منذ بدأ المقاومة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي الوسائل والأساليب القتالية المستخدمة في الاشتباكات والمواجهات، ومن خلال رصد البيانات العسكرية المنشورة للفصائل المختلفة، نجد أن وسائل المقاومة اشتملت على عمليات نصب كمائن للجنود واشتباكات مباشرة معهم، وعمليات استشهادية خلف الخطوط، وعمليات قنص، وتفجير عبوات في الآليات والجنود، إضافة لاستهداف الآليات العسكرية بالقذائف المضادة للدروع، وقصف تجمّعات الجنود بقذائف الهاون، وإطلاق صواريخ متوسطة وقصيرة المدى على المدن والمستوطنات الإسرائيلية.

ونجحت المقاومة في إفشال الأهداف الثلاثة التي رفعها العدو الإسرائيلي خلال عدوانه على القطاع، إذ بقي الجندي جلعاد شاليط أسيرًا بقبضة المقاومة في غزة، ولم تسقط حكومة حماس التي تدير شؤون القطاع، وتواصل سقوط الصواريخ على البلدات الإسرائيلية حتى الساعات الأولى من دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في 21 يناير 2009م.

---

(1) القاسم، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني (ص43).

(2) حطيط، الأداء العسكري لحركة حماس وفصائل المقاومة خلال العدوان، دراسات في العدوان الإسرائيلي على غزة – عملية الرصاص المصبوب/معركة الفرقان (ص103).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعدّ هذه الحرب الاختبار الحقيقي الأوّل لقدرة فصائل المقاومة على إدارة حرب كاملة مع العدو، من خلال التحكم بعمليات إطلاق الصواريخ والتخفي من رصد طائراته ومخبريه، وقد نجحت فيها إلى حدّ كبير، متّبعة لاستراتيجية عدم الانجرار وراء ردّ الفعل، بل وفق استراتيجية وتكتيك حرب مسبق استطاع التعامل مع أغلب الظروف[1].

وشهدت السنوات الأربع اللاحقة فترات من الهدوء لم تخلُ من المناوشات بين قوات الاحتلال وفصائل المقاومة، لكنها لم ترقَ إلى حدود مواجهة عسكرية مفتوحة، بَيدَ أن الأوضاع تفجّرت دفعة واحدة عقب اغتيال قوات الاحتلال الإسرائيلي في 2012/11/14م أحمد الجعبري، نائب القائد العام لكتائب القسام الجناح المسلّح لحماس.

وكردّ أوّلي على جريمة اغتيال الجعبري، قصف كتائب القسام بصواريخ محلّية الصنع مدينتي القدس وتل أبيب المحتلّتين، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي[2]، وأطلقت كتائب القسام اسم "حجارة السجيل" على المعركة التي أسماها الاحتلال بعملية "عمود السحاب"، وقد استمرّت المواجهات لثمانية أيام وانتهت بتاريخ 2012/11/21م، إثر اتفاق برعاية مصرية يقضي بالعودة إلى التهدئة.

وظهرت في هذه المعركة أسلحة جديدة كشفت عن تطوّر وسائل المقاومة الفلسطينية، أبرزها صاروخ M75 محلّي الصنع الذي أطلقته كتائب القسام عقب ساعات قليلة من اغتيال القائد الجعبري، والذي لم تكن أجهزة الاحتلال الاستخباراتية والأمنية تملك أي معلومات مسبقة عنه، ما شكّل لها مفاجأة مدوّية، وسُمّي بهذا الاسم نسبة للشهيد القائد المفكر إبراهيم المقادمة، فحرف M يرمز للحرف الأول من كلمة مقادمة، و75 نسبة لمدى الصاروخ الفعلي، ويعتبر صاروخًا متوسط المدى[3].

وفي الثاني عشر من حزيران عام 2014م أعلن الاحتلال الإسرائيلي اختطاف ثلاثة من جنوده في الضفة الغربية المحتلّة، واتهم حركة حماس بالوقوف وراء اختطافهم وقتلهم رغم أن الحركة لم تتبنَ العملية، وشنّت قواته حملة اعتقالات واسعة طالت أكثر من 700 عنصر وكادرٍ من حماس في الضفة، قبل أن يشنّ طيرانه الحربي مساء يوم الأحد 2016/7/6 غارة على أحد المواقع لكتائب القسام في رفح جنوب قطاع غزة أدّت لاستشهاد 6 من مقاتلي القسام دفعة

(1) القاسم، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني (ص46).

(2) المرجع السابق (ص50).

(3) موقع كتائب القسام، M75 الصاروخ الذي حسم المعركة (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحدة، الأمر الذي استدعى ردًّا لم يتأخر من كتائب القسام التي أمطرت في اليوم التالي المستوطنات الإسرائيلية برشقات صاروخية بلغت أكثر من 70 قذيفة وصاروخ، في قصف هو الأكثر غزارة على المستوطنات الإسرائيلية منذ انتهاء عدوان 2012م[1].

وفي 2014/7/8م أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي بدأ عملية عسكرية ضد قطاع غزة أطلق عليها اسم "الجرف الصامد"، فيما ردّت كتائب القسام بإطلاق اسم "العصف المأكول"، وأطلقت سرايا القدس اسم "البنيان المرصوص" على عملية التصدي والرد على الاعتداءات الإسرائيلية ضد قطاع غزة[2].

واستطاعت المقاومة في اليوم الأول من العدوان إطلاق عشرات الصواريخ صوب مختلف المدن والبلدات المحتلّة كالقدس وحيفا وتل أبيب واسدود واللّد والرملة وهرتسيليا وريشون لتسيون ومطار بن غوريون، إضافة إلى قصف كافة المستوطنات المسمّاة بـ"مستوطنات غلاف غزة" وبئر السبع[3]، وقد وصل عدد الصواريخ والقذائف التي أطلقتها فصائل المقاومة طوال 51 يومًا هي فترة العدوان نحو 8 آلاف صاروخ وقذيفة[4].

ويعدّ هذا العدوان الذي شنّه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، ثالث أكبر مواجهة عسكرية تندلع بين جيش الاحتلال وحركات المقاومة الفلسطينية في القطاع منذ أن انفردت حركة حماس بإدارة شؤون قطاع غزة في يوليو/تموز 2007، وقد جاء العدوان في أعقاب تحولات كبيرة طرأت على البيئة الإقليمية، جعلت ظروفه تختلف كثيرًا عن ظروف عدوان "عمود السحاب" الذي شنّه الاحتلال على غزة في نوفمبر/تشرين الثاني 2012، وهذا ما وجد انعكاسه على مسار الحرب، ويفترض أن يؤثر على نتائجها[5].

وقد استخدمت المقاومة الفلسطينية خلال تصديها لهذا العدوان الإسرائيلي وسائل وتقنيات جديدة لأول مرّة في تاريخ المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، إذّ سيّرت كتائب القسام طائرات بدون طيار أسمتها طائرات أبابيل فوق المواقع الإسرائيلية، وأطلقت صاروخ R160 الذي يبلغ مداه 160 كيلو مترًا، واقتحمت وحدة الضفادع البشرية التابعة لها قاعدة "زيكيم" العسكرية بعدما

---

(1) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقدير موقف: العدوان الإسرائيلي الجديد على غزة (ص3).

(2) القاسم، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني (ص60).

(3) العدوان الإسرائيلي على غزة 2014، موقع الجزيرة نت (موقع إلكتروني).

(4) القاسم، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني (ص80).

(5) النعامي، توزان الرعب: مآلات الحرب الثالثة على غزة، موقع الجزيرة نت للدراسات (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تسللت عبر البحر في عملية نوعية شكّلت مفاجأة كبيرة لجيش الاحتلال، كما استخدمت سلاح الأنفاق لتنفيذ عمليات اقتحام وتسلل خلف خطوط العدو أبرزها عملية اقتحام موقع ناحال عوز شرق مدينة غزة، واقتحام موقع أبو مطيبق العسكري شرق المغازي القطاع، واقتحام موقع إيرز العسكري شمال القطاع، كما أعلنت كتائب القسام عن أسر الجندي "شاؤول آرون" خلال تصديها لتوغل إسرائيلي شرق حي التفاح شرق غزة، وأعلن جيش الاحتلال أنه فقد الاتصال بالضابط هدار جولدن عقب اشتباك مع كتائب القسام في شرق رفح جنوب القطاع.

كان من الواضح أن كتائب القسام جهّزت وأعدّت مقاتليها ودربتهم لمواجهة النخبة من الجيش الإسرائيلي والاعتماد على عدد من الاستراتيجيات العسكرية التي كانت من أسباب الأداء المتميز في مواجهة القوات الإسرائيلية، حيث استطاعت من خلال هذه الاستراتيجيات أن تدير المعركة بطريقة جديدة لم يعهدها جيش الاحتلال[1].

ومن خلال السرد السابق، يرى الباحث أن المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة استطاعت تطوير إمكانياتها وقدراتها العسكرية بشكل لافت، مستفيدة من الحريّة التي منحتها إياها الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، مشكّلة بذلك عامل ردع لقوات الاحتلال الإسرائيلي التي باتت تحسب ألف حساب لأي مواجهة جديدة، لعلمها أن أي عملية عسكرية لن تكون مجرّد نزهة بل ستكون عواقبها وخيمة، وستجعل أكثر من مليون ونصف إسرائيلي أسرى بالملاجئ خشية من صواريخ المقاومة التي أثبتت قدرتها على الوصول لبلدات ومدن لم يكن يتوقعها العدو أبدًا، إضافة لخشيته من سلاح الأنفاق الذي بات يشكّل هاجسًا لا خلاص منه بعد فشل أجهزته الاستخباراتية في الكشف عنها وتحديدها.

في المقابل، اقتصرت المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلّة على المقاومة الشعبية السلمية كالمسيرات والتظاهرات ورشق الجنود بالحجارة، وغابت عنها الوسائل والإمكانيات العسكرية في ظل تبنى السلطة الفلسطينية وحركة فتح للمقاومة الشعبية كخيار نضالي، والمفاوضات كمنهج سياسي، ومطاردة واعتقال أجهزة أمن السلطة وقوات الاحتلال الإسرائيلي لعناصر المقاومة من الفصائل الفلسطينية المختلفة.

5. المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة القدس 2015:

صعّدت قوات الاحتلال الإسرائيلي وعصابات المستوطنين من وتيرة جرائمهما بحق أبناء الشعب الفلسطيني، فبعد عام تقريبًا من عملية خطف وقتل إحراق الشهيد محمد أبو خضير حيًّا

(1) جودة، ورقة عمل: استراتيجية كتائب القسام القتالية في معركة العصف المأكول 2014م (ص7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على يد مستوطنين في القدس المحتلّة، ارتكب مستوطنون من عصابات "تدفيع الثمن" جريمة حرق جديدة بحق عائلة دوابشة بعدما أحرقوا منزل العائلة في قرية دوما جنوب مدينة نابلس ما أدى لاستشهاد الطفل الرضيع علي دوابشة (عام ونصف) على الفور[1] فيما استشهد والده ووالدته في وقت لاحق بعدما أصيبا بحروق بلغت 80–90% بحسب بيان لوزارة الصحة الفلسطينية[2].

أورثت هذه الجريمة البشعة غضبًا وسخطًا كبيرًا في جموع الفلسطينيين، وأخذت الأصوات تتعالى بضرورة الانتقام من المستوطنين، وزادت صور الانتهاكات اليومية للمستوطنين للمسجد الأقصى المبارك بهدف تقسيمه والاعتداء على المرابطات والمرابطين فيه من غضب الشعب وأشعلت الثورة في الصدور، "فجاءت عملية ايتمار لتعبّر عن الرغبة الشعبية في الانتقام والرفض لكل ما يجري، وشكّلت في نفس الوقت باعثًا ومحفّزًا للشباب لأخذ زمام المبادرة والبدء بتنفيذ عمليات بطولية بما يتوفر لديهم من أدوات"[3].

كانت عملية "ايتمار" التي وقعت في 2015/10/1 وأسفرت عن مقتل مستوطنين وتبنّتها كتائب القسام[4] بمثابة الشرارة التي أشعلت نيران المواجهة بين الشعب وقوات الاحتلال الإسرائيلي، فيما اصطلح على تسميته شعبيًا وإعلاميًا بـ"انتفاضة القدس"، وهي الانتفاضة التي شهدت عودة السكاكين كسلاح مقاومة، ويعدّ الشهيد محمد الحلبي أوّل من استلّ سكينه في الثالث من شهر أكتوبر 2015 وطعن بها مستوطنًا بالقدس المحتلّة ثم استولى على سلاحه وأطلق منه النار صوب مستوطنين آخرين، وكانت حصيلة عمليته مقتل مستوطنين وإصابة 4 آخرين بجروح متفاوتة[5]، وتلت هذه العملية عمليات طعن ودهس أخرى أسفرت عن مقتل عدد من الإسرائيليين.

أربكت انتفاضة القدس حسابات الاحتلال الإسرائيلي بعدما راهن على إنهائها خلال أيام، لكنه تفاجأ بعمليات طعن ودهس متكررة، وباءت توقعاته بالفشل، وواصلت الانتفاضة مسيرتها وتخطّت حاجز المائة يوم، مسطّرة مرحلة نضالية جديدة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وأوقفت

(1) الجزيرة نت، استشهاد طفل وحرق عائلته باعتداء لمستوطنين (موقع إلكتروني).
(2) القدس العربي، استشهاد سعد دوابشة والد الرضيع علي متأثرًا بجراحه (موقع إلكتروني).
(3) منصور، انتفاضة القدس تنهي شهرها الثالث (ص 6).
(4) معارك وعمليات كتائب القسام، عملية ايتمار (موقع إلكتروني).
(5) وكالة معا، مقتل إسرائيليين في عملية طعن بالقدس (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخططات تقسيم الأقصى، وخلّفت قلقًا كبيرًا في أوساط المجتمع الإسرائيلي الذي تراجعت ثقته في حكومته بعدما فشلت في إنهائها[1].

وخلال العام الأول على اندلاع انتفاضة القدس، نفّذ الفلسطينيون 121 عملية طعن، و33 عملية دهس، و183 عملية إطلاق نار، و198 هجومًا بعبوات ناسفة بدائية الصنع، و1422 إلقاء زجاجة حارق، إضافة لـ135 محاولة طعن غير ناجحة لم تفسر عن خسائر في صفوف الاحتلال، وقد أسفرت هذه الأحداث عن استشهاد 250 فلسطينيًا، وإصابة 4 آلاف و770 آخرين، واعتقال الاحتلال لأكثر من 7000 فلسطيني بمعدل 20 معتقلًا يوميًا، فيما نجحت العمليات الفدائية في قتل 40 إسرائيليًا، وإصابة 751 آخرين[2]، وفي إحصائية أخرى شملت النصف الأول من عام 2017 أجراها موقع "الانتفاضة" بلغت العمليات الفدائية 161 عملية، توزعت ما بين 80 عملية رشق حجارة، و25 عملية طعن، و9 عمليات دهس، و29 عملية إطلاق نار، إضافة لتفجير 39 عبوة ناسفة، وقد أسفرت العمليات الفدائية عن مقتل 11 إسرائيليًا وإصابة 208 آخرين[3].

وقد تميّزت الحالة الكفاحية الجارية في انتفاضة القدس بسمتين أساسيتين هما العمليات الفردية، وكثافة هذه العمليات، وتفيض عمليات الطعن بالدلالة، باعتبارها عملا مسلحا شعبيا محكوما بالقدرة الفردية، وهي بهذا الاعتبار تكشف عن أصالة المقاومة بطابعها المسلح في الوجدان الشعبي[4].

ختامًا، وبعد استعراض محطّات المقاومة الفلسطينية المختلّفة والممتدة نحو 100 عامٍ منذ الانتداب البريطاني وصولًا لانتفاضة القدس المستمرّة في عامنا هذا، استخدم خلالها المقاومون كل الأساليب المشروعة التي كفلها لهم القانون الدولي، سواء في مقاومتهم الشعبية كالتظاهرات والإضرابات وعمليات الطعن والدهس وغيرها، أو في مقاومتهم العسكرية كالاشتباكات المسلّحة وعمليات الاقتحام وإطلاق الصواريخ وغيرها، فإن الباحث يرى أن شعبًا أفنى قرنًا من الزمان في المقاومة ورفض الاحتلال لن يحصد في النهاية إلا النصر والحريّة والاستقلال، طال الزمان أم قصر.

---

(1) الشامي، انتفاضة القدس بعد مائة يوم (موقع إلكتروني).

(2) موقع الانتفاضة، عام على انتفاضة القدس (موقع إلكتروني).

(3) موقع الانتفاضة، حصاد انتفاضة القدس في النصف الأول لعام 2017 (موقع إلكتروني).

(4) عرابي، في مسألة السكاكين الفلسطينية (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا/ المقاومة الفلسطينية في القانون الدولي:

إن كانت مختلف الفلسفات البشرية تحفظ حق الشعب في الثورة على حكومته ورفض إجراءاتها؛ فمن باب أولى اعترافها بحقّه في مقاومة سيطرة احتلال خارجي على بلاده، وهذا ما استند إليه الشعب الفلسطيني في حقّه بمقاومة الاحتلال الإسرائيلي مرتكزًا على أكثر من قاعدة تمّ النص عليها عبر قرارات مختلفة من الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومن أبرز قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يلي:

1. قرار رقم (2672) في الدورة الـ25 المنعقدة بتاريخ 8 كانون الأول/ديسمبر 1970، والذي جاء تحت عنوان **الاعتراف لشعب فلسطين بحق تقرير المصير والطلب مرة أخرى من إسرائيل اتخاذ خطوات فورية لإعادة المشرّدين**، وجاء في نصّه بالقسم (ج) "إن الجمعية العامة، وإذ تضع نصب عينيها مبدأ تساوي الشعوب في الحقوق وحقها في تقرير المصير المكرس في المادتين 1 و55 من ميثاق الأمم المتحدة، والمعاد تأكيده لآخر مرة في الإعلان الخاص بمبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة:

   أ. تعترف لشعب فلسطين بالتساوي في الحقوق وبحق تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

   ب. تعلن أن الاحترام التام لحقوق شعب فلسطين الثابتة هو عنصر لا غنى عنه في إقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط[1].

2. قرار رقم (3236) في الدورة الـ29 المنعقدة بتاريخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1974م، والذي جاء تحت عنوان إقرار حقوق الشعب الفلسطيني، وجاء في نصّه "وإذ تعترف بأن مشكلة فلسطين لا تزال تعرّض السلم والأمن الدوليين للخطر، واعترافاً منها بأن للشعب الفلسطيني الحق في تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وإذ تعرب عن بالغ قلقها لكون الشعب الفلسطيني قد منع من التمتع بحقوقه، غير القابلة للتصرف، لا سيما حقه في تقرير مصيره، وإذ تسترشد بمقاصد الميثاق ومبادئه، وإذ تشير إلى قراراتها المتصلة بالموضوع، والتي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره:

---

(1) الموسوعة الفلسطينية (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. تؤكد من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين، غير القابلة للتصرف، وخصوصاً:

أ/1 الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي.

أ/2 الحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين.

ب. وتعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه"[1].

والمقصود بحقّ تقرير المصير هو "حق من الحقوق الجماعية التي تتعلق بوجود جماعات سكانية تشترك برقعة جغرافية معيّنة، وخضوع هذه الجماعات لسيطرة قوة عسكرية أو استيطانية أو اقتصادية أو غيرها، شريطة أن تكون هذه القوات ذات طابع غريب أو أجنبي عن هذه الجماعات السكانية وعلى نفس الإقليم، مع قيام هذه القوة بحرمان الجماعات السكانية الأصلية من حقوقها في ممارسة السيادة على إقليمها"[2]، وهو ما ينطبق بحذافيره على الشعب الفلسطيني الخاضع لاحتلال إسرائيلي متواصل منذ نكبة عام 1948م ونكسة عام 1967م التي أخضعت كافة التراب الفلسطيني تحت حكم الاحتلال الإسرائيلي.

وبناء عليه؛ فإن الباحث يرى بأن مقاومة الشعب الفلسطيني لاحتلال غير شرعي انتهك جزءًا من سلامة وسيادة أراضيه بنصّ قرار مجلس الأمن الدولي الشهير (242) والذي دعا فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلّتها عام 1967م، هي مقاومة قانونية مشروعة ومكفولة بنصّ القانون الدولي.

وبالعودة إلى النقطة الثانية من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرار (3263) السابق ذكره، والتي تعترف بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقًا لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، فإن الباحث يرى أن هذه الفقرة تمنح الشرعية القانونية المطلقة التي لا لُبس في تفسيرها لاستخدام الشعب الفلسطيني (كل الوسائل) اللازمة لاستعادة حقه في الحرية وطرد الاحتلال، سواء أكانت هذه الوسائل سلمية مدنية أو عسكرية مسلّحة.

ولا توجد في القانون الدولي العام أي قاعدة تَحُول بين سكان الأراضي التي يتم احتلالها وبين القيام بأعمال المقاومة الوطنية المسلحة من قبلهم، بل إن الأمور تحولت إلى واجب يحتم

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مشروع رقمنة قرارات الأمم المتحدة (موقع إلكتروني).

(2) الدويك، الإرهاب والقانون الدولي (ص123).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم ذلك، دفاعا عن الوطن وأرضه؛ يعود ذلك إلى أن سلطة الاحتلال تقوم على القوة ولا تقوم على القانون –كما هو شأن الاحتلال عمومًا– ولا تقاوم إلا بالقوة[1].

رابعًا/ المقاومة الفلسطينية في وسائل الإعلام العربية:

على مدار العقود الستة الماضية احتلّت القضية الفلسطينية صدارة الأنباء في الصحف ووسائل الإعلام العربية المختلفة، كونها تشكّل الهمّ العربي المشترك من المحيط إلى الخليج، وعنوان الصراع بين العرب والعدو الصهيوني.

وللإعلام العربي وظيفة مهمّة وعليه مسؤولية كبيرة تتمثل "في توضيح الصورة وبيان حقيقة الصراع الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي، فالرأي العام العالمي بحاجة لتوضيح حقيقة المقاومة الفلسطينية، ودور الإعلام العربي هو بيان أنها ليست مقاومة عنيفة أو إرهابية كما يحاول الإعلام الغربي تصويرها"[2] من خلال اعتماده للرواية الإسرائيلية التي تتطلب مواجهتها رواية عربية قويّة تفنّدها وتفضح زيفها أمام الرأي العام العالمي.

وقد تباينت التغطية الصحفية العربية للقضية الفلسطينية وموضوعاتها وفقًا للسياسة التحريرية الخاصة بكل صحيفة، والأجندة التي تعمل وفقها، إضافة لتماهيها مع سياسة الدولة التي تصدر فيها، لكنها في مجملها كانت داعمة لحقوق الشعب الفلسطيني، منتصرة لقضاياه ومطالبه العادلة.

وخلال الانتفاضتين الأولى والثانية يمكن ملاحظة التأييد الإعلامي العربي للمقاومة الفلسطينية –خصوصًا الشعبية–، من ذلك نشر الصحف العربية بشكل واسع الصورة الشهيرة للطفل الشهيد "فارس عودة" وهو يتحدى الدبابة الإسرائيلية المدرّعة بحجر في يده الصغيرة، وشكّلت هذه الصورة حينها رمزية هائلة لصورة الثائر الفلسطيني المقاوم.

---

(1) خنفر، التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001–2004م (ص65).

(2) عدوي، تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية – دراسة لحرب غزة 2014، (ص5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع اندلاع ثورات الربيع العربي عام 2011م ضد أنظمة الحكم في تونس ومصر وليبيا وسوريا، انحسرت التغطية الصحفية للقضية الفلسطينية، وتراجعت بشكل لافت الموضوعات المتعلّقة بها لحساب تغطيات أخرى –برأي الصحف العربية– أكثر أهمية منها، غير أن اللافت كان الهجوم غير المسبوق الذي بدأت صحف عربية تشنّه ضد فصائل المقاومة الفلسطينية، وقيامها بحملات تشويه تهدف لرسم صورة سلبية عنها لدى الجمهور العربي، من ذلك ما أثبته دراسة عياش من أن صحيفتا "الأهرام" و"المصري اليوم" رسمتا صورة لحركة المقاومة الإسلامية حماس بوصفها تهدّد الأمن القومي المصري، ومسؤولة عن الأحداث التي تقع في سيناء[1].

ويرى المفكر المصري رفعت أحمد أن بعض وسائل الإعلام العربية "دأبت مؤخرًا على شيطَنة المقاومة العربية عموماً و(المقاومة الفلسطينية) بخاصة، وجعلها أساساً لكل الشرور والإحباطات والفشل الذي لازم سياسات الحكومات الفاشلة المهزومة في صراعها مع العدو الصهيوني، أو تلك المُتحالفة معه، الكارِهة بطبيعتها ودورها لقِيَم المقاومة ومراميها"[2].

وقد كشف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة صيف عام 2014 تحوّلًا واضحًا في الإعلام العربي تجاه القضية الفلسطينية عمومًا، وفصائل المقاومة خصوصًا، حيث سار في ثلاثة اتجاهات مختلفة، الأول حافظ على موقفه الداعم لفلسطين وشعبها، والثاني وقف على النقيض تمامًا وهاجم غزة وأهلها ومقاومتها وحرّض عليها مثل الإعلامي المصري توفيق عكاشة في برنامجه الذي كان يبث على الهواء مباشرة الذي كان يلمّع صورة جيش الاحتلال ويدافع عن جرائمه، وخط إعلامي ثالث وقف على الحياد وكأن القضية ليست ذات شأن بالنسبة إليه، فتناول الأحداث كأخبار عادية ضمن تغطياته ونشراته، دون إبرازها والاهتمام بها، وكل ذلك ظهرت نتائجه جليّة في ضعف المسيرات والاحتجاجات العربية ضد العدوان الإسرائيلي[3].

ويرى الباحث أن عددًا من الصحف ووسائل الإعلام العربية عملت خلال السنوات التي تلت ثورات الربيع العربي على رسم صور سلبية للمقاومة الفلسطينية، من خلال اتهامها

(1) عياش، صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 (ص132).
(2) أحمد، الإعلام العربي وشيطنة المقاومة، (موقع إلكتروني).
(3) عدوي، تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية – دراسة لحرب غزة 2014 (ص6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالوقوف وراء أحداث إرهابية وعمليات قتل وفوضى تقع في بلادها، ووصفها بأنها خطر قومي يهدّد أمنها واستقرارها، ما أفقد فصائل المقاومة شيئًا من الدعم والتعاطف الشعبي الذي كانت تحظى به، وشوّه من صورتها الإيجابية في وعي عدد من الشعوب العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

نتائج الدراسة التحليلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مضمون موضوعات المقاومة

تمهيد:

يعرض هذا المبحث النتائج العامة للدراسة التحليلية لمضمون موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، بعدما قام بتحليل (223) موضوعًا جاءت في أعداد صحف الدراسة البالغ عددها (364) عددًا، بواقع (91) عددًا من كل صحيفة، خلال الفترة الواقعة ما بين 2014/01/01م حتى 2015/12/31م.

ويتناول الباحث في هذا المبحث ما أوردته صحف الدراسة من موضوعات متعلّقة بالمقاومة الفلسطينية، والقوى الفاعلة فيها، وشخصياتها المحوريّة، والمصادر الصحفية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة، والأدوار التي نسبتها للمقاومة الفلسطينية، وسماتها، والقيم المتعلّقة بها، واتجاه الصحف نحوها، ويعرض كلًا منها بالشرح والتحليل والتفسير، ثم يصل إلى نتيجة تكشف عن صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحف الدراسة.

أولًا: مجموع موضوعات المقاومة:

جدول (3.1) يوضح موضوعات المقاومة الفلسطينية الواردة في صحف الدراسة

الصحيفة	التكرار	النسبة
الدستور الأردنية	79	35.4
الجمهورية المصرية	45	20.2
العرب القطرية	75	33.6
الفجر الجزائرية	24	10.8
المجموع	223	100

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

أوردت صحف الدراسة الأربعة مجتمعة خلال المدة الزمنية لإجراء الدراسة والمحدّدة بعامين (من 2014/01/01م حتى 2015/12/31) عددًا محدودًا من الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية بأشكالها المختلفة بلغ 223 موضوعًا فقط، رغم أن هذه الفترة الزمنية شهدت شنّ الاحتلال الإسرائيلي عدوانًا مدمّرًا على قطاع غزة استمر 51 يومًا، تصدّت له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقاومة الفلسطينية بإمكانياتها المحدودة، إضافة لاندلاع أحداث انتفاضة القدس في الأول من أكتوبر عام 2015.

ويرى الباحث أن عدد الموضوعات الواردة في صحف الدراسة العربية ليس كثيرًا إذا ما قارناه مثلًا بعدد الموضوعات الخبرية التي أوردتها صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية خلال تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والتي بلغت 110 موضوعًا خبريًا خلال 51 يومًا فقط، أي بمعدّل أكثر من مادتين يوميًا[1]، رغم أنها صحيفة أجنبية وليست صحيفة عربية.

ونلاحظ أيضًا من الجدول السابق أن صحيفة الدستور الأردنية كانت الأكثر اهتمامًا بموضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (35.4%)، تلتها صحيفة العرب القطرية بنسبة (33.6%)، ثم الجمهورية المصرية بنسبة (20.2%)، وأخيرًا الفجر الجزائرية بنسبة (10.8%).

ويفسّر الباحث تصدّر صحيفة الدستور كأكثر الصحف اهتمامًا بنشر موضوعات المقاومة الفلسطينية للعاملين الجغرافي والديموغرافي ما بين الأردن وفلسطين، والاهتمام الشعبي والرسمي بأحداث القضية الفلسطينية وتفاعلاتها، أمّا تقدّم صحيفة العرب القطرية على نظيرتها المصرية فيعود لتقارب النظام القطري مع عدد من قادة فصائل المقاومة وإقامة بعضهم في الدوحة، في وقت تتهم فيه السلطات المصرية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي بعض فصائل المقاومة الفلسطينية بالوقوف وراء الأحداث الأمنية التي تشهدها البلاد، أمّا ضعف اهتمام صحيفة الفجر الجزائرية فيعود –برأي الباحث– أولًا للبعد الجغرافي عن فلسطين، وثانيًا انشغالها بتغطية الأحداث المحلية الخاصة بالبلاد أو تلك التي تقع في شمال أفريقيا –خصوصًا تونس وليبيا– على حساب القضايا العربية الأخرى.

(1) عيسى، الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014 في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية (ص154).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: موضوعات المقاومة:

جدول (3.2) يوضح أشكال وأنواع موضوعات المقاومة الفلسطينية الواردة في صحف الدراسة

	الصحيفة / الموضوع	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المقاومة الشعبية	المواجهات الشعبية	39	30.4	9	15	21	18.4	11	31.4	80	23.7
	الاحتجاجات والمسيرات	16	12.5	–	–	16	14	3	8.5	35	10.4
	العمليات الفردية	11	8.6	9	15	9	7.9	4	11.4	33	9.8
	الإضراب العام	1	0.8	1	1.7	2	1.8	1	2.9	5	1.5
	أخرى	2	1.6	–	–	3	2.6	–	–	5	1.5
	الاعتصامات	1	0.8	–	–	1	0.9	–	–	2	0.6
	المقاطعة	–	–	–	–	1	0.9	–	–	1	0.3
	المجموع	**70**	**54.7**	**19**	**31.7**	**53**	**46.5**	**19**	**54.2**	**161**	**47.8**
المقاومة العسكرية	إطلاق الصواريخ	22	17.2	6	10	14	12.3	10	28.5	52	15.4
	أخرى	10	7.8	6	10	10	8.8	2	5.7	28	8.3
	الاشتباكات المسلحة	8	6.2	2	3.3	5	4.4	1	2.9	16	4.7
	أسر جنود الاحتلال	5	3.9	3	5	8	7	–	–	16	4.7
	الأنفاق	6	4.7	3	5	5	4.4	–	–	14	4.1
	مفاوضات التهدئة	4	3.1	4	6.7	4	3.5	–	–	12	3.6
	تخطيط وتنفيذ عمليات مصر	–	–	7	11.6	–	–	1	2.9	8	2.4
	قصف مواقع للمقاومة	–	–	2	3.3	4	3.5	1	2.9	7	2.1
	اعتقال مقاومين	2	1.6	1	1.7	4	3.5	–	–	7	2.1
	تصنيف حماس إرهابية	1	0.8	1	1.7	5	4.4	–	–	7	2.1
	تدريب وإرسال مقاتلين لسيناء	–	–	6	10	–	–	–	–	6	1.8
	العمليات الفدائية	–	–	–	–	2	1.7	1	2.9	3	0.9
	المجموع	**58**	**45.3**	**41**	**68.3**	**61**	**53.5**	**16**	**45.8**	**176**	**52.2**
	المجموع الكلّي*	**128**	**100**	**60**	**100**	**114**	**100**	**35**	**100**	**337**	**100**

* المجموع الكلّي هنا لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها، لأن الموضوع الواحد يمكن أن يحتوي على أكثر من موضوع من موضوعات المقاومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

احتلّت الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة العسكرية المركز الأول في تغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة بلغت (52.2%)، فيما بلغت نسبة تغطية موضوعات المقاومة الشعبية (47.8%)، وقد جاءت المواجهات الشعبية في المركز الأول من موضوعات المقاومة الشعبية، فيما جاءت عمليات إطلاق الصواريخ في المركز الأول من موضوعات المقاومة العسكرية.

وتعكس هذه النتائج مدى اهتمام صحف الدراسة بتغطية كافة موضوعات المقاومة الفلسطينية بأشكالها ووسائلها المختلفة، حيث إن الفرق بين المقاومة العسكرية والمقاومة الشعبية ليس كبيرًا، ما يؤكّد عدم اقتصار تغطية الصحف على شكل أو وسيلة واحدة فقط.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (حبوش، 2015) والتي أكّدت تنوّع وتعدّد أشكال المقاومة الشعبية وأدواتها[1]، ومع دراسة (خريس، 2014) والتي كشفت وجود تباين في تناول الصحف لموضوعات المقاومة العسكرية[2]، لكنها تختلف مع ما توصّلت إليه دراسة (الدلو، 2015) والتي بيّنت أن الاحتجاجات والمسيرات الشعبية جاءت في المركز الأول من أساليب المقاومة الشعبية[3]، ويعود هذا الاختلاف إلى أن مجتمع الدراسة هنا هو الصحف العربية التي تركّز على تغطية أهمّ الأحداث وأبرزها في موضوعات المقاومة الفلسطينية، فيما مجتمع الدراسة عند الدلو كان الصحف الفلسطينية التي تغطي أحداث وأشكال المقاومة بصورة يومية ودورية أكثر.

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اختلفت نتيجة صحيفة الدستور عن الاتجاه العام لصحف الدراسة في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث احتلّت موضوعات المقاومة الشعبية المركز الأوّل بنسبة (54.7%)، فيما جاءت موضوعات المقاومة العسكرية في المركز الثاني بنسبة (45.3%).

---

[1] حبوش، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي 1987-1994 (ص40).

[2] خريس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية (ص217).

[3] الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحافة الفلسطينية (ص113).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي تفصيل تغطية الصحيفة لموضوعات المقاومة الشعبية جاءت المواجهات الشعبية في المركز الأول بنسبة (30.4%)، تلتها الاحتجاجات والمسيرات بنسبة (12.5%) في المركز الثاني، فيما جاءت العمليات الفردية في المركز الثالث بنسبة (8.6%)، ثم موضوعات أخرى مثل (رفع العلم الفلسطيني في المحافل الدولية، والصلاة فوق أنقاض المباني المدمّرة) في المركز الرابع بنسبة (1.2%)، فيما جاء الإضراب العام والاعتصامات في المركز الخامس والأخير بنسبة متساوية بلغت (0.8%) فقط.

أمّا في تغطيتها لموضوعات المقاومة العسكرية فجاءت عمليات إطلاق الصواريخ في المركز الأول بنسبة (17.2%) من الموضوعات، وفي المركز الثاني موضوعات أخرى مثل (طائرة القسام، وإجراء صفقة تبادل، وغيرها) بنسبة بلغت (7.8%)، تلتها الاشتباكات المسلّحة بنسبة (6.2%)، ثم جاءت موضوعات الأنفاق بنسبة (4.7%)، وبعدها جاءت عمليات أسر الجنود بنسبة (3.9%)، تلتها مفاوضات التهدئة التي رعتها مصر خلال العدوان على غزة صيف 2014 بنسبة بلغت (3.1%)، ثم جاء إعلان الاحتلال اعتقال خلايا مقاومة في الضفة الغربية المحتلّة بنسبة (1.6%)، واحتل خبر تصنيف محكمة مصرية لحركة حماس بأنها "إرهابية" المركز الأخير بنسبة (0.8%) فقط.

ويرجع الباحث اهتمام الصحيفة بموضوعات المقاومة الشعبية أكثر من المقاومة العسكرية إلى تغطيتها لكافة الأحداث في الضفة الغربية والقدس المحتلّتين وما تشهدانه من أشكال مقاومة شعبية تفوق أشكال المقاومة العسكرية، واهتمامها تحديدًا بأخبار تصدي المرابطين لمحاولات اقتحام الأقصى المبارك، ومسيرات رفض الاستيطان والجدار الأسبوعية.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتائج صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث احتلّت موضوعات المقاومة العسكرية المركز الأوّل بنسبة (68.3%)، فيما جاءت موضوعات المقاومة الشعبية في المركز الثاني بنسبة (31.7%).

وفي تفسير تغطية الصحيفة لموضوعات المقاومة العسكرية جاءت أولًا وبنسبة عالية الاتهامات المصرية للمقاومة الفلسطينية بتخطيط وتنفيذ عمليات في مصر وسيناء بنسبة بلغت (11.6%)، ومن أمثلة ذلك ما تضمّنه تقرير نشرته الصحيفة تحت عنوان رئيسي "**مصر في**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواجهة المؤامرة"، وجاء في أحد عناوينه الفرعية أن "**كتائب عز الدين القسام وحركات جهادية بغزة متورطة في عمليات سيناء الإرهابية**"[1].

وفي المركز الثاني جاءت ثلاثة موضوعات متباينة بنفس النسبة التي بلغت (10%)، وهذه الموضوعات بعضها إيجابي مثل إطلاق الصواريخ على المغتصبات الإسرائيلية، وموضوعات أخرى مثل (تصنيع الصواريخ، وطائرة القسام، وتطوير قدرات المقاومة، وغيرها)، وبعضها سلبي مثل الاتهامات المصرية للمقاومة بتدريب وإرسال مقاتلين من غزة إلى سيناء، ومن أمثلة ذلك مقال نشرته الصحيفة لأحد الكُتَّاب تحت عنوان "**الدفاع عن حماس خيانة**"[2].

وفي المركز الثالث جاء موضوعات مفاوضات التهدئة التي رعتها مصر خلال العدوان على غزة صيف 2014 بنسبة بلغت (6.7%)، ثم جاء موضوعا أنفاق المقاومة وأسر الجنود الإسرائيليين بنفس النسبة التي بلغت (5%)، أعقبها موضوعا الاشتباكات المسلّحة بين المقاومة وجنود الاحتلال والقصف الإسرائيلي لمواقع تابعة للمقاومة بنسبة بلغت (3.3%)، فيما جاء موضوعا إعلان الاحتلال اعتقال خلايا مقاومة في الضفة الغربية المحتلّة، وتصنيف محكمة مصرية لحركة حماس بأنها "إرهابية" في المركز الأخير بنسبة بلغت (1.7%).

أمّا في موضوعات المقاومة الشعبية، فجاءت المواجهات الشعبية والعمليات الفردية في المركز الأوّل بنفس النسبة التي بلغت (15%)، وفي المركز الثاني جاء الإضراب العام بنسبة (1.7%)، فيما لم تتناول الصحيفة الأشكال الأخرى من المقاومة الشعبية مثل الاحتجاجات والمسيرات، والاعتصامات، والمقاطعة، وغيرها في أي من موضوعاتها.

ويرجع الباحث النسبة الكبيرة للموضوعات المتعلقّة بالمقاومة العسكرية إلى وجود توجه سياسي في الدولة المصرية بإلقاء اللوم على الفصائل الفلسطينية وتحديدًا حركة حماس في قطاع غزة، وتحميلها المسؤولية عن ارتفاع نسبة الأحداث الأمنية في مصر عمومًا وشبه جزيرة سيناء خصوصًا، وهو ما عملت الصحيفة –كما رصد الباحث في تحليله– على التجاوب معه وإبرازه من خلال استخدام عددٍ من الفنون الصحفية لكيل الاتهامات لكتائب القسام بتخطيط وتنفيذ الهجمات، وتدريب وإرسال مقاتلين من غزة إلى سيناء، ومساعدة وتمويل "تنظيم الدولة".

---

(1) صحيفة الجمهورية المصرية، العدد رقم 22314، بتاريخ 2015/01/31م (ص6).

(2) صحيفة الجمهورية المصرية، العدد رقم 22242، بتاريخ 2014/11/20م (ص8).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتائج صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث احتلّت موضوعات المقاومة العسكرية المركز الأوّل بنسبة (53.5%)، فيما جاءت موضوعات المقاومة الشعبية في المركز الثاني بنسبة (46.5%).

وقد جاءت عمليات إطلاق الصواريخ على المغتصبات الإسرائيلية في المركز الأول في تغطية الصحيفة لموضوعات المقاومة العسكرية بنسبة (12.3%)، وفي المركز الثاني جاءت موضوعات أخرى مثل (طائرة القسام، واغتيال مقاومين، وصفقة التبادل، ومخيمات التدريب في غزة، وغيرها) بنسبة بلغت (8.8%)، تلتها موضوعات أسر المقاومة لجنود إسرائيليين بنسبة (7%)، ثم موضوعات الاشتباكات المسلّحة، وأنفاق المقاومة، وتصنيف محكمة مصرية لحركة حماس بأنها "إرهابية" بنسبة متساوية بلغت (4.4%)، وجاءت بعدها موضوعات مفاوضات التهدئة التي رعتها مصر خلال العدوان على غزة صيف 2014، وقصف الاحتلال لمواقع عسكرية تابعة للمقاومة، وإعلان الاحتلال اعتقال خلايا مقاومة في الضفة الغربية المحتلّة بنفس النسبة (3.5%)، فيما جاءت العمليات الفدائية في المركز الأخير بنسبة بلغت (1.7%) فقط.

أمّا في موضوعات المقاومة الشعبية، فجاءت المواجهات الشعبية في المركز الأول بنسبة (18.4%)، وفي المركز الثاني الاحتجاجات والمسيرات بنسبة (14%)، ثم العمليات الفردية بنسبة (7.9%)، تلتها موضوعات أخرى مثل (رفع العلم الفلسطيني في المحافل الدولية، والسعي لمحاكمة قادة الاحتلال) بنسبة (2.6%)، وبعدها الإضراب العام بنسبة (1.8%)، وجاءت الاعتصامات والمقاطعة في المركز الأخير بنسبة متساوية بلغت (0.9%).

وتجدر الإشارة والتنويه هنا إلى أن صحيفة العرب القطرية هي الصحيفة الوحيدة التي تناولت موضوعاتها كافة أشكال المقاومة الشعبية من بين صحف الدراسة.

ويرجع الباحث ارتفاع نسبة موضوعات المقاومة العسكرية إلى اهتمام الصحيفة بتغطية عمليات المقاومة الفلسطينية وتصديها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة صيف 2014 مقارنة بغيرها من صحف الدراسة، وكذلك متابعتها للموضوعات ذات العلاقة بتطوير قدرات المقاومة ورصد استعداداتها وتطوير قدراتها في أعقاب انتهاء العدوان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اختلفت نتيجة صحيفة الفجر عن الاتجاه العام لصحف الدراسة في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث احتلّت موضوعات المقاومة الشعبية المركز الأوّل بنسبة (54.2%)، فيما جاءت موضوعات المقاومة العسكرية في المركز الثاني بنسبة (45.8%).

وقد جاءت المواجهات الشعبية في المركز الأوّل من تغطية الصحيفة لموضوعات المقاومة الشعبية بنسبة (31.4%)، وفي المركز الثاني العمليات الفردية بنسبة (11.4%)، تلتها الاحتجاجات والمسيرات بنسبة (8.5%)، ثم جاء الإضراب العام بنسبة (2.9%)، فيما لم تذكر أي موضوعات عن الاعتصامات، والمقاطعات، أو غيرها.

أمّا في موضوعات المقاومة العسكرية فجاءت عمليات إطلاق الصواريخ في المركز الأوّل بنسبة (28.5%)، وفي المركز الثاني موضوعات أخرى مثل (طائرة القسام، وصفقة التبادل، وغيرها) بنسبة بلغت (5.7%)، تلتها موضوعات الاشتباكات المسلّحة، والعمليات الفدائية، وقصف الاحتلال لمواقع المقاومة، وغيرها، وجميعها جاءت بنسبة متساوية بلغت (2.9%).

ويرجع الباحث ارتفاع نسب تغطية موضوعات المقاومة الشعبية إلى اهتمام الصحيفة بتغطية انتفاض القدس وعمليات الطعن مقارنة بضعف تغطيتها لموضوعات المقاومة خلال التصدي للعدوان الإسرائيلي على غزة صيف عام 2014؛ لتزامنه مع وصول المنتخب الجزائري لمراحل متقدمة في بطولة كأس العالم لكرة القدم المقامة في البرازيل، حيث أفردت الصحيفة لهذا الحدث الرياضي مساحة أكبر على حساب القضايا العربية الأخرى التي بالكاد تناولت أهم موضوعاتها، متناسية كونها صحيفة عامة وليست صحيفة رياضية متخصصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: القوى الفاعلة:

جدول (3.3) يوضح القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / القوى الفاعلة		الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأحزاب والفصائل	حركة حماس	23	23.2	26	52	39	41	16	50	104	37.7
	فصائل أخرى	16	16.2	7	14	4	4.2	–	–	27	9.8
	الجهاد الإسلامي	5	5.1	1	2	7	7.4	5	15.7	18	6.5
	حركة فتح	2	2	–	–	5	5.2	1	3.1	8	2.9
	الجبهة الشعبية	1	1	2	4	1	1.1	–	–	4	1.4
	المجموع	**47**	**47.5**	**36**	**72**	**56**	**58.9**	**22**	**68.8**	**161**	**58.3**
جماهير الشعب الفلسطيني		50	50.5	14	28	26	27.4	9	28.1	99	35.9
المؤسسات الرسمية	رئاسة السلطة	–	–	–	–	4	4.2	1	3.1	5	1.8
	حكومة رام الله	–	–	–	–	3	3.1	–	–	3	1.1
	أخرى	1	1	–	–	1	1.1	–	–	2	0.7
	رئاسة التشريعي	–	–	–	–	1	1.1	–	–	1	0.4
	المجموع	**1**	**1**	–	–	**9**	**9.5**	**1**	**3.1**	**11**	**4**
أخـــــــرى		1	1	–	–	4	4.2	–	–	5	1.8
المجمـــوع الكلّي*		**99**	**100**	**50**	**100**	**95**	**100**	**32**	**100**	**276**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

جاءت الأحزاب والفصائل الفلسطينية في المركز الأول في فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة كبيرة بلغت (58.3%)، وجاءت جماهير الشعب الفلسطيني في المركز الثاني بنسبة بلغت (35.9%)، وبعدها جاءت المؤسسات والهيئات الرسمية الفلسطينية التي حصلت على نسبة قليلة بلغت (4%) فقط، وقد تمّ استثناء فئة حكومة غزة والمنظمات والمؤسسات الأهلية من الجدول لعدم وجود أي تكرار لهما في صحف الدراسة.

* المجموع الكلّي هنا لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها، لأن الموضوع الواحد يمكن أن يحتوي على أكثر من قوة فاعلة في المقاومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد احتلّت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المركز الأول في موضوعات صحف الدراسة بنسبة بلغت (37.7%)، فيما جاءت جماهير الشعب الفلسطيني في المركز الثاني بنسبة بلغت (35.9%) من خلال وسائل المقاومة الشعبية التي تمارسها، تلتهما الفصائل الفلسطينية الأخرى غير المذكورة في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (9.8%)، ثم حركة الجهاد الإسلامي في المرتبة الرابعة، ثم وبنسب ضئيلة ومتقاربة جاءت بقية الفصائل والمؤسسات الرسمية والقوى الفاعلة الأخرى مثل "لجنة المتابعة العربية في الداخل المحتلّ، والحركة الدولية لمقاطعة الاحتلال (BDS)"، مع الإشارة إلى أنّه تمّ حذف فئة حكومة غزة من الجدول السابق لعدم حصولها على أي نسبة تذكر في كافة أعداد صحف الدراسة التي تمّ تحليلها.

وهذه النتائج متوافقة مع نتائج جدول (3.2) الذي بيّن أن موضوعات المقاومة العسكرية احتلّت المركز الأول من موضوعات المقاومة في صحف الدراسة، فكان من المنطقي أن تأتي الأحزاب والفصائل في المركز الأول كأبرز قوّة فاعلة في موضوعات المقاومة، وأظهرت النتائج أن أكثر فصيل مقاوم كان حركة حماس لدورها في المقاومة العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

كما أنها تتفق أيضًا مع ما توصلّت إليه دراسة (خريس، 2014) من أن حركة المقاومة الإسلامية حماس جاءت في المركز الأول في القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية، تلاها الشعب الفلسطيني، ثم فصائل المقاومة الأخرى[1].

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اختلفت نتائج صحيفة الدستور الأردنية عن الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت جماهير الشعب الفلسطيني في المرتبة الأولى في فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (50.5%)، ثم جاءت حركة حماس بنسبة (23.2%)، تلتها فصائل المقاومة الأخرى بنسبة (16.2%)، ثم حركة الجهاد الإسلامي بنسبة (5.1%)، فيما جاءت بقية القوى الفاعلة الأخرى بنسب متقاربة.

ويرجع الباحث اختلاف اتجاه صحيفة الدستور عن الاتجاه العام لصحف الدراسة إلى اهتمام صحيفة الدستور بتغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية بشقيّها الشعبي والمسلّح أكثر من غيرها من صحف الدراسة كما أظهرت نتائج جدول (3.2)، حيث أوردت الصحيفة 128

(1) خريس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية (ص136).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضوعًا متعلّقًا بالمقامة الفلسطينية كأكثر صحيفة من بين صحف الدراسة، وبلغت نسبة موضوعات المقاومة الشعبية فيها (54.7%).

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتائج صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت حركة حماس في المرتبة الأولى في فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (52%)، ثم جماهير الشعب الفلسطيني بنسبة (28%)، تلتهما فصائل المقاومة الأخرى بنسبة (14%)، ثم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بنسبة (4%)، وأخيرًا حركة الجهاد الإسلامي بنسبة (2%).

ونلاحظ أن الصحيفة لم تذكر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، أو المؤسسات والهيئات الرسمية ضمن القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة التي أوردتها، ويرجع الباحث ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي ذكرتها الصحيفة وأهدافها ومحتواها، حيث كانت تتهم المقاومة في قطاع غزة بتنفيذ عمليات في مصر وتصنّفها على أنها خطر على أمنها القومي.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت حركة حماس في المرتبة الأولى في فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (41.1%)، ثم جماهير الشعب الفلسطيني بنسبة (27.4%)، ثم حركة الجهاد الإسلامي بنسبة (7.4%)، ثم حركة فتح بنسبة (5.3%)، ثم جاءت بقية القوى الأخرى في مراكز متأخرة بنسب متفاوتة.

ونلاحظ أن صحيفة العرب هي الصحيفة الوحيدة من صحف الدراسة التي حصلت فيها كافة فئات القوى الفاعلة في المقاومة الفلسطينية على نسبٍ متفاوتة، وفي هذا دلالة على شمولية تغطية الصحفية، وتوازنها في طرح موضوعات المقاومة بكافة أشكالها وفصائلها.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفق اتجاه صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت حركة حماس في المرتبة الأولى في فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (50%)، ثم جماهير الشعب الفلسطيني بنسبة (28.1%)، ثم حركة الجهاد الإسلامي بنسبة (15.6%)، ثم حركة فتح بنسبة (13.1%) وهي ذات النسبة التي حصلت عليها رئاسة السلطة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونلاحظ أن الصحيفة لم تذكر الجبهة الشعبية أو بقية فصائل المقاومة أو المؤسسات الأخرى ضمن القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة التي أوردتها، ويرجع الباحث ذلك إلى قلّة موضوعات المقاومة –بشقيّها العسكري والشعبي– الواردة في الصحيفة كما ظهرت في جدول (3.1) مقارنة بغيرها من صحف الدراسة.

رابعًا: الشخصيات المحورية:

جدول (3.4) يوضح الشخصيات المحورية في موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / الشخصيات	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حزبية	5	21.7	1	50	36	47.4	1	50	43	41.8
غير رسمية وغير حزبية	–	–	–	–	30	39.5	–	–	30	29.1
أخرى	18	78.3	1	50	–	–	1	50	20	19.4
رسمية	–	–	–	–	10	13.1	–	–	10	9.7
المجمـــوع*	**23**	**100**	**2**	**100**	**76**	**100**	**2**	**100**	**103**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الشخصيات الحزبية احتلّت المرتبة الأولى في فئة الشخصيات المحورية في موضوعات المقاومة الفلسطينية، تلتها الشخصيات غير الرسمية وغير الحزبية كشخصيات مدراء المؤسسات والجمعيات الأهلية في المرتبة الثانية، ثم الشخصيات الأخرى التي تضمّ وجهاء ومخاتير العشائر وغيرهم في المرتبة الثالثة، فيما جاءت الشخصيات الرسمية في المركز الرابع والأخير.

وهذه النتائج هي انعكاس منطقي للجدول (3.3) الذي بيّن أن الفصائل والأحزاب الفلسطينية كانت القوى الفاعلة الأبرز في موضوعات المقاومة في صحف الدراسة، وبالتالي فإن الشخصيات المحورية الأبرز ستكون من بين هذه الفصائل والأحزاب.

* المجموع الكلّي لا يساوي عدد الموضوعات المحلّلة، لأن كثيرًا من الموضوعات في صحف الدراسة لم تكن تحتوي على شخصية محورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما جاءت الشخصيات الرسمية بالمركز الأخير في الجدولين (3.3) و(3.4)، وفي هذا دلالة سلبية تظهر عدم وجود دور بارز للسلطة ولمنظمة التحرير وللحكومة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي حتى على صعيد المقاومة الشعبية بأشكالها المختلفة، كاللجوء إلى المحاكم الدولية لمحاسبة قادة الاحتلال على الجرائم التي ارتكبوها بحق أبناء الشعب الفلسطيني، أو حشد دعم دولي لمقاطعة الاحتلال، وغيرها من الوسائل والأساليب المشروعة دوليًا والتي بإمكان المؤسسات الرسمية الفلسطينية استخدامها في مقاومة الاحتلال ووضع حدٍ لاعتداءاته وانتهاكاته.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة (الدلو، 2015)، والتي أظهرت أن أبز الشخصيات الفاعلة في موضوعات المقاومة هي شخصيات غير رسمية، فيما جاءت الشخصيات الحزبية في المركز الرابع[1]، ويفسّر الباحث هذا الاختلاف في النتائج باختلاف موضوع الدراستين ومجتمعهما، حيث إن دراسة الدلو مقتصرة على المقاومة الشعبية في الصحافة الفلسطينية، في حين تتناول هذه الدراسة المقاومة بشقيّها الشعبي والعسكري في الصحافة العربية.

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اختلفت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت فئة الشخصيات المحورية الأخرى مثل الشخصيات الشعبية المستقلّة في المركز الأول بنسبة (78.3%)، ثم جاءت الشخصيات الحزبية في المركز الثاني بنسبة (21.7%)، فيما لم تورد أي شخصيات رسمية وشخصيات غير رسمية وغير حزبية في موضوعاتها.

ويرجع الباحث الفرق الكبير في نسبة الشخصيات الشعبية مقارنة بالشخصيات الحزبية إلى اهتمام الصحيفة بموضوعات المقاومة الشعبية، وتغطيتها بشكل لافت مقارنة بصحف الدراسة الأخرى كما أظهرت نتائج الجدول (3.2) حيث أنها أوردت 70 موضوعًا عن المقاومة الشعبية بفارق 51 موضوعًا عن صحيفتي الأهرام المصرية والفجر الجزائرية، إضافة –وفق رأي الباحث– إلى أن الموضوعات الحزبية في غالبها لا تظهر شخصيات بعينها إمّا لدواعٍ أمنية، أو لعدم وجود شخصيات فيها؛ لكونها أعمال تتعلق بأعمال إعداد وتدريب أو تنفيذ مهمّات عسكرية.

(1) الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحافة الفلسطينية (ص119).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

تساوت في هذه الصحيفة نسبة الشخصيات المحورية في موضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث جاءت الشخصيات الحزبية بنسبة (50%) والشخصيات الأخرى بنسبة (50%)، فيما لم تذكر شخصيات رسمية وشخصيات غير رسمية وغير حزبية.

ويفسّر الباحث تساوي النسب بعدم اهتمام الصحيفة بذكر أي شخصيات فاعلة في تغطيتها لموضوعات المقاومة، والاقتصار على تغطية الموضوع فقط دون إبراز الفاعلين.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت الشخصيات الحزبية في المركز الأول بنسبة (47.4%)، ثم الشخصيات غير الرسمية وغير الحزبية بنسبة (39.5%)، ثم الشخصيات الأخرى بنسبة (13.1%).

ويرى الباحث أن هذه النسب تعكس مدى اهتمام الصحيفة بتغطية الموضوعات المتعلّقة بفصائل المقاومة الفلسطينية وإبراز شخصياتها المحورية أكثر من غيرها من صحف الدراسة.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفقت هذه الصحيفة مع صحيفة الجمهورية المصرية في عدد ونسبة الشخصيات المحورية في موضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث جاءت الشخصيات الحزبية بنسبة (50%) والشخصيات الأخرى بنسبة (50%)، فيما لم تذكر شخصيات رسمية وشخصيات غير رسمية وغير حزبية.

ويعلّل الباحث تساوي النسب بعدم اهتمام الصحيفة بإبراز أي شخصيات فاعلة في تغطيتها لموضوعات المقاومة، والاقتصار على تغطية الموضوع فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسًا: المصادر الصحفية:

جدول (3.5) يوضح المصادر الصحفية لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / المصادر		الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المصادر الداخلية•	الكاتب المصاحف	18	22.8	9	20	8	10.7	5	20.8	40	17.9
	المحرر الصحفي	10	12.6	9	20	–	–	13	54.2	32	14.4
	المندوب الصحفي	–	–	3	6.7	–	–	–	–	3	1.4
	المجمـــــوع	**28**	**35.4**	**21**	**46.7**	**8**	**10.7**	**18**	**75**	**75**	**33.7**
المصادر الخارجية	وكالات الأنباء العالمية	45	57	19	42.2	47	62.6	3	12.5	114	51.1
	مجهولة المصدر	1	1.3	5	11.1	1	1.3	2	8.3	9	4
	صحف عربية وأجنبية	3	3.8	–	–	2	2.7	1	4.2	6	2.7
	وكالات الأنباء المحلية	–	–	–	–	5	6.7	–	–	5	2.2
	مواقع إلكترونية	–	–	–	–	3	4	–	–	3	1.4
	المجمـــــوع	**48**	**62.1**	**24**	**53.3**	**58**	**77.3**	**6**	**25**	**137**	**61.4**
مصادر أخرى		2	2.5	–	–	9	12	–	–	11	4.9
المجموع الكلي		**79**	**100**	**45**	**100**	**75**	**100**	**24**	**100**	**223**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن وكالات الأنباء العالمية احتلّت المرتبة الأولى في المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية، تلاها الكاتب المصاحف في المركز الثاني، ثم جاء المحرر الصحفي، وبعده المصادر الأخرى، وأخيرًا جاءت بقيّة المصادر في مراكز متأخرة بنسب ضئيلة ومتقاربة.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (أبو شباك، 2016) والتي أوضحت أن صحف الدراسة اعتمدت على المصادر الذاتية في استقاء موضوعاتها لتشكيل الصورة الإعلامية

• تم حذف فئة "المراسل الصحفي" من قائمة المصادر الداخلية، وحذف فئات وكالات الأنباء الخاصة وفئة أكثر من مصدر من قائمة المصادر الخارجية؛ لعدم وجود تكرار لها في الموضوعات التي تمّ تحليلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاصة بها[1]، لكنها تتفق مع دراسة (البنا، 2015) والتي تظهر أن صحف الدراسة اعتمدت على وكالات الأنباء العالمية كمصدر لموضوعاتها[2].

ويفسّر الباحث اعتماد صحف الدراسة على الوكالات العالمية في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية لعدم قيامها بتوفير مراسلين خاصين متفرغين أو غير متفرغين في الأراضي الفلسطينية لتزويدها بالأخبار والتقارير والصور الخاصة.

وبرأي الباحث فإن عدم توفير الصحف العربية لمراسلين دائمين أو مؤقتين في الأراضي الفلسطينية أمر سلبي يضعف من قدرة الصحف على مواكبة الأحداث وتغطيتها أولًا بأول، ونقل أوجه المقاومة أو الصمود أو المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني لأشقائه العرب، ويدعها رهينة لوكالات الأنباء العالمية التي تركّز على أحداث بعينها، وتنشر موضوعات محدّدة وفق سياسات وأجندات خاصة بها، فقد تبرز وقائع وأحداث بصوة تجعل الاستنتاج مؤاتيًا لمصالحها، وتضخّم أحداث بغية إثارة مخاوف لا مبرر لها، وتشوّه معلومات استنادًا إلى قيم أخلاقية وثقافية وسياسية خاصة بدول معيّنة[3].

وتجدر الإشارة إلى أن صحفًا أجنبية عالمية مثل صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية لها مراسلين متفرّغين في الأراضي الفلسطينية، وقد شكلوا رافدًا رئيسيًا مهمّا خلال تغطية الصحيفة للعدوان الإسرائيلي على غزة صيف 2014، حيث بلغت نسبة اعتماد الصحيفة على موضوعات مراسليها (91.8%)، مقابل (0.9%) للموضوعات الواردة من وكالات الأنباء العالمية[4].

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لصحف الدراسة في الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية كمصدر لموضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث جاءت في المركز الأول بنسبة (56.9%)، تلتها في المركز الثاني فئة الكاتب المصاحف بنسبة (22.8%)، وفي المركز الثالث جاءت فئة المحرر الصحفي بنسبة (11%)، فيما جاءت بقية فئات المصادر الأخرى في المراكز اللاحقة بنسب متقاربة.

---

(1) أبو شباك، صورة إيران في الصحف العربية اليومية (ص116).

(2) البنا، صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية (ص119).

(3) المصمودي، النظام الإعلامي الجديد (ص41)

(4) عيسى، الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014 في موقع صحيفة نيويورك تايمز (ص155).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة في الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية كمصدر لموضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث جاءت في المركز الأول بنسبة (42.2%)، تلتها فئتا الكاتب المصاحف والمحرر الصحفي في المركز الثاني بنفس النسبة (20%)، فيما جاءت فئة الموضوعات مجهولة المصدر في المركز الثالث بنسبة (11.1%)، وجاءت فئة المندوب الصحفي في المركز الرابع بنسبة (6.7%)، مع الإشارة إلى أن الصحيفة لم تعتمد على أي من المصادر الأخرى التي ورد ذكرها.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة في الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية كمصدر لموضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث جاءت في المركز الأول بنسبة (62.6%)، تلتها في المركز الثاني فئة المصادر الأخرى والتي اعتمدت على ترجمة الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة من الصحف الإسرائيلية، فيما جاءت فئة الكاتب المصاحف في المركز الثالث بنسبة (10.7%)، ثم فئة وكالات الأنباء المحلّية في المركز الرابع بنسبة (6.7%)، وتوزّعت بقية المصادر على المراكز اللاحقة بنسبة ضئيلة متفاوتة.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اختلفت نتيجة صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت فئة المحرر الصحفي في المركز الأول كمصدر لموضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (54.2%)، ثم فئة الكاتب المصاحف في المركز الثاني بنسبة (20.8%)، فيما جاءت فئة وكالات الأنباء في المركز الثالث بنسبة (12.5%)، ثم جاءت فئة الموضوعات مجهولة المصدر في المركز الرابع بنسبة (8.3%)، وفي المركز الخامس جاءت فئة الصحف العربية والأجنبية بنسبة (4.2%)، مع الإشارة إلى أن الصحيفة لم تعتمد على أي من المصادر الأخرى التي ورد ذكرها.

ويرجع الباحث هذا الاختلاف بين صحيفة الفجر الجزائرية وبقية صحف الدراسة، إلى اعتماد الصحيفة على تحرير الأخبار الواردة إليها من وكالات الأنباء المختلفة، إضافة لمتابعة وتغطية الأحداث من خلال محرريها الخاصين، وعدم اكتفائها بنشر المواد الصحفية مثلما تصل من المصدر، مع الإشارة إلى أن جميع صحف الدراسة لا تمتلك مراسلين في الأراضي الفلسطينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادسًا: الأدوار المنسوبة للمقاومة:

جدول (3.6) يوضح الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / الدور	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاومة الاحتلال الإسرائيلي	75	67	21	39.6	56	66.7	16	55.2	168	60.3
حماية الأقصى من التهويد والتدنيس	25	22.3	9	17	10	11.9	6	20.7	50	18
تهديد الأمن القومي العربي	3	2.7	16	30.1	2	2.4	3	10.4	24	8.6
رفض مسار التسوية	5	4.4	1	1.9	12	14.3	2	6.9	20	7.2
أخرى	3	2.7	4	7.6	3	3.5	1	3.4	11	4.1
التخطيط للانقلاب ورفض المصالحة	1	0.9	2	3.8	1	1.2	1	3.4	5	1.8
المجموع*	**112**	**100**	**53**	**100**	**84**	**100**	**29**	**100**	**278**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير بيانات الجدول السابق إلى الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية، حيث جاء دور مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في المركز الأول بنسبة كبيرة جدًا مقارنة بالأدوار الأخرى بلغت (60.3%)، وجاء بعده وبفارق كبير دور حماية المسجد الأقصى من التهويد والتدنيس بنسبة (18%)، ثم تهديد الأمن القومي العربي، تلاه رفض التسوية السياسية السلمية، ثم أدوار أخرى، فيما جاء التخطيط للانقلاب على السلطة الفلسطينية ورفض المصالحة الوطنية في المركز الأخير.

وبرأي الباحث فإن هذا الترتيب للأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية منطقي؛ إذ إن دور المقاومة في الأساس قائم على حماية أبناء الشعب الفلسطيني وأرضه من اعتداءات الاحتلال وسياساته العنصرية، والدفاع عن المقدّسات ورفض تهويدها وتدنيسها، وقد تنسب أحيانًا الصحف العربية أدوارًا أخرى –سلبية أو إيجابية– للمقاومة الفلسطينية؛ وفقًا لسياسة الدولة الصادرة فيها.

* المجموع هنا لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها، لأن الموضوع الواحد يمكن أن يحتوي على أكثر من دور منسوب للمقاومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في المركز الأول بنسبة (67%)، تلتها في المركز الثاني حماية الأقصى من التهويد والتدنيس بنسبة (22.3%)، وجاء رفض التسوية السياسية السلمية في المركز الثالث بنسبة (4.4%)، فيما جاء تهديد الأمن القومي العربي وأدوار أخرى مثل (محاولة كسر حصار غزة) في المركز الرابع بنسبة (2.7%)، واحتلّ دور التخطيط للانقلاب على السلطة ورفض المصالحة الوطنية المركز الخامس والأخير بنسبة ضئيلة بلغت (0.9%).

ويمكن تفسير هذه النسب من خلال الاطّلاع على مضمون الموضوعات التي تنشرها الصحيفة وتحديد مصدرها، إضافة إلى أن الوصاية الرسمية الأردنية على المقدسات الدينية في القدس الشريف تدفع الصحيفة للاهتمام بتغطية موضوعاتها وتسليط الضوء على الأحداث فيها.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

جاءت نتائج صحيفة الجمهورية متفقة مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في المركز الأول بنسبة (39.6%) إلا أنها جاءت منخفضة جدًا عن الاتجاه العام ومتقاربة مع المركز الثاني الذي جاء فيه تهديد الأمن القومي العربي بنسبة (30.1%) مخالفة لباقي صحف الدراسة، تلاها في المركز الثالث حماية الأقصى من التهويد والتدنيس بنسبة (17%)، ثم أدوار أخرى مثل (السعي لإقامة دولة في غزة، وغيرها) في المركز الرابع بنسبة (7.6%)، فيما جاء التخطيط للانقلاب على السلطة ورفض المصالحة الوطنية في المركز الخامس بنسبة (3.8%)، واحتلّ دور رفض التسوية السياسية السلمية المركز السادس والأخير بنسبة (1.9%).

ويعتقد الباحث أن هذه الأدوار السلبية التي تسيئ للمقاومة الفلسطينية جاءت متوافقة مع موقف النظام الرسمي الحاكم في مصر، والذي يرى في المقاومة الفلسطينية خطرًا يهدد أمن بلادها القومي، وتحمّلها مسؤولية الهجمات والعمليات الأمنية التي تحدث في مصر وسيناء، وهو ذات الموقف الذي انعكس في مضمون المواد الصحفية في الصحيفة القريبة من النظام.

وتتفق هذه النتائج مع ما أظهرته دراسة (عياش، 2014) من أن الصحف المصرية وصفت حركة حماس بأنها تهدّد الأمن القومي المصري في أثناء تناولها لمعظم الموضوعات المرتبطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحماس ذات المنشأ المصري، بينما وصفتها بحركة مقاومة حينما تناولت موضوعات مرتبطة بها وكان منشأ الحدث فيها قطاع غزة[1].

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في المركز الأول بنسبة (66.7%)، تلاها رفض التسوية السياسية السلمية في المركز الثاني بنسبة (14.3%)، فيما جاءت حماية الأقصى من التهويد والتدنيس في المركز الثالث بنسبة (11.9%)، ثم أدوار أخرى مثل (السعي وراء مكاسب سياسية خاصة، وغيرها) في المركز الرابع بنسبة (3.5%)، وجاء تهديد الأمن القومي العربي في المركز الخامس بنسبة (2.4%)، فيما احتلّ التخطيط للانقلاب على السلطة ورفض المصالحة المركز السادس والأخير بنسبة (1.2%).

ويرجع الباحث هذه النسب الإيجابية لصالح المقاومة الفلسطينية إلى تقارب النظام القطري مع حركات المقاومة، وأبرزها حركة حماس التي يقيم عدد من أبرز قادتها في الدوحة، إضافة إلى اهتمام الصحيفة الكبير بتغطية أخبار المقاومة المتعلّقة بتطوير قدراتها وإمكاناتها العسكرية لمواجهة أي عدوان إسرائيلي.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في المركز الأول بنسبة (55.2%)، وفي الثاني جاء حماية الأقصى من التهويد والتدنيس بنسبة (20.7%)، ثم تهديد الأمن القومي العربي بنسبة (10.4%)، تلاه رفض التسوية السياسية السلمية بنسبة (6.9%)، وجاءت أدوار أخرى والتخطيط للانقلاب على السلطة ورفض المصالحة في المركز الأخير بنسبة متساوية بلغت (3.4%).

ويرى الباحث أن ارتفاع نسبة مجموع الأدوار الإيجابية لصالح المقاومة الفلسطينية جاء منطقيًا وغير مستغرب نظرًا للموقف الشعبي والرسمي الجزائري التاريخي الداعم لمقاومة ونضال الشعب الفلسطيني والرافض للاحتلال الإسرائيلي بكل أشكاله ومكوّناته، فيما كانت الأدوار السلبية المنسوبة للمقاومة مرتبطة بسياسة الصحيفة التحريرية التي في معظمها غير متوافقة مع الأحزاب والتيارات الإسلامية وترفض الكثير من أفعالها.

---

(1) عياش، صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 (ص159).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعًا: سمات المقاومة:

جدول (3.7) يوضح سمات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / السمات	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وطنية	75	86.2	24	42.1	61	81.3	18	66.7	178	77.4
أداة إقليمية	6	6.9	17	29.8	5	6.7	5	18.5	33	14.4
إرهابية	6	6.9	16	28.1	6	8	3	11.1	15	6.5
أخرى	–	–	–	–	2	2.7	1	3.7	3	1.3
إسلامية	–	–	–	–	1	1.3	–	–	1	0.4
المجموع*	**87**	**100**	**57**	**100**	**75**	**100**	**27**	**100**	**230**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن سمة الوطنية كانت الغالبة في السمات التي وصفت بها صحف الدراسة المقاومة الفلسطينية حيث جاءت في المركز الأول بنسبة عالية، تلتها سمة أداة إقليمية، ثم سمة الإرهاب، أعقبها سمات أخرى، واحتلت السمة الإسلامية للمقاومة الفلسطينية المركز الأخير.

ويعزو الباحث هذا الاتجاه إلى حقيقة أن أفعال المقاومة الفلسطينية بأشكالها الشعبية والعسكرية إنّما تكون دفاعًا عن الوطن والشعب ضد اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته وسياسته العنصرية، وبالتالي فإنها مقاومة دافعها الرئيس حب الوطن والدفاع عنه، فيما كانت السمات السلبية مرتبطة بالأحداث التي تجري في الجوار العربي، ونسب صحف الدراسة تبعة فصائل المقاومة للمحاور المختلفة، واتهامها بالتخطيط أو تنفيذ عمليات تستهدف الدول العربية.

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

* المجموع هنا لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها، لأن الموضوع الواحد يمكن أن يحتوي على أكثر من سمة من سمات المقاومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لصحف الدراسة حيث جاء وسم المقاومة الفلسطينية بأنها وطنية في المركز الأول بنسبة كبيرة هي الأعلى بين صحف الدراسة حيث بلغت (86.2%)، فيما احتل وسما المقاومة بأنها "أداة إقليمية" و"إرهابية" المركز الثاني بنفس النسبة التي بلغت (6.9%)، وكانت هذه هي السمات الثلاث فقط للمقاومة الفلسطينية التي برزت في موضوعات الصحيفة.

ويرجع الباحث ذلك إلى أن الدور الأبرز المنسوب للمقاومة في موضوعات الصحيفة كان مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وحماية القدس والمسجد الأقصى من التهويد والتدنيس، وبالتالي فإن هذه الأدوار تقابلها السمة الوطنية، إضافة إلى أن غالبية الكُتّاب المُصاحفين –وهم المصدر الثاني الذي اعتمدت عليه الصحيفة في موضوعاتها عن المقاومة– كانوا من المؤيدين للمقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة حيث جاء وسم المقاومة الفلسطينية بأنها وطنية في المركز الأول بنسبة بلغت (42.1%)، لكنها كانت النسبة الأدنى بين صحف الدراسة، فيما احتل وسم المقاومة بأنها أداة إقليمية المركز الثاني بنسبة بلغت (29.8%)، ووسم المقاومة بأنها إرهابية في المركز الثالث بنسبة (28.1%)، وكانت هذه هي السمات الثلاث فقط للمقاومة الفلسطينية التي برزت في موضوعات الصحيفة، ونلاحظ أن النسبة الأعلى في الصحيفة كانت للسمات السلبية التي تعتبر المقاومة أداة إقليمية وإرهابية بنسبة بلغت (57.9%) مقارنة بالسمة الإيجابية الوحيدة التي تعتبرها وطنية بنسبة (42.1%)؛ مما يؤكّد تفوّق السمات السلبية في صحيفة الجمهورية.

ويفسّر الباحث هذه النسب السلبية بتوافق السياسة التحريرية للصحيفة مع سياسة الدولة المصرية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي المتوترة والمتنافرة مع حركة حماس في قطاع غزة، واتهامه لها ولفصائل أخرى بتنفيذ عمليات في سيناء ومصر، وفتح الصحيفة المجال أمام غالبية الكُتاب المُصاحفين لشنّ هجوم على فصائل المقاومة الفلسطينية واتهامها بإضرار الأمن القومي المصري.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة حيث جاء وسم المقاومة الفلسطينية بأنها وطنية في المركز الأول بنسبة بلغت (81.3%)، لكنه اختلف مع بقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحف في احتلال وسم المقاومة بأنها إرهابية المركز الثاني بنسبة (8%)، ثم جاء وسم أداة إقليمية في المركز الثالث بنسبة (6.7%)، ووسم المقاومة بسمات أخرى في المركز الرابع بنسبة (2.7%)، ووسمها بأنها إسلامية في المركز الأخير بنسبة (1.3%)، وكانت هي الصحيفة الوحيدة التي أوردت في موضوعاتها أكثر من خمس سمات للمقاومة الفلسطينية في موضوعاتها.

ويرى الباحث أن تقارب الحكومة القطرية مع فصائل المقاومة الفلسطينية كان له تأثير إيجابي على سياسة الصحيفة التي جاءت متوافقة مع سياسة النظام الرسمي، أمّا ارتفاع وسم المقاومة بالإرهاب فيرجعه الباحث إلى نشر الصحيفة لبعض الموضوعات المترجمة من الصحافة الإسرائيلية بما تحمله من رؤى وأفكار تَذُّم وتجرّم أفعال المقاومة الفلسطينية، دون إخضاعها لتحرير صحفي كافٍ يتوافق مع سياسة الصحيفة.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفق اتجاه صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لصحف الدراسة حيث جاء وسم المقاومة الفلسطينية بأنها وطنية في المركز الأول بنسبة بلغت (66.7%)، فيما احتل وسم المقاومة بأنها أداة إقليمية المركز الثاني بنسبة بلغت (18.5%)، ووسم المقاومة بأنها إرهابية في المركز الثالث بنسبة (11.1%)، ووسم المقاومة بسمات أخرى في المركز الرابع بنسبة (3.7%).

ويفسّر الباحث ارتفاع السمة الوطنية الإيجابية إلى اعتماد الصحيفة على محرريها في إعداد الموضوعات المتعلقة بالمقاومة، فيما كانت السمات السلبية الأخرى مصدرها الكُتابُ المصاحفون الذين اتهموا فصائل المقاومة بأنها أداة لجماعات ودول إقليمية، مثل جماعة الإخوان المسلمين، وإيران، وقطر، وتركيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثامنًا: القيم المتعلّقة بالمقاومة:

جدول (3.8) يوضح القيم المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / قيم المقاومة		الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	صامدة	60	30	22	26.8	46	28.1	15	26.3	143	28.4
	شجاعة	65	32.5	17	20.7	44	26.8	16	28	142	28.2
	قوية	41	20.5	10	12.2	23	14	12	21	86	17.1
	ذكية	25	12.5	3	3.7	31	18.9	2	3.5	61	12.1
	المجموع	191	95.5	52	63.4	144	87.8	45	78.8	432	85.8
سلبية	متهوّرة	5	2.5	10	12.2	12	7.3	3	5.3	30	6
	مغرورة	2	1	6	7.3	7	4.3	3	5.3	18	3.6
	مرتزقة	–	–	14	17.1	–	–	3	5.3	17	3.4
	أخرى	2	1	–	–	1	0.6	3	5.3	6	1.2
	المجموع	9	4.5	30	36.6	20	12.2	12	21.2	71	14.2
المجموع الكلّي*		**200**	**100**	**82**	**100**	**164**	**100**	**57**	**100**	**503**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير بيانات الجدول السابق إلى القيم الإيجابية للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة جاءت بنسبة كبيرة جدًا بلغت (85.8%) من موضوعاتها، فيما جاءت القيم السلبية بنسبة متدنية بلغت (14.2%) فقط، وهذه نسب منطقية متوقعة برأي الباحث؛ كون المقاومة الفلسطينية حق كفله القانون الدولي، إضافة للهوية العربية لصحف الدراسة التي ترى في الاحتلال الإسرائيلي عدو الأمّة العربية.

وفي تفصيل النتائج، كانت قيمة "الصمود" القيمة الإيجابية الأبرز للمقاومة الفلسطينية حيث جاءت في المركز الأول، ويعللها الباحث بما أظهره الشعب من صمود على الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من 10 أعوام، وصمود المقاومين في غزة أمام

* المجموع الكلّي هنا لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها، لأن الموضوع الواحد يمكن أن يحتوي على أكثر من قيمة من قيم المقاومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدوان الإسرائيلي المدمّر الذي استهدف القضاء عليهم خلال ثلاث مواجهات عسكرية عنيفة، وكذلك صمود أهل الضفة في مواجهة الاستيطان وسرقة الأراضي وبناء جدار الفصل العنصري، بالإضافة إلى صمود أهل القدس في مواجهة الإجراءات الإسرائيلية المجحفة بحقهم ورباطهم في الأقصى وحمايته من التهويد والتدنيس، ثم جاءت في المركز الثاني –وبفارق ضئيل– قيمة "الشجاعة"، لما أظهره الفلسطينيون من ثبات وإقدام خلال المواجهات الشعبية والعسكرية بأشكالها وأنواعها المختلفة، تلاها "القوة"، ثم "الذكاء".

أما في القيم السلبية فجاءت "التهور" في المركز الأول، ويعزوها الباحث إلى تحميل المسؤولين عن موضوعات المقاومة في بعض صحف الدراسة لفصائل المقاومة الفلسطينية بجرّ قطاع غزة إلى حرب مع الاحتلال الإسرائيلي، وعدم القبول بوساطات التهدئة ووقف إطلاق النار خلال العدوان الإسرائيلي عام 2014، تلاها "الغرور"، ثم المرتزقة، ثم قيم أخرى مثل (إجرامية، ومتطرّفة، ومتسلّطة) في المركز الأخير بنسبة ضئيلة.

ويفسّر الباحث اختلاف القيم المنسوبة للمقاومة ونسبتها في صحف الدراسة إلى السياسة التحريرية الخاصة بكل صحيفة، والأشكال الصحيفة المستخدمة، ومضمون المحتوى المنشور، إضافة إلى شكل العمل المقاوم وطبيعته، فالمقاومة الشعبية حصلت دائمًا على قيم إيجابية، بينما تباينت القيم التي حصلت عليها المقاومة العسكرية وفقًا لسياسة ورؤية كل صحيفة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصّلت إليه دراسة (عياش، 2014)، والتي أكّدت أن موضوعات أحداث سيناء كانت المكوّن الأساس للصورة السلبية عن حركة حماس في صحف الدراسة، بينما موضوعات المقاومة بكافة أشكالها كانت مكونًا للصورة الإيجابية[1].

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اختلفت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام للقيم المتعلّقة بالمقاومة في صحف الدراسة، حيث جاءت "الشجاعة" في المركز الأول بنسبة بلغت (32.5%)، ويعزو الباحث تقدّمها لإشادة الكُتّاب المُصاحفين بعمليات الطعن والدهس التي نفذها الشبان خلال انتفاضة القدس، إضافة لعمليات اقتحام المواقع العسكرية الإسرائيلية التي نفذتها المقاومة خلال تصديها لعدوان عام 2014 على غزة، فيما جاء "الصمود" في المركز الثاني بنسبة (30%)، تلتها

(1) عياش، صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 (ص158).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"القوة" بنسبة (20.5%)، ثم "الذكاء" بنسبة (12.5%)، وجاء "التهوّر" كأعلى قيمة سلبية بنسبة بلغت (2.5%)، أعقبه "الغرور" بنسبة (1%)، وقيم أخرى بنسبة (1%)، وهي نسب ضئيلة جدًا إذا تمّ مقارنتها بالقيم الإيجابية للمقاومة التي أوردتها الصحيفة في موضوعاتها.

ويعلّل الباحث هذه النسب بارتباطها بالأدوار المنسوبة للمقاومة والسمات التي حصلت عليها في موضوعات الصحيفة، حيث كان الدور الأبرز لها هو مقاومة الاحتلال ورفض تهويد القدس والأقصى، وكانت السمة الوطنية هي الأبرز، وهذه الأدوار والسمات توجب أن تكون المقاومة حاملة لقيم سامية مثل الشجاعة والصمود والقوة، فيما تقابل القيم السلبية مثل التهور والغرور الأدوار المنسوبة للمقاومة مثل تهديد الأمن القومي والتخطيط للانقلاب على السلطة ورفض المصالحة الوطنية، وما يترتب عليها من وسم المقاومة بأنها أداة إقليمية وإرهابية.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام للقيم المتعلّقة بالمقاومة في صحف الدراسة، حيث جاء "الصمود" في المركز الأول بنسبة بلغت (26.8%)، فيما جاءت "الشجاعة" في المركز الثاني بنسبة (20.7%)، ثم جاءت قيمة سلبية للمقاومة بوصفها "مرتزقة" بنسبة (17.1%) من موضوعات الصحيفة، أما "القوة" و"التهوّر" فجاءا بنفس النسبة التي بلغت (12.2%)، ثم جاء "الغرور" بنسبة (7.3%)، واحتل "الذكاء" المركز الأخير بنسبة (3.7%).

ونلاحظ أن صحيفة الجمهورية كانت الأقل من بين صحف الدراسة في مجموع نسب القيم الإيجابية للمقاومة الفلسطينية والتي بلغت (63.4%) والأعلى في القيم السلبية التي بلغت (36.6%)، ويرجع الباحث هذه النسب إلى محتوى الموضوعات المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية، فالموضوعات المتعلقة بمقاومة الاحتلال الإسرائيلي كانت –في غالبها– تحمل قيمًا إيجابية، أما الموضوعات التي اتهمت المقاومة بالتخطيط وتنفيذ عمليات في مصر وسيناء، أو تدريب مقاتلين وإرسالهم إلى مصر، ورفض فصائل المقاومة لمبادرة الهدنة المصرية خلال العدوان الإسرائيلي على غزة صيف 2014، حملت في مُجملها قيمًا سلبية للمقاومة الفلسطينية.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام للقيم المتعلّقة بالمقاومة في صحف الدراسة، حيث جاء "الصمود" في المركز الأول بنسبة بلغت (28%)، فيما جاءت "الشجاعة" في المركز الثاني بنسبة (23.8%)، ثم "الذكاء" بنسبة (18.9%)، تلاه "القوة" بنسبة (14%)، أعقبه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"التهوّر" بنسبة (7.3%)، ثم "الغرور" بنسبة (4.3%)، وفي المركز الأخير جاءت قيم أخرى بنسبة بلغت (0.6%).

ويفسّر الباحث ارتفاع مجمل نسب القيم الإيجابية للمقاومة الفلسطينية إلى مضمون الموضوعات التي نشرتها الصحيفة وتضمّنت أدواراً إيجابية مثل مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وحماية القدس والمسجد الأقصى من التهويد والتدنيس، وما يقابلها من سمات إيجابية بوصف المقاومة بأنها وطنية مدافعة عن شعبها ومقدساته، في حين جاءت القيم السلبية للمقاومة من الموضوعات المترجمة التي نقلتها الصحيفة عن الصحافة الإسرائيلية.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اختلفت نتيجة صحيفة الفجر مع الاتجاه العام للقيم المتعلّقة بالمقاومة في صحف الدراسة، حيث جاءت "الشجاعة" في المركز الأول بنسبة بلغت (28.1%)، فيما جاء "الصمود" في المركز الثاني بنسبة (26.3%)، تلاه "القوة" بنسبة (21.1%)، ثم جاءت القيم السلبية "التهوّر"، "الغرور"، "المرتزقة"، وقيم أخرى، بنسب مماثلة بلغت (5.3%)، وفي المركز الأخير كان "الذكاء" بنسبة (3.5%).

ويرجع الباحث هذا الاختلاف إلى اهتمام الصحيفة بإبراز بطولات الشعب الفلسطيني وإقدامه في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والتصدي لاعتداءاته وعدوانه، فيما كانت القيم السلبية للمقاومة انعكاس لسياسة الصحيفة في تغطية الأحداث التي تقع في مصر وسيناء، وتماشيها مع الرواية المصرية التي تتهم المقاومة بالوقوف خلفها وتنفيذها.

تاسعًا: اتجاه الصحف نحو المقاومة:

جدول (3.9) يوضح اتجاه صحف الدراسة نحو المقاومة الفلسطينية

الصحيفة / الاتجاه	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	72	91.1	20	44.4	56	74.7	17	70.8	165	74
سلبي	4	5.1	21	46.7	13	17.3	5	20.8	43	19.3
محايد	3	3.8	4	8.9	6	8	2	8.2	15	6.7
المجموع	**79**	**100**	**45**	**100**	**75**	**100**	**24**	**100**	**223**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاتجاه العام لصحف الدراسة في تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية كان اتجاها إيجابيًا في المركز الأول وبنسبة كبيرة جدًا بلغت (74%)، تلاه الاتجاه السلبي بالمركز الثاني، فيما جاء الاتجاه المحايد في المركز الأخير.

وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج الجداول (3.6) و(3.7) و(3.8) التي أظهرت أن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي أبرز الأدوار التي نسبتها صحف الدراسة للمقاومة الفلسطينية، وأن سمة الوطنية كانت السمة الأبرز للمقاومة الفلسطينية، كما أن صحف الدراسة وصفتها بصفات إيجابية كالصمود والشجاعة وغيرها في أكثر من 85% من موضوعاتها، وكل هذه النتائج ساهمت في تشكيل اتجاه إيجابي لتغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة الفلسطينية.

1. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام السائد في اتجاه تغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة، حيث جاء الاتجاه "إيجابيًا" في المركز الأول بنسبة عالية جدًا بلغت (91.1%)، وهي النسبة الأعلى في هذا المجال مقارنة بصحف الدراسة كافة، فيما جاء الاتجاه "سلبيًا" في المركز الثاني بنسبة بلغت (5.1%)، وفي المركز الثالث جاء الاتجاه "محايدًا" بنسبة بلغت (3.8%).

ويرجع الباحث هذه النسب إلى السياسة التحريرية للصحيفة التي تتوافق مع سياسة المملكة الأردنية الهاشمية في حماية مدينة القدس وتعزيز الوصاية عليها ورفض الإجراءات الإسرائيلية في تهويدها، وبالتالي حشد الدعم والتأييد للفلسطينيين من أجل تحقيق ذلك.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اختلفت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام السائد في اتجاه تغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة، حيث جاء الاتجاه "سلبيًا" في المركز الأول بنسبة بلغت (46.7%)، وهي النسبة السلبية الأعلى في هذا المجال مقارنة بصحف الدراسة كافة، فيما جاء الاتجاه "إيجابيًا" في المركز الثاني بنسبة بلغت (44.4%)، وفي المركز الثالث جاء الاتجاه "محايدًا" بنسبة بلغت (8.9%).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويفسّر الباحث ارتفاع نسبة الاتجاه السلبي لموضوعات المقاومة في الصحيفة بالهجمة الإعلامية المصرية التي تعكس سياسة النظام الحاكم الهادف لشيطنة فصائل المقاومة الفلسطينية، وتحميلها وزر الأحداث والتفجيرات الإرهابية التي تشهدها مصر منذ الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، خصوصًا حركة حماس التي يتهمها بمساندة جماعة الإخوان المسلمين وتدريب وإمداد مقاتلي "تنظيم الدولة" في شبه جزيرة سيناء، إضافة إلى أن أغلب الحكومات العربية ترى في فصائل المقاومة الفلسطينية حجر عثرة أمام تطبيعها الكامل مع الاحتلال الإسرائيلي وإنهاء الصراع، لذلك فهي كارهة لها ولقيمها وتسعى جاهدة لتشويه صورتها بما يؤثر على التأييد الشعبي العربي لها.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام السائد في اتجاه تغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة، حيث جاء الاتجاه "إيجابيًا" في المركز الأول بنسبة عالية بلغت (74.7%)، فيما جاء الاتجاه "سلبيًا" في المركز الثاني بنسبة بلغت (17.3%)، وفي المركز الثالث جاء الاتجاه "محايدًا" بنسبة بلغت (8%).

ويعلل الباحث هذه النسب الإيجابية بطبيعة العلاقة التي تربط النظام الرسمي القطري بحركة حماس أبرز فصائل المقاومة الفلسطينية والتي يقيم على أراضيها عدد من قادتها البارزين، والدور الإقليمي الذي تقوم به الدوحة بموافقة أمريكية وإسرائيلية للتوسط بين فصائل المقاومة ودولة الاحتلال لنزع فتيل أي مواجهة عسكرية بينهما أو التوسط لإنهائها، أما نسبة الاتجاه السلبي فيرجعها الباحث إلى الموضوعات التي نقلتها الصحيفة مترجمة عن الصحافة الإسرائيلية دون تغيير في محتواها الذي يسعى لرسم صورة سلبية للمقاومة الفلسطينية.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفق اتجاه صحيفة الفجر مع الاتجاه العام السائد في اتجاه تغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة، حيث جاء الاتجاه "إيجابيًا" في المركز الأول بنسبة عالية بلغت (70.8%)، فيما جاء الاتجاه "سلبيًا" في المركز الثاني بنسبة بلغت (20.8%)، وفي المركز الثالث جاء الاتجاه "محايدًا" بنسبة بلغت (8.2%).

وبرأي الباحث فإن ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي جاء متوافقًا مع الموقف الشعبي والرسمي الجزائري التاريخي الداعم للمقاومة الفلسطينية، والذي يرى فيها فعلًا مشروعًا يكفله القانون الدولي، إضافة لاعتماد الصحيفة على محرريها في إعداد المواد الصحيفة الخاصة بموضوعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقاومة الفلسطينية، أما نسبة الاتجاه السلبي فيرجعها الباحث إلى اتهامات الكُتّاب المُصاحفين لفصائل المقاومة الفلسطينية –وخصوصًا حماس– بالوقوف وراء الأحداث الأمنية في مصر وسيناء، وتنديدهم بإعدام المقاومة لعملاء الاحتلال وجرّهم في الشوارع كما حدث إبّان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة صيف عام 2014[1].

عاشرًا: خلاصة صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحف الدراسة:

يقدّم الجدول التالي الصورة النهائية للمقاومة الفلسطينية كما جاءت في صحف الدراسة، من خلال مجموع تكرار فئات (السمات، القيم، الأدوار، واتجاه الصحف)، وهي الفئات الرئيسية في تشكيل الصورة في موضوعات المقاومة الفلسطينية، وقد قسّمها الباحث إلى إيجابية وسلبية ومحايدة، حيث اعتبر مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وحماية الأقصى أدواراً إيجابية، فيما اعتبر تهديد الأمن القومي العربي ورفض مسار التسوية أدوارًا سلبية، كما اعتبر سمة المقاومة الفلسطينية "وطنية" سمة إيجابية، وسمات المقاومة الفلسطينية بأنها أداة إقليمية وإرهابية سلبية، واعتبر الصمود والقوة والذكاء قيمًا إيجابية، وقيم التهور والغرور قيمًا سلبية للمقاومة الفلسطينية.

جدول (3.10) يوضح خلاصة صورة المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / الصورة	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	438	91.6	126	53.2	327	82.2	102	74.5	993	79.4
سلبية	32	6.7	103	43.4	59	14.8	27	19.7	221	17.7
محايدة	8	1.7	8	3.4	12	3	8	5.8	36	2.9
المجموع*	**478**	**100**	**237**	**100**	**398**	**100**	**137**	**100**	**1250**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاتجاه العام لصورة المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة كانت اتجاهًا إيجابيًا في المركز الأول وبنسبة كبيرة جدًا بلغت (79.4%)، تلاه الاتجاه

(1) صحيفة الفجر الجزائرية، العدد 4221، بتاريخ 2014/08/24م (ص24).

* تمّ استخلاص الصورة النهائية للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة من مجموع تكرارات فئات (السمات، القيم، الأدوار، الاتجاه) وتقسيمها إلى إيجابية وسلبية ومحايدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلبي في المركز الثاني بفارق كبير بنسبة بلغت (17.7%)، فيما جاء الاتجاه المحايد في المركز الأخير بنسبة بلغت (2.9%) فقط.

كما يظهر الجدول أن صحيفة الدستور الأردنية رسمت الصورة الإيجابية الأعلى للمقاومة الفلسطينية من بين صحف الدراسة بنسبة بلغت (91.6%) من موضوعاتها، تلتها العرب القطرية، ثم الفجر الجزائرية، فيما عمدت صحيفة الجمهورية المصرية لرسم صورة سلبية للمقاومة الفلسطينية بنسبة (43.4%) من موضوعاتها وهي النسبة الأعلى بين صحف الدراسة.

ومن خلال ما سبق من عرض ومناقشة وتحليل لنتائج جداول الدراسة يمكن الوصول إلى خلاصة أن الموضوعات المتعلّقة بأشكال المقاومة الشعبية التي أوردتها صحف الدراسة كانت تحمل صورة إيجابية في مُجملها، فيما رسمت صحف الدراسة صورًا مختلفة في موضوعات المقاومة العسكرية تنوّعت ما بين إيجابية –وهي الأبرز– وسلبية ومحايدة.

كما يمكن الوصول إلى نتيجة أن السياسة التحريرية الخاصة بكل صحيفة تتأثر بسياسة الدولة الصادرة فيها بل قد تكون انعكاسًا لها في تحديد نوع وهويّة الصورة المُراد تشكيلها، وهي النتيجة التي تتفق فيها هذه الدراسة مع ما توصّلت إليه دراسة (أبو نقيرة، 2007) من أن السياسة التحريرية للصحف العربية هي بمثابة انعكاس للسياسة الخارجية لدولها[1].

2. **على مستوى كلّ صحيفة على حدة:**

أ. **صحيفة الدستور الأردنية:**

جدول (3.11) يوضح صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة الدستور الأردنية

الصورة	دور المقاومة		سمات المقاومة		قيم المقاومة		اتجاه الصحيفة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	100	89.3	75	86.2	191	95.5	72	91.1	438	91.6
سلبية	9	8	12	13.8	7	3.5	4	5.1	32	6.7
محايدة	3	2.7	–	–	2	1	3	3.8	8	1.7
المجموع	**112**	**100**	**87**	**100**	**200**	**100**	**79**	**100**	**478**	**100**

من بيانات الجدول السابق نجد أن الاتجاه العام لصحيفة الدستور قائم على رسم صورة إيجابية للمقاومة الفلسطينية بأشكالها ووسائلها المختلفة، بنسبة بلغت أكثر من 91% من الموضوعات، وهي النسبة الأعلى بين صحف الدراسة، وقد عزّز هذا الاتجاه التغطية الكبيرة

(1) أبو نقيرة، الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي أفردتها الصحيفة لموضوعات المقاومة الشعبية على وجه التحديد، إضافة للمساحة التي أتاحتها للكتاب المُصاحفين الذين –في أغلبهم– أكّدوا على شرعية المقاومة وحق الشعب، وأشادوا بدور المقاومة وسماتها وقيمها، كما نلاحظ أن الصحيفة حصلت على النسبة الأدنى من بين صحف الدراسة في رسم صورة سلبية للمقاومة بنسبة أقل من 7% من موضوعاتها.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

جدول (3.12) يوضح صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة الجمهورية المصرية

الصورة	دور المقاومة		سمات المقاومة		قيم المقاومة		اتجاه الصحيفة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	30	56.6	24	42.1	52	63.4	20	44.4	126	53.2
سلبية	19	35.9	33	57.9	30	36.6	21	46.7	103	43.4
محايدة	4	7.5	–	–	–	–	4	8.9	8	3.4
المجموع	**53**	**100**	**57**	**100**	**82**	**100**	**45**	**100**	**237**	**100**

من بيانات الجدول السابق نجد أن الاتجاه العام لصحيفة الجمهورية يعمل على رسم صورة إيجابية للمقاومة الفلسطينية بنسبة تجاوزت 53%، لكن اللافت أن الصحيفة المصرية عملت أيضًا في أكثر من 43% من موضوعاتها على رسم صورة سلبية للمقاومة.

ويفسّر الباحث ارتفاع نسبة الصورة السلبية التي ترسمها صحيفة الجمهورية المصرية للمقاومة الفلسطينية بطبيعة الموضوعات التي نشرتها الصحيفة، حيث نشرت أخبارًا وتقارير تتهم الفصائل الفلسطينية بالقيام بأعمال عنف وقتل في مصر وسيناء، كما نشرت مقالات للكتاب المُصاحفين كان فيها هجوم على المقاومة وفصائلها وإبرازها على أنها أدوات إقليمية وحركات إرهابية، الأمر الذي ساهم في تشكيل هذه الصورة السلبية للمقاومة الفلسطينية.

ج. صحيفة العرب القطرية:

جدول (3.13) يوضح صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة العرب القطرية

الصورة	دور المقاومة		سمات المقاومة		قيم المقاومة		اتجاه الصحيفة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	66	78.6	61	81.3	144	87.8	56	74.7	327	82.2
سلبية	15	17.8	12	16	19	11.6	13	17.3	59	14.8
محايدة	3	3.6	2	2.7	1	0.6	6	8	12	3
المجموع	**84**	**100**	**75**	**100**	**164**	**100**	**75**	**100**	**398**	**100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من بيانات الجدول السابق، نجد أن الاتجاه العام لصحيفة العرب منح صورة إيجابية لموضوعات المقاومة الفلسطينية بأشكالها المختلفة عمومًا، والعسكرية منها خصوصًا، بنسبة مرتفعة تجاوزت 82%، من خلال إفراد مساحة كبيرة لتغطية عمليات فصائل المقاومة، وتطوّر وسائلها وأساليبها القتالية ضد قوات الاحتلال، ودورها في التصدي للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة صيف عام 2014، لكنها في المقابل رسمت صورة سلبية للمقاومة بنسبة قاربت 15%؛ وذلك من خلال نشرها للموضوعات المترجمة من الصحف الإسرائيلية.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

جدول (3.14) يوضح صورة المقاومة الفلسطينية كما رسمتها صحيفة الفجر الجزائرية

الصورة	دور المقاومة		سمات المقاومة		قيم المقاومة		اتجاه الصحيفة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	22	75.9	18	66.7	45	78.9	17	70.9	102	74.5
سلبية	5	17.2	8	29.6	9	15.8	5	20.8	27	19.7
محايدة	2	6.9	1	3.7	3	5.3	2	8.3	8	5.8
المجموع	**29**	**100**	**27**	**100**	**57**	**100**	**24**	**100**	**137**	**100**

من بيانات الجدول السابق، نجد أن صحيفة الفجر رسمت صورة إيجابية للمقاومة الفلسطينية بأشكالها المختلفة في أكثر من 74% من موضوعاتها المنشورة، لكنها عملت أيضًا على رسم صورة سلبية للمقاومة في أكثر من 19% من الموضوعات ومقالات الرأي–خصوصًا تلك التي تكتبها مديرة تحريرها حدة حزام– والتي كانت تتهم فصائل المقاومة الفلسطينية بتنفيذ عمليات قتل أو عنف في مصر وسيناء، وتعتبر بعضها أدوات في أيدي أطراف ودول خارجية تتحكم في قراراتها وتنفّذ سياساتها ومن أمثلة ذلك ما جاء في مقالها "مصر في حالة حرب"[1].

(1) صحيفة الفجر الجزائرية، العدد 4483، بتاريخ 2015/07/02 (ص24).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

شكل موضوعات المقاومة

تمهيد:

يعرض هذا المبحث النتائج العامة للدراسة التحليلية لشكل موضوعات المقاومة الفلسطينية التي أوردتها صحف الدراسة، وسيوضّح فيه الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية، وموقع نشرها، واستخدام الصور والرسوم فيها، وأنواع عناوينها، وعناصر إبرازها.

أولًا: الأشكال الصحفية:

جدول (3.15) يوضح الأشكال الصحفية لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / الأشكال الصحفية*		الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخبر الصحفي		45	56.9	31	68.9	36	48	15	62.5	127	57
المقالات	المقال التحليلي	17	21.5	9	20	19	25.3	3	12.5	48	21.5
	المقال العمودي	4	5.1	–	–	–	–	2	8.3	6	2.7
	المجموع	21	26.6	9	20	19	25.3	5	20.8	54	24.2
التقرير الصحفي		6	7.6	4	8.9	17	22.7	4	16.7	31	13.9
الصورة الصحفية المستقلة		7	8.9	–	–	3	4	–	–	10	4.5
الحديث الصحفي		–	–	1	2.2	–	–	–	–	1	0.4
المجموع الكلّي		**79**	**100**	**45**	**100**	**75**	**100**	**24**	**100**	**223**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاتجاه العام في الأشكال الصحيفة الخاصة بموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة كان بالاعتماد على الخبر الصحفي في

* تمّ حذف الأشكال الصحفية (التحقيق الصحفي، المقال الافتتاحي، المقال النقدي، الكاريكاتير) من الأشكال الصحفية لعدم وجود أي تكرار لها في أعداد صحف الدراسة التي تمّ تحليلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المركز الأول من الفنون الصحيفة، تلته المقالات في المركز الثاني، ثم التقرير الصحفي، أعقبه الصورة الصحفية المستقلّة، فيما احتل الحديث الصحفي المركز الأخير بنسبة ضئيلة جدًا.

ويتوافق هذا الاتجاه مع النسب الواردة في جدول رقم (3.4) الذي يوضح المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة، حيث احتلّت وكالات الأنباء المركز الأول كمصدر للأخبار المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية، تلاها في المركز الثاني الكُتّاب المصاحفون الذين كانوا يقدّمون مقالات تحليلية تعكس وجهة نظرهم وآرائهم حول موضوعات المقاومة وأشكالها المختلفة، وهذا الترتيب مماثلٌ لما جاء في الجدول أعلاه.

ويرجع الباحث هذه النسب إلى اعتماد كافة صحف الدراسة على الأخبار الواردة من وكالات الأنباء العالمية والعربية، والقائمة على التغطية الإخبارية للأحداث فقط، وعدم وجود مراسلين للصحف في الأراضي الفلسطينية لتزويدها بالتقارير والأحاديث الصحيفة الخاصة، إضافة إلى اهتمام الكُتاب المُصاحفين بالشأن الفلسطيني وتناوله بشكل دائم بالتحليل والتعليق.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الحمايدة، 2014) التي جاء فيها فن الخبر الصحفي الأكثر استخدامًا في رسم الصورة بالمرتبة الأولى بنسبة (90.1%) [1]، لكنها تختلف مع ما توصلّت له دراسة (عياش، 2014) من أن التقرير الصحفي هو الفن الأكثر استخدامًا بنسبة (35.4%)[2]، ويعود هذا الاختلاف إلى اعتماد عينّة صحف هذه الدراسة على وكالات الأنباء كمصدر أول للموضوعات، فيما جاءت البيانات الصحفية والمصادر الذاتية في المركز الأول كمصدر للموضوعات لدى الحمايدة وعياش على الترتيب.

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام للأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في عرض موضوعات المقاومة، حيث جاء فن الخبر الصحفي في المركز الأول بنسبة (56.9%)، ثم جاءت المقالات في المركز الثاني بنسبة (26.6%)، تلاها التقرير الصحفي بسنبة (7.6%)، أعقبه الصورة الصحفية المستقلّة بنسبة (8.9%)، فيما لم تعتمد الصحيفة نهائيًا على الحديث الصحفي في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية، وقد

(1) الحمايدة، صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية (ص131).

(2) عياش، صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 (ص133).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاءت المقالات على نوعين فقط هما المقال التحليلي وبلغت نسبته (21.5%)، والمقال العمودي الذي بلغت نسبته (5.1%) فقط.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام للأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في عرض موضوعات المقاومة، حيث جاء فن الخبر الصحفي في المركز الأول بنسبة (68.9%)، ثم المقال التحليلي –وهو النوع الوحيد من المقالات الذي أوردته الصحيفة– في المركز الثاني بنسبة (20%)، وجاء بعده جاء التقرير الصحفي بسنبة (8.9%)، وأخيرًا الحديث الصحفي بنسبة (2.2%)، فيما لم تعتمد الصحيفة إطلاقًا على الصورة الصحفية المستقلّة في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام للأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في عرض موضوعات المقاومة، حيث جاء فن الخبر الصحفي في المركز الأول بنسبة (48%)، ثم المقال التحليلي –وهو النوع الوحيد من المقالات الذي أوردته الصحيفة– في المركز الثاني بنسبة (25.3%)، أعقبه التقرير الصحفي بنسبة (22.7%)، تلاه في المركز الأخير الصورة الصحفية المستقلّة بنسبة (4%)، فيما لم تعتمد الصحيفة إطلاقًا على الحديث الصحفي في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الفجر مع الاتجاه العام للأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في عرض موضوعات المقاومة، حيث جاء فن الخبر الصحفي في المركز الأول بنسبة (62.5%)، لكنّها تميّزت عن باقي الصحف في احتلال فن التقرير الصحفي المركز الثاني بنسبة (16.7%)، تلته المقالات الصحفية بنسبة بلغت (20.8%) توزّعت ما بين المقال التحليلي الذي جاء بنسبة (12.5%)، والمقال العمودي بنسبة (8.3%)، فيما لم تعتمد الصحيفة إطلاقًا على فنَّي الصورة الصحفية المستقلّة والحديث الصحفي في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: موقع النشر:

جدول (3.16) يوضح موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / موقع النشر	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صفحة داخلية	50	63.3	43	95.6	71	94.7	21	87.5	185	83
صفحة أولى	20	25.3	2	4.4	4	5.3	1	4.2	27	12.1
صفحة أخيرة	9	11.4	–	–	–	–	2	8.3	11	4.9
المجموع	**79**	**100**	**45**	**100**	**75**	**100**	**24**	**100**	**223**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاتجاه العام لموقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة يقوم في المركز الأول على نشر الموضوعات في الصفحة الداخلية، تلاه النشر على الصفحة الأولى، ثم ختامًا جاء النشر على الصفحة الأخيرة.

وبرأي الباحث فإن هذه النتائج تعكس ضعف اهتمام الصحف العربية بموضوعات المقاومة الفلسطينية، وإهمال إبرازها لحساب موضوعات أخرى، في ظل وقوع أحداث كبيرة أخرى مثل الثورة السورية، وحرب التحالف العربي على الحوثيين باليمن، والحرب بليبيا، وغيرها.

ويعلّل الباحث انخفاض اهتمام صحف الدراسة بنشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في الصفحة الأولى إلى انشغالها بتغطية القضايا والأحداث الإقليمية الأخرى مثل (سوريا، واليمن، والحرب على تنظيم الدولة، وتفجيرات باريس، وغيرها..)، إضافة إلى الشؤون المحلّية الخاصة بكل دولة من صحف الدراسة وما يقع بها من أحداث ومناسبات.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصّلت إليه دراسات (الحمايدة، 2014)[1]، و(البنا، 2015)[2]، و(أبو شباك، 2016)[3]، من حيث أن الصفحة الداخلية لصحف الدراسة جاءت في المركز الأول من مواقع نشر الموضوعات.

---

(1) الحمايدة، صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية (ص135).

(2) البنا، صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية (ص123).

(3) أبو شباك، صورة إيران في الصحف العربية اليومية (ص123).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لموقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، حيث جاء موقع النشر على الصفحة الداخلية في المركز الأول بنسبة بلغت (63.3%) من الموضوعات المنشورة، وفي المركز الثاني جاء النشر على الصفحة الأولى بنسبة بلغت (25.3%)، فيما جاء النشر على الصفحة الأخيرة في المركز الثالث بنسبة (11.4%).

وبمقارنة نتائج الجدول بين صحف الدراسة، نجد أن صحيفة الدستور هي الصحيفة العربية الوحيدة التي نشرت أكثر من ربع موضوعات المقاومة بأشكالها المختلفة على صدر صفحتها الأولى بنسبة بلغت (25.3%)، إضافة لكونها الصحيفة الأكثر نشرًا لموضوعات المقاومة من بين صحف الدراسة، ويعلل الباحث هذه النتائج باهتمام الصحيفة الملحوظ بقضية القدس وأحداث الأقصى المبارك وتصدي المرابطين فيه لاقتحامات المستوطنين؛ لما للملكة الأردنية الهاشمية من وصاية على الأماكن الإسلامية في القدس الشريف.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لموقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، حيث جاء موقع النشر على الصفحة الداخلية في المركز الأول بنسبة عالية جدًا بلغت (95.6%) من الموضوعات المنشورة، وفي المركز الثاني جاء النشر على الصفحة الأولى بنسبة بلغت (4.4%))، فيما لم تقم بنشر أي مادة من المواد المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية على الصفحة الأخيرة.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفق اتجاه صحيفة العرب مع الاتجاه العام لموقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، حيث جاء موقع النشر على الصفحة الداخلية في المركز الأول بنسبة عالية جدًا بلغت (94.7%) من الموضوعات المنشورة، وفي المركز الثاني جاء النشر على الصفحة الأولى بنسبة بلغت (5.3%)، فيما لم تقم بنشر أي مادة من المواد المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية على الصفحة الأخيرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفق اتجاه صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لموقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، حيث جاء موقع النشر على الصفحة الداخلية في المركز الأول بنسبة بلغت (87.5%) من الموضوعات المنشورة، فيما جاء المركز الثاني مخالفًا لباقي صحف الدراسة حيث جاءت فيه الصفحة الأخير بنسبة بلغت (8.3%)، فيما احتلّت الصفحة الأولى المركز الثالث والأخير بنسبة (4.2%).

ثالثًا: استخدام الصور والرسوم:

جدول (3.17) يوضح استخدام الصور والرسوم في موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / الصور والرسوم	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صور خبرية	36	100	29	72.5	42	72.4	5	71.4	112	79.4
صور شخصية	–	–	11	27.5	15	25.9	2	28.6	28	19.8
رسوم وخرائط	–	–	–	–	1	1.7	–	–	1	0.8
المجموع*	**36**	**100**	**40**	**100**	**58**	**100**	**7**	**100**	**141**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاتجاه العام لصحف الدراسة كان استخدام الصور الخبرية في المركز الأول خلال تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية، تلاه استخدام الصور الشخصية، وختامًا جاء استخدام الصور والخرائط بنسبة ضئيلة جدًا.

ويفسّر الباحث هذه النتائج باختلاف المساحة التي أفردتها كل صحيفة لتناول موضوعات المقاومة الفلسطينية، وأجندتها الخاصة في إبراز هذه الموضوعات أو الاقتصار على تغطيتها فحسب، إضافة لخدمات الصور المرافقة للموضوعات التي توفّرها وكالات الأنباء العالمية التي هي المصدر الأول لموضوعات المقاومة المنشورة في صحف الدراسة، وكذلك حرص الصحف

* المجموع هنا لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها، لأن صحف الدراسة لم تستخدم الصور والرسوم في كل الموضوعات المنشورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على إرفاق صور مصاحبة لموضوعات المقاومة بما يسهم في إضفاء مادة بصرية تعزّز مضمون الموضوع المنشور، دون أن نهمل أيضًا جانب الإخراج الصحفي الخاص بكل صحيفة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (البنا، 2015) والتي أوضحت أن الصور الخبرية كانت الأكثر استخدامًا بنسبة (55.7%)[1]، وكذلك دراسة (عياش، 2014) والتي بيّنت أن صحف الدراسة استخدمت صورًا في (58.4%)[2] من موضوعاتها المنشورة.

لكن هذه النتائج تختلف مع دراسة (الدلو، 2015) والتي بيّنت أن صحف الدراسة لم تستخدم صورًا في (53%)[3] من موضوعاتها، و(دراسة أبو شباك، 2016) والتي بيّنت أن صحف الدراسة لم تستخدم صورًا في (51.7%) من موضوعاتها(4)، ويعود هذا الاختلاف برأي الباحث إلى السياسة التحريرية الخاصة بكل صحيفة، إضافة إلى أهمّية مضمون المادة المنشورة، والشكل الصحفي الذي كتبت به.

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت نسبة إرفاق صور خبرية مع موضوعات المقاومة الفلسطينية المنشورة في المركز الأول بنسبة بلغت (100%) من الموضوعات التي أرفقت معها صورًا ورسومًا، فيما لم تقم الصحيفة باستخدام أي صور شخصية أو رسوم وخرائط في تغطيتها لموضوعات المقاومة.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت نسبة نشر الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية مرفقة بصور خبرية في المركز الأول بنسبة بلغت (72.5%)، تلاها استخدام الصور الشخصية بنسبة (27.5%)، مع الإشارة إلى أن الصحيفة لم تستخدم الرسوم والخرائط في أي من موضوعات المقاومة الفلسطينية.

---

(1) البنا، صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية (ص124).

(2) عياش، صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 (ص138).

(3) الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية (ص126).

(4) أبو شباك، صورة إيران في الصحف العربية اليومية (ص125).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت نسبة نشر الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية مرفقة بصور خبرية في المركز الأول بنسبة بلغت (72.4%)، تلاها نشر الموضوعات مرفقة بالصور الشخصية بنسبة (25.9%)، واستخدمت الرسوم والخرائط مرة واحدة بنسبة بلغت (1.7%)، مع الإشارة إلى أنها الصحيفة الوحيدة من بين صحف الدراسة التي استخدمت الرسوم والخرائط.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاءت نسبة نشر الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية مرفقة بالصور الخبرية في المركز الأول بنسبة (71.4%)، تلاها استخدام الصور الشخصية بنسبة (28.6%)، فيما لم تقم الصحيفة باستخدام أي رسوم وخرائط في تغطيتها لموضوعات المقاومة.

رابعًا: أنواع العناوين المستخدمة:

جدول (3.18) يوضح أنواع العناوين المستخدمة لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / نوع العنوان	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ممتد	49	62	33	73.3	55	73.4	22	91.7	159	71.3
عريض	10	12.7	7	15.6	16	21.3	-	-	33	14.8
عمودي	19	24	5	11.1	3	4	1	4.1	28	12.6
مانشيت	1	1.3	-	-	1	1.3	1	4.2	3	1.3
المجموع	**79**	**100**	**45**	**100**	**75**	**100**	**24**	**100**	**223**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاتجاه العام لصحف الدراسة كان استخدام العناوين الممتدة في المركز الأول خلال تغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية، تلاها في المركز الثاني استخدام العناوين العريضة، وفي المركز الثالث جاء استخدام العنوان العمودي، فيما احتلّ العنوان المانشيت المركز الرابع والأخير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبرأي الباحث فإن هذه النسب منطقية ومتوقعة إذا ما ربطناها مع نتائج جدول رقم (3.16) الذي يوضّح أن الصفحة الداخلية احتلت المركز الأول في موقع نشر موضوعات المقاومة في صحف الدراسة، لذلك جاء هذا الارتفاع الكبير لنسبة استخدام العناوين الممتدة والعريضة بنسبة تجاوزت الـ85% من العناوين، فيما كان عنوان المانشيت الخاص بالصفحة الأولى الأقل استخدامًا في صحف الدراسة.

وتتفق هذه النتائج في ترتيبها مع دراسة (البنا، 2015)[1]، لكنها تختلف مع دراستي (عياش، 2014)[2] و(أبو شباك، 2016)[3] التي أظهرت أن العناوين الممتدة جاءت بالمركز الأول، تلتها العناوين العمودية ثم العناوين العريضة ثم العناوين المانشيت.

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام العناوين الممتدة في المركز الأول بنسبة بلغت (62%)، فيما جاءت مغايرة للاتجاه العام في استخدامها للعناوين العمودية في المرتبة الثانية بنسبة (24%)، تلتها العناوين العريضة في المركز الثالث بنسبة (12.7%)، ثم جاء استخدام العنوان المانشيت في المركز الرابع والأخير بنسبة بلغت (1.3%) فقط.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفق اتجاه صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام العناوين الممتدة في المركز الأول بنسبة بلغت (73.3%)، وفي المركز الثاني جاء استخدام العناوين العريضة بنسبة (15.6%)، تلتها في المركز الثالث العناوين العمودية بنسبة (11.1%)، واختلفت عن صحف الدراسة في عدم استخدامها لأي عنوان مانشيت.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفق اتجاه صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام العناوين الممتدة في المركز الأول بنسبة بلغت (73.4%)، وفي المركز الثاني جاء استخدام العناوين

(1) البنا، صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية (ص125)

(2) عياش، صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 (ص143).

(3) أبو شباك، صورة إيران في الصحف العربية اليومية (ص130).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العريضة بنسبة (21.3%)، تلتها في المركز الثالث العناوين العمودية بنسبة (4%)، ثم جاء استخدام العنوان المانشيت في المركز الرابع والأخير بنسبة بلغت (1.3%) فقط.

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اتفق اتجاه صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام العناوين الممتدة في المركز الأول بنسبة بلغت (91.8%) وهي النسبة الأعلى بين صحف الدراسة كافة، فيما جاء المركز الثاني مغايرًا للاتجاه العام حيث كان من نصيب العناوين العمودية والمانشيت بنفس النسبة التي بلغت (4.1%)، مع الإشارة إلى عدم استخدامها للعناوين العريضة نهائيًا.

خامسًا: عناصر الإبراز المستخدمة:

جدول (3.19) يوضح عناصر الإبراز المستخدمة لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة

الصحيفة / عناصر الإبراز	الدستور		الجمهورية		العرب		الفجر		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإطارات	43	87.8	17	70.8	63	86.3	2	22.2	125	80.6
الأرضيات	3	6.1	5	20.8	6	8.2	5	55.6	19	12.3
الألوان	3	6.1	2	8.4	4	5.5	2	22.2	11	7.1
المجموع*	**49**	**100**	**24**	**100**	**73**	**100**	**9**	**100**	**155**	**100**

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

1. الاتجاه العام:

تشير بيانات الجدول السابق إلى ضعف استخدام عناصر الإبراز في موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، وأن الإطارات كانت عنصر الإبراز الأكثر استخدامًا في موضوعات المقاومة الفلسطينية حيث جاءت في المركز الأول، تلاها استخدام الأرضيات، فيما جاء استخدام الألوان كوسيلة إبراز في المركز الأخير.

ويرجع الباحث ضعف استخدام صحف الدراسة لعناصر الإبراز إلى تراجع أهمّية موضوعات المقاومة الفلسطينية مقارنة بموضوعات أخرى، ما يقود إلى خلاصة أن الصحف العربية لم تمنح موضوعات المقاومة الفلسطينية الشكل الصحفي الذي يعكس اهتمام الصحيفة

* مجموع عناصر الإبراز لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها، لأن الموضوع الواحد يمكن أن يُنشر بدون عناصر إبراز أو باستخدام عنصر أو أكثر من عناصر الإبراز.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بها أو يدّلل على أهميتها، إمّا لبروز قضايا وأحداث إقليمية أخرى، أو وفقًا لأجندة وسياسة تحريرية خاصة بكل صحيفة.

2. على مستوى كلّ صحيفة على حدة:

أ. صحيفة الدستور الأردنية:

اتفقت نتيجة صحيفة الدستور مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام الإطارات كعنصر إبراز في موضوعات المقاومة بالمركز الأول بنسبة بلغت (87.8%)، ثم جاء استخدام الأرضيات والألوان بنسبة مماثلة بلغت (6.1%) فقط لكل وسيلة إبراز منهما.

ب. صحيفة الجمهورية المصرية:

اتفقت نتيجة صحيفة الجمهورية مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام الإطارات كعنصر إبراز في موضوعات المقاومة بالمركز الأول بنسبة بلغت (70.8%)، تلاه استخدام الأرضيات بنسبة (20.8%)، ثم استخدام الألوان بنسبة بلغت (8.4%) فقط.

ج. صحيفة العرب القطرية:

اتفقت نتيجة صحيفة العرب مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام الإطارات كعنصر إبراز في موضوعات المقاومة بالمركز الأول بنسبة بلغت (86.3%)، تلاها استخدام الأرضيات بنسبة (8.2%)، وأخيرًا جاء استخدام الألوان بنسبة (5.5%).

د. صحيفة الفجر الجزائرية:

اختلفت نتيجة صحيفة الفجر مع الاتجاه العام لصحف الدراسة، حيث جاء استخدام الأرضيات كعنصر إبراز في موضوعات المقاومة بالمركز الأول بنسبة بلغت (55.6%)، تلاها استخدام الإطارات والألوان بنسبة مماثلة بلغت (22.2%) لكل وسيلة إبراز منهما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

خلاصة نتائج الدراسة وتوصياتها

تمهيد:

يستعرض الباحث في هذا المبحث أهم النتائج التي خُلصت إليها الدراسة التحليلية، وكذلك عددًا من التوصيات والمقترحات للمسؤولين ذوي العلاقة في فصائل المقاومة الفلسطينية للمساهمة في تطوير المنظومة الإعلامية الخاصة بهم؛ بما يبرز الوجه النقي للمقاومة الفلسطينية المكفولة في القانون الدولي، ويدفع عنها كل شبهة واتهام بـ"الإرهاب" وغيره من الأفعال المسيئة التي لا علاقة للمقاومة الفلسطينية بها من قريب أو بعيد.

أولًا/ أهم نتائج الدراسة:

1. جاءت صورة المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة إيجابية في مجملها بنسبة كبيرة جدًا بلغت 79.4%، وسلبية بنسبة 17.7%، ومحايدة بنسبة 2.9%.
2. تبيّن أن صحيفتي الدستور الأردنية والعرب القطرية أكثر الصحف اهتمامًا بموضوعات المقاومة الفلسطينية، بينما كانت صحيفتا الجمهورية المصرية والفجر الجزائرية أقل الصحف اهتمامًا بموضوعات المقاومة الفلسطينية.
3. حظيت موضوعات المقاومة العسكرية على النصيب الأكبر من مجموع تغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة الفلسطينية مقارنة بالمقاومة الشعبية، مع وجود اختلاف في اهتمام كل صحيفة من صحف الدراسة بإبراز الموضوع الذي تريده.
4. كانت مقاومة الاحتلال الإسرائيلي والتصدي لإجراءاته وسياسته العنصرية الدور الأبرز للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، ما شكّل في منح أعمال المقاومة سمة وطنية بوصفها تهدف للدفاع عن شعبها وحمايته من الاحتلال، وعكس صورة إيجابية عن المقاومة الفلسطينية للقارئ العربي.
5. جاء الاتجاه العام لموضوعات المقاومة الفلسطينية في مجموع صحف الدراسة إيجابيًا بنسبة كبيرة بلغت (74%)، وجاء سلبيًا بنسبة (19.3%)، ويرجع الباحث تفاوت النسب واختلاف الاتجاه إلى الأدوار والسمات المنسوبة للفصائل في موضوعات المقاومة بين كل صحيفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. اتخذت صحيفة الجمهورية المصرية اتجاهًا سلبيًا نحو المقاومة الفلسطينية في (46.7%) من موضوعاتها المنشورة، مقابل (44.4%) للاتجاه الإيجابي، و(8.9%) للاتجاه المحايد، وهي أعلى نسبة سلبية بين صحف الدراسة.
7. نسبت صحيفتا الجمهورية المصرية والفجر الجزائرية أدورًا وسمات سلبية للمقاومة الفلسطينية في موضوعاتها من خلال إبرازها ووصفها بأنها أدوات إقليمية وحركات إرهابية تهدد الأمن القومي العربي.
8. شكّلت القيم الإيجابية للمقاومة الفلسطينية النسبة الأكبر من مجموع القيم التي أوردتها موضوعات المقاومة في صحف الدراسة الأربعة ككل، وكانت قيمتا الصمود والشجاعة هما أبرز القيم الإيجابية، فيما كان التهوّر والغرور أبرز القيم السلبية.
9. احتلّت موضوعات المواجهات الشعبية مع قوات الاحتلال النسبة الأكبر من أشكال المقاومة الشعبية حيث بلغت (23.7%)، فيما احتلّت موضوعات إطلاق الصواريخ من قطاع غزة صوب المغتصبات الإسرائيلية النسبة الأكبر من أشكال المقاومة العسكرية حيث بلغت (15.4%)، وهو ما يعكس اهتمام صحف الدراسة بتغطية كافة أشكال المقاومة بشقيها الشعبي والعسكري.
10. جاءت حركة حماس في المركز الأول من القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (37.7%)، تلاها في المركز الثاني بفارق ضئيل جماهير الشعب الفلسطيني بنسبة بلغت (35.9%)، فيما جاءت بقيّة الأحزاب والفصائل والمؤسسات الرسمية بنسب ضئيلة متفاوتة؛ وهو ما يبرز ثقل حركة حماس بوصفها أبرز فصيل مقاوم على الساحة الفلسطينية.
11. برزت الشخصيات الحزبية بشكل واضح في موضوعات المقاومة الفلسطينية، وهو بروز طبيعي كون فصيل حزبي كحركة حماس جاء في المرتبة الأولى من القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة، فيما كانت شخصيات المقاومة الشعبية أقل ظهورًا نظرًا لأن أغلب هذا النوع من المقاومة لا تكون مرتبطة بالأشخاص إنما بالجماهير.
12. اعتمدت صحف الدراسة في غالبية موضوعاتها على المصادر الخارجية، حيث جاءت وكالات الأنباء العالمية في الأول بنسبة بلغت (51.1%)، ما يعني أن أكثر من نصف الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية استقتها صحف الدراسة العربية من وكالات أجنبية، بما تحمله هذه الوكالات من سياسات وأجندة مختلفة قد تسهم في النيل من صورة المقاومة الفلسطينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. اعتمدت صحف الدراسة على الخبر الصحفي كأبرز الأشكال الصحفية في تغطية موضوعاتها للمقاومة الفلسطينية بنسبة بلغت (57%)، تلاه المقال التحليلي بنسبة بلغت (21.5%)، وسبب ذلك يعود إلى اعتماد صحف الدراسة على وكالات الأنباء الأجنبية كأبرز مصدر من مصادر موضوعات المقاومة الفلسطينية، في ظل ضعف ومحدودية المصادر الذاتية لصحف الدراسة.
14. لم تحتل موضوعات المقاومة الفلسطينية موقعًا مهمًّا في صحف الدراسة، حيث جاء نشرها في الصفحات الداخلية وخصوصًا صفحة الأخبار العربية والدولية لكل صحيفة بنسبة بلغت (83%)، ويرجع الباحث هذه النسب إلى اهتمام الصحيفة بتغطية الشأن المحلّي الخاص بها من فعاليات حكومية رسمية وغيرها، إضافة إلى انشغالها في بعض الأحيان بتغطية قضايا وأحداث إقليمية أخرى مثل الثورة السورية، والحرب في اليمن، وغيرها.
15. أولت صحف اهتمامًا بموضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث أرفقت صورًا خبرية في أكثر من نصف الموضوعات المنشورة بنسبة بلغت (50.2%)، فيما لم تستخدم صورًا أو رسومًا بنسبة (36.8%).
16. اعتمدت صحف الدراسة على العنوان الممتد في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة عالية بلغت (71.3%)، فيما استخدمت العنوان المانشيت بنسبة بلغت (1.3%)، فقط، وهو ما يتوافق مع موقع نشر الموضوعات في الصفحات الداخلية لصحف الدراسة.
17. لم تستخدم صحف الدراسة وسائل الإبراز كالألوان والأرضيات والإطارات في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية، حيث جاءت (76.8%)، من الموضوعات بدون أي وسيلة إبراز، وهو ما يعكس تراجع أهمّية موضوعات المقاومة بموضوعات أخرى من وجهة نظر صحف الدراسة.

ومن خلال ما سبق فإن الباحث يصل إلى خُلاصة أن الصورة التي رسمتها صحف الدراسة للمقاومة الفلسطينية ما هي إلا انعكاس للسياسة التحريرية الخاصة بالصحيفة، والتي في غالبها مرتبطة بسياسة النظام الحاكم في الدولة، وموقفه من فصائل وحركات المقاومة الفلسطينية تأييدًا أو رفضًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا / توصيات الدراسة:

على ضوء النتائج السابق، خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات التي قد تساعد ذوي الاختصاص في فصائل المقاومة الفلسطينية في تعزيز الصورة الإيجابية ونفي الصورة السلبية التي ترسمها صحف الدراسة المتباينة، وكذلك توصيات لمسؤولي التحرير في الصحف العربية، لإضفاء مزيد من المهنية على أدائهم وتغطيتهم، وهي على النحو التالي:

1. عرض الموضوعات المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية بشكل موضوعي ومهني، دون التأثر بسياسة الدولة، أو اتخاذ مواقف سلبية مسبقة من فصائل معيّنة، بما لا يؤثّر على صورة المقاومة الفلسطينية لدى القارئ العربي.
2. ضرورة إبراز الصحف العربية لموضوعات المقاومة الفلسطينية المهمّة على صدر الصفحات الرئيسية وعدم الاكتفاء بمجرد نشرها في الصفحات الداخلية.
3. تكثيف اهتمام الصحف العربية بتغطية موضوعات المقاومة الفلسطينية بأشكالها المختلفة، وزيادة نشر موضوعاتها.
4. ضرورة تعيين الصحف العربية لمراسلين خاصين بها سواء كانوا متفرغين أو غير متفرغين في المناطق الفلسطينية؛ بهدف الحصول على المعلومات المتعلّقة بموضوعات المقاومة الفلسطينية من مصدرها الأصلي، وعدم الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية.
5. حسن اختيار موضوعات المقاومة الفلسطينية المترجمة من اللغة العبرية أو اللغة الإنجليزية، ومراعاة عدم نشرها بالمصطلحات المسيئة للمقاومة الفلسطينية.
6. زيادة اهتمام الصحف العربية بموضوعات المقاومة الفلسطينية، ونقلها باستخدام أشكال مختلفة من فنون التحرير الصحفي، وعدم الاكتفاء بذكر الأخبار فقط بل تناولها بمزيد من التحليل والتفسير.
7. تجنّب نشر المقالات الصحفية المسيئة للمقاومة الفلسطينية، والتي تكيل لها اتهامات مختلفة قائمة على الافتراض والتدليس والخداع ولا تعتمد على الحقائق والإثباتات.
8. العمل على استخدام وسائل الإبراز بشكل أكبر في موضوعات المقاومة الفلسطينية، لما لها من دور في جذب انتباه المتلقي وإثارة اهتمامه بالموضوع.
9. استغلال فصائل المقاومة الفلسطينية منصات التواصل الاجتماعي المختلفة والشبكة العنكبوتية لتشكيل أذرع إعلامية قوية وذات مصداقية عالية، تكون مصدرًا معتمدًا للصحف العربية والأجنبية، وتنقل الصورة الحقيقة للمقاومة دون تشويه أو تأويل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: المصادر والمراجع العربية

إبراهيم، إبراهيم. (2009م). *فن كتابة الخبر والمقال الصحفي*. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

إبراهيم، حماد. (1986م). *صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

إسماعيل، محمود. (1998م). *مبادئ الاتصال ونظريات التأثير*. ط1. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

إمام، إبراهيم. (1975م). *الإعلام والاتصال بالجماهير*. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

إمام، إبراهيم، وعزّت، محمد. (2006م. *وكالات الأنباء المعاصرة: النشأة والتطور والدور والفعاليات*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

أحمد، رفعت. (2017م). *الإعلام العربي وشيطنة المقاومة*، على الرابط (https://goo.gl/fkZ5BK)، تاريخ آخر زيارة 2017/3/29.

بابه، إيلان. (2007م). *التطهير العرقي في فلسطين*. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

بدر، ميس. (2009م). *صورة المرأة الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمّان.

البعلبكي، منير. (1983م). *المورد*. ط17. بيروت: دار العلم للملايين.

البنا، ياسر. (2015م). *صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني على شبكة الانترنت على الرابط (https://goo.gl/9qsDqq)، تاريخ آخر زيارة 2016/10/28.

جودة، وسام. (2015م). *ورقة عمل: استراتيجية كتائب القسام القتالية في معركة العصف المأكول 2014*. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حافظ، أسماء. (2010م). *صورة المرأة في الكاريكاتير بالصحفة المصرية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

حبوش، إسلام. (2015م). *المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي 1987-1994م* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

حبيب، إبراهيم. (2010م). أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من عام 2000-2009. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية غزة، 18*(2) 1117-1158.

حسين، سمير. (2006م). *دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام*. ط 3. القاهرة: عالم الكتب.

حطيط، أمين. (2009م). *الأداء العسكري لحركة حماس وفصائل المقاومة خلال العدوان، دراسات في العدوان الإسرائيلي على غزة – عملية الرصاص المصبوب/معركة الفرقان*. ط1. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

الحمايدة، محمد. (2014م). *صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

خريس، رامي. (2014م). *الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

خليفة، إجلال. (1987م). *اتجاهات حديثة في الإخراج الصحفي*. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

خنفر، نهاد. (2005م). *التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001-2004م* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

داولينغ، غراهام. (2003م). *تكوين سمعة الشركة – الهوية والصورة والأداء*. تحقيق: وليد شحادة. ط1. الرياض: دار العبيكان.

الدلو، محمد. (2015م). *الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الدويك، موسى. (2001م). الإرهاب والقانون الدولي، *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية بجامعة الزرقاء*. 3(2). 123.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ديلفير، ملفين، روكتش، ساندرا. (1992م). *نظريات وسائل الإعلام*. ترجمة: كمال عبد الرؤوف. ط1. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

الراجي، محمد. (2014م). *الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية*، الموقع الإلكتروني (http://goo.gl/K77Aah)، تاريخ آخر زيارة 2016/3/25.

رزق، أسعد. (1978م). *موسوعة علم النفس*. ط4. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

زعيتر، أكرم. (1980م). *الحركة الوطنية الفلسطينية: 1935-1939م*. ط3. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الشامي، غسان. (2017م). *انتفاضة القدس بعد مائة يوم*، على الرابط (https://goo.gl/EctUet)، تاريخ آخر زيارة 2017/3/25.

أبو شباك، علي. (2016م). *صورة إيران في الصحف العربية اليومية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الشعراوي، أحمد. (2005م). *صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

شقور، رفقة. (2009م). *أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح، نابلس.

شلبي، كرم. (1988م). *الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية*. ط2. جدة: دار الشروق.

شلبي، كرم. (1994م). *معجم المصطلحات الإعلامية: إنجليزي – عربي*. ط2. بيروت: دار الجليل.

الشلقاني، نشوى. (2001م). *دور قناة النيل في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

صالح، أشرف. (1984م). *الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي*. ط1. القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلام.

صالح، سليمان. (2005). *وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية*. ط1. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صالح، محسن. (2003م). *فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية*. ط1. القاهرة: مركز الإعلام العربي.

صالح، محسن، وآخرون. (2008م). *أثر الصواريخ الفلسطينية في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، تقرير معلومات (3)*. ط1. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

صالح، مهدي. (2009م). *دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية عن الولايات المتحدة الأمريكية لدى الشباب اليمني* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

صلوي، عبد الحافظ. (1996م). *تأثير وسائل الإعلام في السعودية في ترتيب أولويات اهتمام الجمهور بالقضايا الخارجية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

صوافطة، أشرف. (2015م). *المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحوّلها إلى استراتيجية عمل وطني 2005-2013* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

طاش، عبد القادر. (1993). *صورة الإسلام في الإعلام الغربي*. ط2. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

طالب، موسى. (2012م). *الرأي العام والحرب النفسية*. ط2. غزة: مكتبة ومطبعة الطالب.

طوالبية، محمد. (2004م). *صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر، الجزائر.

أبو عامر، أحمد. (2013م). *الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية 1987-1993م* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

عامر، صلاح الدين. (1990م). *المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، مع إشارة خاصة إلى أسس الشرعية الدولية للمقاومة الفلسطينية*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو عامر، عدنان. (2006م). فلسطين: دور المقاومة في الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. *مجلة السياسة الدولية الصادرة عن صحيفة الأهرام المصرية*.

أبو عامر، عدنان. (2011م). تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلّحة بين عامي 1967-1987. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية غزة، 19*(1) 1213- 1258.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الباقي، عيسى. (2013م). *الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية*. ط1. القاهرة: للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، شاكر. (1995م). *علم نفس الإبداع*. ط2. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الحميد، محمد. (2000م). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

عبد الرازق، انتصار، والساموك، صفد. (2011م). *الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفية*. ط1. بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

عبد العاطي، محمد. ثورة الإنسان والحجر، دراسة منشورة على موقع الجزيرة نت على الرابط (https://goo.gl/rmsELe)، تاريخ آخر زيارة 2016/10/28.

عبد المجيد، ليلى، وعلم الدين، محمود. (2012م). *فن التحرير الصحفي*. ط2. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

عبد المجيد، محمد. (2010م). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من المحتوى الكمّي إلى التحليل في الدراسات الكيفية*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

عبد المغيث، أشرف. (1993م). *دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

عبير، لبد. (2014م). *إخراج مواقع الصحف الفلسطينية اليومية على شبكات الانترنت* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

عجوة، علي. (1983م). *العلاقات العامة والصورة الذهنية*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

عجوة، علي. (2003م). *العلاقات العامة والصورة الذهنية*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

عدلي العبد، عاطف. (1989م). *الاتصال والرأي العام*. ط1. القاهرة: دار العاني للطباعة.

عدلي العبد، عاطف. (1999م). *الاتصال والرأي العام*. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.

عدلي العبد، عاطف، وعزمي، زكي. (2002م). *الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

عدوي، عبد الله. (2015م). تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية – دراسة لحرب غزة 2014. *مجلة دراسات شرق أوسطية*. 70. 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرابي، ساري. (2017م). *في مسألة السكاكين الفلسطينية*، على الرابط (https://goo.gl/oGuCdH)، تاريخ آخر زيارة 2017/3/27.

العسكر، فهد. (1993م). *الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس*. ط1. الرياض: دار طويق للنشر.

علم الدين، محمود. (2009م). *مشروع إنشاء جريدة أو مجلّة*. ط1. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

عماد، عبد الغني. (2003م). *صناعة الإرهاب*. ط1. بيروت: دار النفائس.

عمر، أحمد. (1993م). *البحث العلمي ومفهومه وإجراءاته ومناهجه*. ط2. بنغازي: جامعة قاريونس.

العويصي، صلاح. (2013م). *المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد إعلان اتفاق مبادئ/أوسلو – بلعين ونعلين نموذجًا* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.

عياش، محمود. (2014م). *صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

العيثماوي، طارق. (2015م). صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام – صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي. *مجلة مداد الآداب*، 10. 770.

عيسى، طلعت. (2016م). الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014 في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية بغزة*. 24(1). 144-174.

فرسخ، عوني. (2008م). *جذور التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني وقوانينه الضابطة 1799-1949م*. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

القاسم، باسم. (2015م). *صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني*. ط1. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

القصاص، أشرف. (2007م). *دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قمصية، مازن. (2011م). *المقاومة الشعبية في فلسطين، تاريخ من الأمل والتمكين*. ط1. لندن: دار بلوتو بوكس للنشر.

قنديل، وائل. (2002م). *صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر*. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

الكحكي، عزّة. (2002م). دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا في أذهان الشباب المصري، المؤتمر العلمي السنوي الثامن الإعلام وصورة العرب والمسلمين. *مجلة جامعة القاهرة*. 1. 325.

الكيالي، عبد الوهاب. (1988م). *وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918–1939*. ط 2. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

المبيض، أشرف. (2013م). المقاومة المدنية في فلسطين.. إنجازات وتحديات. *دراسة لمركز بحوث ودراسات الأرض والإنسان بغزة* منشورة على الانترنت على الرابط (https://goo.gl/8UW2NF).

مدكور، مرعي. (1998). الاتجاهات الحديثة في بحوث الصورة الذهنية للعالم الإسلامي عند الغربيين. *مجلة البحوث الإعلامية لجامعة الأزهر بغزة*، 9. 7–31.

المدني، غازي. (1985). *العرب في الصحافة الأمريكية*. ط1. جدة: تهامة للنشر.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2014م). *سلسلة تقدير موقف: العدوان الإسرائيلي الجديد على غزة* (دراسة منشورة).

مركز دراسات الشرق الأوسط، مفهوم الإرهاب والمقاومة / رؤية عربية – إسلامية، 2003م، وثيقة منشورة عبر شبكة الانترنت، على الرابط التالي (https://goo.gl/mfYNxG)، تاريخ آخر زيارة 2016/10/14م.

مزاهرة، منال. (2012م). *نظريات الاتصال*. ط1. عمّان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

المصري، زهير. (2008م). *اتجاهات الفكر السياسي بين الكفاح المسلّح والتسوية* (رسالة دكتوراه منشورة). معهد البحوث والدراسات، القاهرة.

منصور، محمد. (2016م). *انتفاضة القدس تنهي شهرها الثالث*. مجلة انتفاضة القدس. 1.

المصمودي، مصطفى. (1990م). *النظام الإعلامي الجديد*. د.ط. الكويت: عالم المعرفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مشروع رقمنة قرارات الأمم المتحدة، على الرابط التالي (https://goo.gl/Ve8mTW).

الموسوعة الفلسطينية على شبكة الانترنت، على الرابط التالي (https://goo.gl/wkLYHD).

الموسوعة الفلسطينية على شبكة الانترنت، على الرابط التالي (https://goo.gl/Egwv1K).

موسوعة الفلسطينية على شبكة الانترنت، على الرابط التالي (https://goo.gl/RgRGDy) .

الموقع الإلكتروني لصحيفة الجمهورية المصرية على الرابط (https://goo.gl/yTlUm).

الموقع الإلكتروني لصحيفة الدستور الأردنية على الرابط الآتي (https://goo.gl/1usGjq).

الموقع الإلكتروني لصحيفة العرب القطرية على الرابط الآتي (https://goo.gl/l38C3A).

الموقع الإلكتروني لصحيفة الفجر على الرابط الآتي (https://goo.gl/5E5FzU).

الموقع الإلكتروني لكتائب القسام على شبكة الانترنت، *موقع القسام يعيد نشر التفاصيل الكاملة للوهم المتبدد*، على الرابط (https://goo.gl/KzxQSq)، تاريخ آخر زيارة 2016/11/24م.

الموقع الإلكتروني لكتائب القسام، *M75 الصاروخ الذي حسم المعركة*، على الرابط (https://goo.gl/wG6qOC)، تاريخ آخر زيارة 2016/11/25م.

موقع الانتفاضة، *حصاد انتفاضة القدس في النصف الأول لعام 2017*، على الرابط (https://goo.gl/ffEQSp)، تاريخ آخر زيارة 2017/3/27.

موقع الانتفاضة، *عام على انتفاضة القدس*، على الرابط (https://goo.gl/A7Goks)، تاريخ آخر زيارة 2017/3/25.

موقع الجزيرة نت، *استشهاد طفل وحرق عائلته باعتداء لمستوطنين*، على الرابط (https://goo.gl/KOkPSi)، تاريخ آخر زيارة 2017/06/08م.

موقع الجزيرة نت، *العدوان الإسرائيلي على غزة 2014*، على الرابط (https://goo.gl/Jm6Fzl)، تاريخ آخر زيارة 2016/11/25م.

موقع القدس العربي، *استشهاد سعد دوابشة والد الرضيع علي متأثرًا بجراحه*، على الرابط (https://goo.gl/Wr63a4)، تاريخ آخر زيارة 2017/06/08م.

موقع كتائب القسام، *عملية مستوطنة ايتمار* على الرابط (https://goo.gl/t1S5TU)، تاريخ آخر زيارة 2016/3/18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موقع وكالة معا، *مقتل إسرائيليين في عملية طعن بالقدس*، على الرابط (https://goo.gl/B38CTY)، تاريخ آخر زيارة 2017/3/25.

مؤيد، هيثم. (2007م). *صورة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الصحافة المصرية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزقازيق، الزقازيق.

نجم، طه. (2007م). الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام في جامعة القاهرة*. 3(8).

ندا، أيمن. (2004م). *الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير*. ط1. القاهرة: المدينة برس.

نصر، حسني، وعبد الرحمن، سناء. (2004م). *التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي*. ط2. العين: دار الكتاب الجامعي.

نصير، شادن. (2004). *صورة الشرطة عند الجمهور: الصورة الذهنية والرأي العام*. ط1. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

النعامي، صالح. *توزان الرعب: مآلات الحرب الثالثة على غزة*، موقع الجزيرة نت للدراسات، على الرابط (https://goo.gl/6w4d3S)، تاريخ آخر زيارة 2016/11/25م.

أبو نقيرة، أيمن. (2007). *الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزيرة، الخرطوم.

هلال، جميل. (1998م). *النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو*. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

وهبي، سحر. (1996). *بحوث في الاتصال*. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

ويكيبيديا. *عملية أمطار الصيف*. على الرابط (https://goo.gl/zJU9kv) آخر زيارة بتاريخ 2016/11/24م.

ويكيبيديا. *قائمة الأعمال الاستشهادية الفلسطينية*. على الرابط (https://goo.gl/b1F6mt) آخر زيارة بتاريخ 2016/11/24م.

ياسين، السيد. (1993). *الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر*. ط4. القاهرة: مكتبة مدبولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو يوسف، إيناس. (2001). الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*. 2(4). 40.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية

Hamada, B.(2000). Arab Image in The Minds of Western Image Makers, *Egyptian Journal of Public Opinion Research Center*. Faculty of Mass Communication, Cairo Univ. 1(3).

Grand la Rousse Universal.

Tannous, I. (1988) *The Palestinians: Eyewitness History*. I.G.T. Company.

Webster's New Collegiate Dictionary. (1977). *Spring Field*. Mass: G. and C. Merrian.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملحق الدراسة

استمارة تحليل المضمون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استمارة تحليل المضمون (1)

اسم الصحيفة/ ..... رقم العدد/ ..... التاريخ/..... رقم الاستمارة/.....

متسلسل	أ – فئة المضمون (ماذا قيل؟)																														
	فئة الموضوعات المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية																			فئة القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية										
	موضوعات المقاومة الشعبية							موضوعات المقاومة العسكرية												المنظمات والمؤسسات الرسمية					الأحزاب والفصائل					المنظمات والمؤسسات الأهلية	أخرى
	الاحتجاجات والمسيرات	الإضراب العام	الاعتصامات	المقاطعة	المواجهات الشعبية	العمليات الفردية	أخرى	الاشتباكات المسلّحة	العمليات الفدائية	إطلاق الصواريخ	أسر جنود الاحتلال	الأنفاق	مفاوضات التهدئة	تخطيط وتنفيذ عمليات في مصر	قصف مواقع للمقاومة	اعتقال مقاومين	تدريب وإرسال مقاتلين لسيناء	تصنيف حماس إرهابية	أخرى	رئاسة السلطة	المجلس التشريعي	حكومة رام الله	حكومة غزة	أخرى	حماس	فتح	الجهاد الإسلامي	الجبهة الشعبية	أخرى		
.1																															
.2																															
.3																															
.4																															
.5																															
.6																															
.7																															

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استمارة تحليل المضمون (2)

اسم الصحيفة/ ..... رقم العدد/ ..... التاريخ/..... رقم الاستمارة/.....

متسلسل	أ – فئة المضمون (ماذا قيل؟)																				
	فئة الشخصيات المحورية في المقاومة الفلسطينية				فئة المصادر الصحفية												فئة الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية				
					المصادر الذاتية			المصادر الخارجية													
	شخصيات رسمية	شخصيات حزبية	شخصيات غير رسمية وغير حزبية	أخرى	المندوب الصحفي	المراسل الصحفي	الكاتب المصاحف	وكالات الأنباء العالمية	وكالات الأنباء المحلية	وكالات الأنباء الخاصة	صحف عربية وأجنبية	مواقع إلكترونية	أكثر من مصدر	مجهولة المصدر	أخرى	مقاومة الاحتلال الإسرائيلي	حماية المسجد الأقصى من التهويد والتدنيس	رافضة لمسار التسوية	التخطيط للانقلاب على السلطة ورفض المصالحة الوطنية	تهديد الأمن القومي العربي	أخرى
.1																					
.2																					
.3																					
.4																					
.5																					
.6																					
.7																					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استمارة تحليل المضمون (3)

اسم الصحيفة/ ..... رقم العدد/ ..... التاريخ/..... رقم الاستمارة/.....

متسلسل	أ – فئة المضمون (ماذا قيل؟)														
	فئة سمات المقاومة الفلسطينية					فئة القيم المتعلّقة بالمقاومة الفلسطينية								فئة اتجاه صحف الدراسة نحو المقاومة الفلسطينية		
	وطنية	أداة إقليمية	إسلامية	إرهابية	أخرى	شجاعة	قوية	ذكية	صامدة	متهوّرة	مغرورة	مرتزقة	أخرى	اتجاه إيجابي	اتجاه سلبي	اتجاه محايد
.1																
.2																
.3																
.4																
.5																
.6																
.7																

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استمارة تحليل المضمون (4)

اسم الصحيفة/ ..... رقم العدد/ ..... التاريخ/..... رقم الاستمارة/.....

متسلسل	ب- فئات تحليل المضمون الخاصة بالشكل "كيف قيل؟"																						
	فئة الأشكال الصحفية									فئة وسائل الإبراز													
	الخبر الصحفي	التقرير الصحفي	التحقيق الصحفي	الحديث الصحفي	المقالات				الصورة الصحفية المستقلة	الكاريكاتير	فئة الموقع			فئة الصور والرسوم			فئة العناوين				فئة استخدام الألوان	فئة الإطارات	فئة الأرضيات
					المقال الافتتاحي	المقال العمودي	المقال التحليلي	المقال النقدي			أولى	داخلي	أخيرة	صورة شخصية	صورة خبرية	رسوم وخرائط	مانشيت	عريض	ممتد	عمودي			
.1																							
.2																							
.3																							
.4																							
.5																							
.6																							
.7																							

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com